

# كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

لتقى الدين احمد بن على المقرئ

الجزء الرابع - القسم الثالث

(٨٤١هـ - ٨٤٤هـ)

حققه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

استاذ كرسى تاريخ العصور الوسطى

كلية الاداب- جامعه القاهرة

جمهورية مصر العربية

وزارة الثقافة

مركز تحقيق التراث

# كتاب السيلوك

لمعروفة ذول الملوك

لنقي الدين أحمد بن علي المقريزي

الجزء الرابع - القسم الثالث

(٨٤١ هـ - ٨٤٤ هـ)

حفظه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرمي تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٧٣

## تنويه

تم تحقيق هذا القسم من الجزء الرابع من كتاب « السالك لمعرفة دول  
الملوك » للمقرئ بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية  
بجمهورية مصر العربية ، والمحقق يشكر أبناءه وتلاميذه الذين عاونوه  
في إنجاز هذا العمل ؛ وهم السادة :

ليبيسه إبراهيم مصطفى	يحيى عبد الحميد الحديني
فاطمة مصطفى الحكيم	عبد العزيز محمود عبد الدايم
نجوى مصطفى كامل	فراج عطا سالم

مقدمة الجزء الرابع  
وردت في صدر القسم الأول



## السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن الأشرف برسبای

أقيم في الملك بعد أبيه ، وذلك أن السلطان [ برسبای ] لمسامات بادر القاضي زين الدين عبد الباسط ، والأمير أينال الشاد ، والأمير علي بيه ، والأمير تمر باي الدوادار ، وقد اجتمعوا بالقلعة ، وبعثوا في الحال القاضي شرف الدين الأشقر في استدعاء الخليفة : وبعث القاضي زين الدين بعض غلمانته في طلب القضية ، فأتوا جميعاً . ودخل الأمير جوهر الزمام . فأخرج بالملك العزيز إلى باب الستارة ، وأجلس هناك : وطلب الأمير <sup>(١)</sup> [ الكبير ] جفسي وبقية الأمراء : ونزل المهاليك من الطباقي :

فلما تكامل جمعهم ، وحضر الوزير وكاتب السر : وناظر الخاص ، فوض الخليفة السلطنة للملك العزيز ، وأفاض عليه التشريف الخلفي : وقلاد السيف وقد بقي لغروب الشمس نحو ساعة . وعمر السلطان يومئذ أربع عشرة سنة وسبعة أشهر : فقام من باب الستارة . وركب فرسه : ورفعت القبة والطير على رأسه . وقد حملها الأمير الكبير . وسار . والكل مشاة في ركابه : حتى عبر إلى القصر . فجلس على تخت الملك وسرير السلطنة : وقبل الأمراء وغيرهم الأرض له . وقرأ العهد بالسلطنة الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله كاتب السر . فخلع على الخليفة : وعلى الأمير الكبير ، وعلى كاتب السر :

---

(١) ما بين حاصرين ساقط من نسخة ف

وأخرجوا من القصر ، وقد غسل السلطان الملك الأشرف برسبائى وكنن ،  
وأخرج بالحنّازة من الدور إلى باب القلعة فوضعت هناك<sup>(١)</sup> . وتقدم قاضى القضاة  
شهاب الدين [ أبو الفضل ]<sup>(٢)</sup> أحد بنى حجر الشافعى فصلّى بالناس عليها قبيل  
الغروب . وشيع الأمراء والمماليك وغيرهم الحنّازة حتى دفنت بالتربة التى  
أنشأها رحمه الله خارج باب المحروق بالصحراء ، تحت القبة . وقد اجتمع من  
الناس مالا يحصىهم إلا خالفهم ، سبّحانه . والناس [ بالقاهرة ]<sup>(٣)</sup> فى بيعهم  
وشراهم بالسواق فى أمن ودعة وسكون . ونودى فى القاهرة بالأمان والإطمئنان  
والبيع والشراء : وأن يترجوا على الملك الأشرف ، والدعاء [ للسلطان ] الملك  
العزیز جمال الدين أبى المحاسن . وأن النفقة فى يوم الإثنين مائة دينار ، لكل  
واحد من المماليك : فازداد الناس طمأنينة . ولم يكن شيء مما كان يتوقع  
من الشر ، والحمد لله .

وفى يوم الأحد رابع عشره اجتمع أهل الدولة للصبيحة عند قبر السلطان<sup>(٤)</sup> :  
وقد باتت القراء ينادون بالقراءة : عند قبره ليأتهم : فمختموا القرآن الكريم ،  
ودعوا : ثم انقضى الجمع . وأقام القراء للقراءة عند القبر سبعة أيام :

(١) كذلك فى نسخة أ ، ب . وفى نسخة ف « القلعة » وهو تحريف ، افطر التجويز الزاهرة  
لأبى المحاسن ( ج ٦ ص ٧٧ ) .

(٢) فى نسخة ف « هناك » .

(٣-٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٦) فى نسخة ف « عند القبر السلطان » .

وفيه عملت الخدمة السلطانية بالقصر ، وحضر الأمير الكبير وسائر أهل الدولة على العبادة ، فزاد السلطان الخليفة جزيرة الصابوني<sup>(١)</sup> ، [ زيادة<sup>(٢)</sup> ] على ما بيده :

وفيه كتبت البشائر إلى البلاد الشامية وأعمال مصر ، بسلطنة الملك العزيز :

وفي يوم الإثنين خامس عشره ، جلس السلطان بالحوش من القاعة ، وعنده الأمراء والمباشر ون. وابتدىء في التفتة على الماليك ، فأنفق فيهم مائة دينار لكل واحد :

وفيه توجه الأمير أيتال الأحمدي - المعروف بالفقيه - بالبشارة إلى البلاد الشامية ، وعلى يده مع الكتب نواب ، الكتب للأمراء المحردين .  
وفي سادس عشره أنفق فيس بقى من الماليك :

وفيسه قدم مراد بك رسول الأمير حمسره بن قراي بك صاحب ماردين وأرزن كان ، وصحبته خمس<sup>(٣)</sup> الذين التعلماوى . ومعهم هدية . وكتاب يتضمن دخوله في طاعة السلطان : وأنه أقام الخطبة وضرب السكة باسم السلطان الملك الأشرف . وجهاز الدنانير والدرهم بالسكة السلطانية . وعلى يد خمس الدين

(١) جزيرة الصابوني : تقع هذه الجزيرة تجاه ريفات الأنبار ، والرياح من جهاتها . وقها نجم الدين أيوب بن شاذي وقعة من بركة الحيف ، فعلم نصف ذلك على الشيخ صابوني وأولاده ، ونصف الآخر على الصوفية بمكان بجوار قرية الأمام الشافعي ( لمقرى : الموعظ ج ٢ ص ١٨٥ ) .  
وسواء في القاموس الجغرافي محمد رمزي أن هذه الجزيرة هي التي عرفت باسم جزيرة الذهب ( ج ٣ ق ٢ ص ١١ ) .

(٢) ما بين حاضر تين . ثبت في ب ، وساقط من ا ، ف .

(٣) في نسخة ا « ومبعة » .

(٤) في نسخة ب « السكة » .

القطماوى كتب الأمراء المجردين: وكان سبب ذلك أن الأمراء لما قدمت حلب ، كانوا حمزة المذكور يدعوه إلى طاعة السلطان وقدموه إليهم ، فأجاب بالسمع والطاعة ، وأقام الخطبة ، وضرب السكة باسم السلطان ، وجهز هديته وماضيه من المال ، فلم يثنق قدوم ذلك إلا بعد موت السلطان : فأكرم الرسولان وأنزلا ثم أعيدا<sup>(١)</sup> بأخواب ، ومعهما هدية وتشريف للأمير حمزة .

وفيه خلع على الأمير طوخ مازى ، واستقر فى نيابة غزة ، وكانت شاغرة منذ مات نائبها .

وفى يوم السبت عشريته وقع بين جكم الخاضكى - نبال السلطان - وبين الأمير أيتال مفاوضة : آلت [ إلى ]<sup>(٢)</sup> أثر : وسبب ذلك أن الكلام والتحدث فى أمور المملكة صار بين ثلاثة : الأمير الكبير نظام الملك جقمق ، والقاضى زين الدين عبد الباسط ، والأمير أيتال . ولزم السلطان السكوت ، فلا يتكلم . فأنكر جكم على أيتال أمره ونهيه فيما يتعلق بأمر الدولة ، وكونه أقام بالقلعة وصار يبيت بها ، فغضب منه أيتال : ونزل من القلعة إلى داره : فكان هذا ابتداء وقوع الخلاف الذى آلت إلى ماسياتى ذكره : إن شاء الله [ تعالى ]<sup>(٣)</sup> .

وفيه تجتمع كثير من المسالك تحت القلعة ، وأرادوا أن ينتكوا بالقاضى زين [ الدين ] عبد الباسط . فلما نزل من القلعة أحاطوا به ، وجرت بينهم وبينه مشاومات ، أغلظوا فيها عليه ، ولم يتدروا على غير ذلك ، وخلص منهم إلى ياف<sup>(٤)</sup> .

(١) كتبنا فى ا . ف . وفى نسخة ب « ثم أنزلا وأعيدا » .

(٢) ما بين حاسر تين ساقط من نسخة ب .

(٣) كذلك فى ا ، ف . وفى نسخة ب « وأنه » .

(٤) ما بين حاسر تين ساقط من نسخة ا ، ف .

(٥) ما بين حاسر تين ساقط من ب .

وفي هذا الشهر — والذي قبله — فشا الموت بالطاعون في الإسكندرية .  
 ودمياط ، وفوه ، ودمهور ، وما حول تلك الأعمال ، فأتت بها عالم كبير .  
 وتجاوزت عدة من يموت بالإسكندرية في كل يوم مائة إنسان :  
 وفي يوم السبت سابع عشر ربه ابتداءً بالنداء على النيل ، فزاد خمس أصابع .  
 وجاءت القاعدة خمس أذرع وثلاثاً وعشرين أصبعا . واستمرت الزيادة في كل  
 يوم ، والله الحمد :

وفيه أنعم بإقطاع السلطان على الأمير نظام الملك جقمق : بعد ما سئل السلطان  
 في ذلك فأبى ، ثم غلب عليه حتى أخرجه له : وأنعم بإقطاع الأمير جقمق على  
 الأمير تمتاز [ القرمشى رأس نوبة أحد الخرددين . وأنعم بإقطاع الأمير تمتاز  
 على الأمير ترمبلى ] الدوادار . وأنعم بإقطاع الأمير ترمبلى على الأمير على  
 بيه . وأنعم بإقطاع الأمير طوخ مازى نائب غزة على الأمير بخشى بيه أمير أخور  
 ثاني : وأنعم بإقطاع الأمير بخشى بيه على بن خنجا الساقى رأس نوبة . وأنعم بإقطاع  
 بن خنجا وإمرته — وهى إمرة عشرة — على قنبيه الجركسى : وخلع على الأمير  
 أبنال ، واستقر دوادار أعوضا عن الأمير ترمبلى .

وفي يوم الأحد ثامن عشر ربه خلع على على بيه : واستقر شاد البشر إخواناه ،  
 عوضا عن الأمير أبنال الدوادار :

وفي يوم الإثنين تاسع عشر ربه : خلع على سيف الدين دمر داش — أحد  
 المماليك الأشرافيسة — واستقر في ولاية القاهرة : عوضا عن تغرى بردى  
 التاجى :

(١) في المخطوطة « قانيا » .

(٢) مدين حاسرتين سابقين من نسخة ف .

(٣) في نسخة ب « بخشاي » .

(٤) كذلك في نسخة أ ، ف . ، وفي نسخة ب « بالخر » .

وفيه تجمع كثير من المماليك تحت القاعة ، وأحاطوا بالأمير الكبير نظام الملك عند نزوله من الخدمة السلطانية بالقلعة إلى جهة بيته ، ليوقعوا به ، فتحلص منهم من غير سوء . هذا والقاضي زين الدين عبد الباسط من المماليك في عناء شديد .

وقدم [ الخبر <sup>(١)</sup> ] بأن العسكر المبرد لما قصد مدينة آقشهر تلقاهم سلطان أحمد بن قايخ أرسلان صاحب تلي صار — وقد رغب في الطاعة السلطانية — وسار معهم حتى نازلوا مدينة آقشهر في أوّل ذي الحجة ، فهرب ممتلكها حسن الأيتاني في ليلة الثلاثاء ثانيه إلى قلعة برداش ، فملك العسكر المدينة وقلعتها ، وقبضوا على عدة من أعيانها : وبعثوا بسلطان أحمد بن قايخ أرسلان على عسكر ، فملك قلعتي فارس وشمشلي : فأقروه على نيابة الساطنة بهما . وساروا المحاصرة حسن بقلعة برداش ففر منها إلى قلعة بزطلمش <sup>(٢)</sup> ، فنزل من العسكر عليها حتى أخذها في ثامن عشره الأمير قرقاس أمير سلاح ، بعد أن قاتل أهلها بضعة عشر يوما . ثم هدمها حتى سوى بها الأرض ، وقد فر منها [ حسن <sup>(٣)</sup> ] أيتاني : ثم سار الأمير قرقاس بمن معه مع بقيّة العساكر يريدون أرزنكان : فقدم عليهم الأمير مرزا ابن الأمير يعقوب ابن الأمير قرا بلك رسولا من أبيه يعقوب صاحب أرزنكان وكاخ . وقد خرج عن أرزنكان ونزل وكاخ . وقدم مع مرزا زوجة أبيه وعدة من القضاء والأعيان بأرزنكان ، يسألون العفو عن الأمير يعقوب

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٢) آقشهر — أو آقشهر — تقع إلى الشمال الغربي من قونية على مسيرة ثلاثة أيام منها ، وهي مدينة كثيرة البساتين والفواكه . ( أبو الفدا : تقويم البلدان ) .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « السلطان » .

(٤) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « برطلمش » .

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

وإعطائه من قدومه إليهم<sup>(١)</sup> وأن يجهز لنيابة السلطنة بأرزنكان الأمير جهان كير ابن الأمير ناصر الدين على بالك بن قرا يلوك ، فأجيبوا إلى ذلك كله . وخلق على الأمير مرزا ، ودفع إليه خلعة لأبيه الأمير يعقوب ، وقرس بقماش ذهب . وأعيد وصحبته الأمير جهان كير ، وقد خلق عليه بناية أرزنكان . وساروا وقد جهز إلى أرزنكان بالأمير سودون النوروزي دودار نائب حلب ، ومعه نائب دوركي ونائب بهسنى ، فتسلموا أرزنكان بلا مانع ، وأقاموا [ بها ]<sup>(٢)</sup> . ثم توجه القاضي معين الدين عبد اللطيف ابن القاضي شرف الدين الأشقر كاتب السر بحلب ، حتى حلف أهل أرزنكان بالإقامة على طاعة السلطان . ثم سارت العساكر من آقشهر في ثانی عشرینة حتى نزلت على أرزنكان<sup>(٣)</sup> ، وعسكروا هناك ، فخرج إليهم أهلها ، وباعوا عليهم ما أرادوا منهم : وفتحت أبواب المدينة ، وانعساكر يدخل منها المدينة من أراد ذلك ، من غير ضرر ولا نهب : واستمروا على ذلك إلى آخر الشهر :

وقدم الخبر بأن ملك البرتغال صاحب مدينة شلب من الأندلس سار يريد مدينة طنجة ، فنزل على سبته في الحرم ، ومضى منها وحي بيده في البر والبحر ، ومعه فيما يقام ثمانية عشر ألف رام ، وستة آلاف فارس ، حتى نزل على طنجة فحصرها مدة شهر إلى أن أته جموع المسلمين من فاس ومكناسة ، وأصيلا<sup>(٤)</sup> في شهر ربيع الآخر ، فكانت بينهم وبين البرتغال من التصاريحروب عظيمة ،

(١) في نسخة ف « عليهم » .

(٢) ما بين حامرتين ساقط من نسخة أ .

(٣) في نسخة ف « نزل » .

(٤) شلب : مدينة بغرب الأندلس ، غربي قرطبة ( ياقوت : معجم البلدان ) ؛ أبو القدا : تديم البلدان ) .

(٥) مدينة أصيلة ، غربي طنجة ، ويذهب مرحلة ( ياقوت : معجم البلدان ، مادة أصيل ) .

(٦) في ف « التصار » .

نصر الله فيها المسلمين ، وقتل نحو الثلاثين <sup>(١)</sup> من النصاري . والتجأ باقيهم إلى محنتهم فقبضهم المسلمون حتى طلبوا الأمان على أن يسلموا المسلمين مدينة سبتة ، ويخرجوا عن سبع مائة أسير من المسلمين ، ويدفعوا ما بأيديهم من آلات الحرب للمسلمين فأمنوهم ، وبعثوا برهائنهم على ذلك : فصار المسلمون يأخذون النصاري ، ويوصلونهم إلى أسطولهم بالبحر : فحسد أحمد الاحماني — القائم بتدبير مكناسة — الأزرق وهو أبو زكريا يحيى بن زيان بن عمر الوطاسي — القائم بتدبير مدينة فاس — وقتل عدة من النصاري ، ورحل : فحقق النصاري : من ذلك ، وحطموا على المسلمين حطمة قتل فيها جماعة ، وخلصوا إلى أسطولهم وبقي ابن ملكهم في يد المسلمين : فلما وصلوا إلى بلادهم ، لم يرض أكابرهم بتسليم سبتة للمسلمين ، وبعثوا في فداء ابن الملك مال : فلم يقع بينهم وبين الرسول اتفاق ، وسجنوه مع ابن الملك المرتين عند صالح بن صالح بن جو ، بطنجة فيقول الكثير أن النسي قتل من النصاري في هذه الواقعة خمسة وعشرون ألفا ، وغنم المسلمون منهم أموالا كثيرة ، ولله الحمد :

• • •

### ومات في هذه السنة

بالتطاعون وفي الحرب عالم عظيم جدا من أهل الأرض فمن له ذكر وشهرة :  
 سعد الدين إبراهيم بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة ، المعروف بابن كاتب جكم ناظر الخالص ابن ناظر الخالص ، في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الأول ، عن نحو ثلاثين سنة . وكان من المترفين ، المهملين في اللذات

(١) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « نحو الثلاثين ألف » .

(٢) في نسخة ب « الواقعة » .



المنحوسين في الشهوات: ونزل السلطان فضلي عليه تحت القلعة، ودفن عند أبيه بالترافعة:

ومات الأمير تمتاز المؤيدى خنقا بالإسكندرية، في ثالث عشرين جمادى الآخرة: وهو أحد المماليك المؤيدية شيخ: رباه صغيراً إلى أن تغير عليه، وضربه، ونفاه إلى طرابلس، فقتل بعد موت المؤيد إلى أن ركب مع الأمير قانباى: فقبض عيسىه: وسجن بقلعة الروم مدة. ثم أفرج عنه، وأنعم عليه بإمره عشرة بحلب: ثم نقل بعد مدة على إمرة بدمشق. ثم ولى نيابة صفد، ونقل منها لنيابة غزة: ثم قبض عليه لمسا قدم [على] السلطان وسجن بالإسكندرية ومها قتل: ولم يكن مشكوراً.

ومات الأمير جانبك الصوفى، في يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخر: وهو أحد المماليك الظاهرية برقوق. ترقى في الخدم، وصار من أمراء الألوف: وتفتت به الأحوال حتى قبض عليه الأشرف برسباى: وسجنه، ففر من سجنه بالإسكندرية، وأعفى السلطان تطلبه: وامتحن جماعة بسببه، إلى أن ظهر عندها دين دناذر: وحاول ما لم يقدر عليه، فهلك دون باوغ مراده. وحمل رأسه إلى السلطان: كما مر ذكره مشروحا: وكان ظالماً، غائياً، جباراً، لم يعرف بدين ولا كرم.

ومات شمس الدين محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب: المصرى شهرة، الحلبى الشافعى. في يوم الأحد النصف من [شهر] رجب: وكان

(١) كذا في ب، ف. وى نسخة أ « المنعمين ».

(٢) فى نسخة أ « فنقل ».

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من ب.

(٤) فى المتن « ترقا ».

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف.

خير أديناً كثير التلاوة للقرآن ، فاضلا ، حسن المحاضرة وتصرف في الكتابة بديوان الإنشاء مدة ، ثم توجه إلى القدس بعد ما أقام بالقاهرة سنين ، فمات هناك رحمه الله ؛

ومات بمكة - شرفها الله - الأمير بجانبك الحاجب ، المجرّد عن الممالك إلى مكة ، في حادى عشر شعبان : ومسترّاح منه .

ومات بدمشق الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى الحنفى في خامس شهر رمضان . وكان ورعا بارعا في علوم ، من عربية ومعان<sup>(١)</sup> وبيان وغير ذلك ، وله في الدولة مكانة : سكن بلاد الهند ، وعظم عند ملكها : ثم قدم القاهرة ، وتصدر لإفادة العلم فقرأ عليه جماعة ، وعظم قدره : ثم سكن دمشق<sup>(٢)</sup> حتى مات بها .

ومات بالقاهرة الشيخ علاء الدين على بن موسى بن إبراهيم الرومى الحنفى ، في يوم الأحد عشرين شهر رمضان . وكان قدام من بلاد الروم ، وولى تدريس المدرسة الأشرفية برسماي ، ومشیخة التصوف بها مدة ، ثم عزل عنها : وكان فاضلا في عدة علوم ، مع طيش وخفة : وجرأة بلسانه على مالا يلبق ، وفحش في مخاطبته عند البحث معه : عفا الله عنه :

ومات الأمير آق بردى نائب غزة ، فأراح الله بئوته من جورهِ وطمعه :

ومات ناصر الدين محمد بن بلر الدين حسن بن سعد [ الدين ] محمد<sup>(٣)</sup> النفاقوسى موقع الدست ، في ليلة الإثنين تاسع عشر شوال ، عن بضع ومبعين سنة . وكان حشما ، رئيسا ، له مروءة وفيه أفضال وبر وصدقات ، رحمه الله .

(١) في المتن « معان » .

(٢) في نسخة أ « بدمشق » .

(٣) ما بين حاصرتين سابق من نسخة أ .

ومات الأمير دولات خنجا ، أحد المماليك القاهرية : ولى ولاية القاهرة  
ثم حسبتها : وكان عسوقا جبارا كثير الشر ، يصنمه من يعرفه بأنه ليس بمسلم ،  
وأنه لا يخاف الله : وكان موته يوم السبت أول ذى القعدة ، وقد شاخ .

ومات الأمير القاضي صلاح الدين محمد ابن النصاحب الأمير الوزير بنر  
الدين حسن بن نصر الله ، في ليلة الأربعاء خامس ذى القعدة ، وقد أناف على<sup>(٢)</sup>  
الخمسين ، وكان جميل الصورة عاقلا ، زينا ، يكتب الخط المنسوب ، ويعرف  
الحساب معرفة جيدة . ولى الحجوبية من صغره مدة : ثم باشر استاذارية السلطان  
مرتين ، وولى حسبة القاهرة [ ثم ] صار جلس السلطان وسميره : وولاه مع  
مجالسته كتابة السر مسئولاً بها فباشرها مع الحسبة . ونظر دار الضرب ، ونظر  
الأوقاف ، وغير ذلك حتى مات ، رحمه الله . فالتد أحزننا فقده : ومولده في  
رمضان سنة إحدى وتسعين ومسيح مائة .

ومات شهاب الدين أحمد بن الأمير علاء الدين على ابن الأمير سيف الدين  
قرطاي : المعروف بابن بنت الأمير بكتمر الساقى : سبى جنده قرطاي من  
بلاد الروم ، وحج به إلى الديار المصرية — فترقى في الخدم ، حتى صار من  
جلة الأمراء : وولى إبنه على بن قرطاي نقابة الخيش ، وتزوج بابنة  
الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير بكتمر الساقى ، فولد له منها أحمد في يوم  
الأحد ثالث عشرين شعبان سنة ست وثمانين ومسيح مائة : ونشأ في عز  
وترف وحشمة ورياسة [ وسعة<sup>(٤)</sup> ] دنيا . فسأل إلى الفضائل ، وكتب

(١) في نسخة ١ : ف « دول » .

(٢) في نسخة ١ : فاف .

(٣-٤) ما بين حاصرتين ماقط من نسخة ب .

على شيخنا علاء الدين عصفور ، فبرع في الكتابة وفنونها ، حتى فاق  
في كتابة المنسوب أبناء عصره . ونظم الشعر المليح ، وأتقن صنائع عديدا ،  
ونظر في عدة علوم حتى مات ، في ليلة الإثنين عاشر ذى القعدة : وكان  
مجموعاً حسناً : ذا فضائل جمة ، ووجه جميل ، وشكل مليح ، وخلق رضى ،  
ونفس سميحة ، وذكاء ، وحسن تصور ، وثناء واسع ، وحشمة وافرة ،  
رحمه الله . فلقد كان لى به أنس ، ومنه نفع :

كتب إلى وقد قدمت من الحجاز من شعره :

أيا مولاي دم أبداً بخير وعزما جرت شمس النهار  
لرويتك السنية مت شوقاً وقد دنت الديار ، من الديار

ومات الأكبر سليمان بن أورخان بك بن محمد كرشجي بن عثمان .  
ملك جده محمد كرشجي بلاد الروم ، وقبض عمه مراد بن [ محمد ]  
كرشجي ملك الروم على أبيه أورخان بك ، وصحبه حتى مات : وقد ولد  
سليمان ففر به مملوك أبيه ، حتى قدم على السلطان [ الأشرف برسبای ]  
فأكرمه ورباه : ثم فر به مملوك أبيه ، يريد بلاد الروم ، فقبض عليه [ برسبای ]  
وصحبه ، [ ثم أفرج عنه ] ، وتزوج السلطان بأنثى شاه زاده .

ومات إسكندر بن قرا يوسف ملك تبريز ، بعد ما تشنت مدة ، ثم  
انهمز إلى قلعة يلنجا ، فذبحه إبنه شاه قوماط ، في شهر ذى القعدة : وكان

(١) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « أرغن » .

(٢) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « كرشجي » .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من أ ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من المجلد العاشر لأبي الحسن ( ترجمة سليمان بن أرغن بك ) .

(٥) ما بين حاصرتين ماقط من نسخة ب .

(٦) قلعة يلنجا أو أننجا .

شجاعاً مقداماً جريئاً ، أهوج ، لا يرجع إلى دين ولا عقل ، بل خرب البلاد ، وأكثر في الأرض الفساد .<sup>(١)</sup>

ومات نور الدين على بن منلق ، وكيل بيت المال وناظر المارستان ،<sup>(٢)</sup> في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة . كان أبوه عبداً أسود للطواشي كافور الهندى ، فأعتقه ، وقرأ لابنه على القرآن ، وخدم عدة من أهل الدولة ، حتى تقرر بقرى المماليك فى الطباق [ السلطانية ]<sup>(٣)</sup> بالقلعة . وأكثر من مداخلتهم ، إلى أن تردد إلى القضاى زين الدين عبد الباسط ، فارتفع به قدره ، وولى الوكالة ونظر المارستان . وعد من رؤساء الناس ، وكانت له مروءة ، وفيه عصبية ، وتقدير<sup>(٤)</sup> فى كلامه من غير إعراب ولا علم ، إنما هو الحظ لا غيره .

ومات السلطان الملك الأشرف برسبای الدقاق الظاهرى ، فى يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة ، وقد أناف على الستين . كان أبوه من أوضاع أهل بلاده قديراً ، وأشدهم فقراً ، فأسلم ابنه هذا لحداده ، فكان ينفخ عنده بالكير . ثم مات ، فتزوجت امرأته برجل ، فباع برسبای هذا — وهو صغير — من رجل يهودى اسمه صادق ، فخلعه مدة ، وتلقن<sup>(٥)</sup> أخلاقه ، وتطبع بطباعه ، حتى جلبه إلى ديار مصر ، فابتاعه الأمير دقاق . ثم بعث

(١) فى نسخة ب « وأكثر فى الإفساد » .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « المارستان » .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسختي أ ، ف .

(٤) كذا فى ب . وفى نسختي أ ، ف « عصبية » .

(٥) كذا فى نسختي أ ، ف . وفى نسخة ب « تقصير » وهو تحريف . جاء فى الشاموس

المحيط « قمر فى كلامه تقدير أو تشدق وتكلم بأقصى فيه » .

(٦) كذا فى ب . وفى نسختي أ ، ف « وتلقن » .

به في حملة تقامه لما استقر في نيابة ملطية . فأنزله السلطان الملك الظاهر برقوق في حملة مماليك الطباقي : ثم أخرج له قبل موته خيلا ، وأنزله من الطباقي : وقد أعتقه : فلما كانت الأيام الناصرية فرج ، خرج فيمن خرج إلى الشام ، وانتمى إلى الأمير نوروز ، ثم إلى الأمير شيخ : فلما قدم [ الأمير <sup>(١)</sup> ] شيخ بعد قتل الناصر إلى مصر ، كان فيمن قدم معه ، فرقاه ، وصار من حملة أمراء الألو ، وعمل كشف التراب . ثم ولاه نيابة طرابلس ، وعزله ، ومنحه بقلعة المرقب . ثم أنعم عليه بأمرة في دمشق . فلما مات المؤيد شيخ ، قبض عليه الأمير جقمق نائب الشام ، ومنحه . ثم أفرج عنه الأمير ططر لما توجه بابن المؤيد إلى الشام : ثم أنعم عليه بإمرة ألف ، وعمله دوا دار السلطان ، لما تسلطن ، وقدم به إلى القاهرة : فلما مات الظاهر ططر قام بأمر ولده ، ثم خلفه وتسلطن . فدانت له البلاد وأهلها . وخدمته السعد حتى مات . وكانت أيامه هدوء وسكون ، إلا أنه كان له في الشجع والبخل والطمع ، مع الحبن والجور وسوء الظن ومقت الرعية وكثرة التاون وسرعة التقلب في الأمور وقلة الثبات : أنخبار لم نسمع بمثالها . وشمل بلاد مصر والشام في أيامه الخراب ، وقلة الأموال بها : وافتقر الناس وساءت سير الحكام والولاة ، مع بلوغه <sup>(٢)</sup> آماله ونيله أغراضه ، وقهر أعدائه وقتلهم بيد غيره : لتعلموا أن الله على كل شيء قدير :

ومات الأمير سودون من عبد الرحمن ، وهو مسجون بغير دمياط ، في يوم السبت العشرين من ذي الحجة . وهو من حملة المماليك الظاهرية برقوق : ترقى في الخدم حتى صار نائب للشام : ثم عزل ، وبمن حتى

(١) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ف .

(٢) في نسخة ب « بلوغ » وفي نسخة ف « مع بلوغه ونيله أغراضه » .

مات : وكان مصراً على ما لا تبيحه الشريعة من شهواته الخسيسة : وأحدث  
 في دمشق - أيام نيابته بها - عدة أماكن لبيع الخمر ووقوف البغايا  
 والأحداث ، وضمها بما في كل شهر ، فاستمرت من بعده . واقتدى به  
 في ذلك غير واحد : فعملوا في دمشق خمارات مضممة بأموال<sup>(٢)</sup> ، من غير أن  
 ينكر عليه أحد ذلك : ليقضى الله أمراً كان مفعولاً .

---

(١) في نسخة « وصار » .

(٢) في نسخة « بمال » .

## سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة

أهلت هذه السنة ومعظم عساكر مصر والشام في التمجيدة ، وبقيتهم  
بالقاهرة وظواهرها في اختلاف  
شهر الله المحرم ، أوله الثلاثاء .

فيه رحل العسكر الجرد عن مدينة أرزنكان ، عائداً إلى حاب<sup>(١)</sup> .  
وفي رابعه توجه الأمير تغرى بردى المؤذى على عدة من المماليك  
السلطانية إلى البحيرة ، بسبب قرب لييد - عرب برقة - من البلاد .  
وفيه خلع على جنكم الخصاصكى خال السلطان ، واستقر خازنداراً ،  
عوضاً عن على ييه :

[ وفي ] يوم الإثنين سابعه ، قدم مبشرو الحاج<sup>(٢)</sup> .

وفي ثامنه خلع على شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد المعروف  
بابن النسخة شاهد القيمة . واستقر في وكالة بيت المسال ، وكانت شاغرة منذ  
وفاة نور الدين على بن مفلح : وخلع على نظام الدين بن مفلح الدمشقي  
الواعظ ، وأعيد إلى قضاء الخناينة بدمشق ، عوضاً عن عز الدين عبد العزيز  
البغدادى :

---

(١) في نسخة « هاتدين » .

(٢) ما بين حاصر تين ساعة من نسخة .



وفي يوم الإثنين ثالث عشره استدعى الشيخ سعد الدين سعد ابن قاضي  
القضاة شمس الدين محمد الديري المقدسى شيخ الجامع المنويدي ، وخلع  
عليه : وقد فوض إليه قضاء الحنفية بديار مصر ، عوضاً عن بدر الدين  
محمود العمري ، بعد ما سئل بذلك مراراً وهو يمتنع ، ثم أجاب : وشرط على  
الأمراء أنه لا يقبل رسالة أحد منهم ، وأن لا يتجوه عليه في شيء .<sup>(١)</sup>

وفيه أنعم على سبعة من المماليك بأمرات عشرة ، وهم قانك الساقى ،  
وقائم التاجر ، وجاتم الدوادار ، وجانك الساقى ، وجكم الخبنون ،  
[ وجكم ]<sup>(٢)</sup> خال السلطان ، وجرباش رأس نوبة الحمدارية .

وفي خامس عشره أعيد مراد بك قاصد [ الأمير ]<sup>(٣)</sup> حمزة بن قراييك  
صاحب ماردين وآمد ، والقاضي شمس الدين القضاوى موقع الدست  
بطلب . وجهز صحبتهما مبارك شاه أنبريدى ، وعلى يده جواب كتاب الأمير  
حمزة ، بشكره والثناء عليه ، وتشريف [ له ]<sup>(٤)</sup> بياضة السلطنة ، وفرس بقماش  
ذهب ، وهدية ما بين ثياب سكندري وغيره ، وسلاح ، ونسخة يمين ليحلف  
بها على طاعة السلطان ومناصحته : وأجيب الأمراء الخردون أيضاً عن  
كتيبهم ، وأن يسرعوا بالحضور .

(١) يقال نظر بحجة سوء بالقسم أى بوجه سوء ، تاج العروس .

(٢) كذا فى ١ ، ف . وفى نسخة ب « جانك » وهو تحريف : انظر النجوم الزاهرة  
لأبي الحسن ( ج ٧ ص ٩ ) .

(٣) ما بين حاصر تين ماقط من ب . جاء فى النجوم الزاهرة لأبي الحسن ( ج ٧ ص ٩ ) - طبعه  
كاليفورنيا ) ما نصه « وجكم خال الملك تليز أو هو أنبريدى الملقب بـ انظارى برقوق » .

(٤) ما بين حاصر تين ماقط من ف .

(٥) فى نسخة ب « القضاوى » .

(٦) ما بين حاصر تين إضافة من النجوم الزاهرة لأبي الحسن ( ج ٧ ، ص ١٠ ) .

وفي يوم السبت تاسع عشره خلع على أزيك خجما المؤبدى رأس نوبة ،  
وعين لتقليد الأمير أبنال الحكيم نائب الشام ، واستقراره على عادته :  
ونخلع على قانصوه الخاصكى ، وعين لتقليد الأمير قفرى برشر نائب  
حلب ، واستقراره على عادته : وعين لتقليد الأمير بجلان نائب طرابلس  
الأمير أبنال الخاصكى : وعين دولات باى الخاصكى لتقليد الأمير قانيائى  
الحمزوى نائب حماة ، ولتقليد على بن طغرى بن دلغادر الأتركانى نائب  
حمص : وعين يشبك الخاصكى لتقليد الأمير أبنال الأجرود نائب صنفد .  
ونخلع عليهم : هذا : والنواب المذكورون فى التجريدة . وكتب إليهم  
جميعاً بسرعة قدومهم :

وفيه حل بالقاضى زين الدين عبد الباسط حالة غير مرضية من بعض  
المماليك فى وقت الخدمة السلطانية ، بعد ما نزل به من المماليك فى هذه  
الأيام أنواع من المكاره ، ما بين تهديد وإساءة ، احتاج من أجل ذلك إلى  
بذل الأموال لم يكفوا من شرهم عنه .

وفي يوم الإثنين عشرينه قدم المماليك الجردون فى السنة المسماة إلى  
مكة : وقاد مات أميرهم بها . وكثر شرهم بمكة ، وفسادهم ، واستخفافهم  
بفسرمة المكة .

وفي ثانى عشرينه قدم الركب الأول من الحجاج ، وقدم العمل فى يوم  
الخميس ثالث عشرينه ببقية الحجاج ، بعد ما نزل بالحاج بلاء عظيم ، وهو  
أن ركب الغزاوين ، ومن انضم إليهم من أهل الرملة ، ومن أهل القدس ،  
وبلاد الساحل ، وأهل ينبع ، لما نزلوا فى عودهم من مكة بوادى عنتر

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسخة أ ، ف « دولت به » .

(٢) فى نسخة ف « ليكفوا من شرورهم عنه » .

(٣) كذا فى نسخة أ . وفى نسخة ب ، ف « من » .

قريب من أزم خرج عليهم من عرب بلّ نحو أربعين فارساً ، ومائة وعشرين راجلاً ، يطلبون منهم مالا : فأما الينا بعة فإنهم أجبوا لهم مبلغاً من الذهب دفعوه لهم ، فكفوا عنهم ، وتركوهم ، فلمحقوا الركب : وأما الغزاويون فاستعد مقدمهم ورمى العرب بالنشاب ، وقتل منهم ثلاثة ، فحملوا عليه حملة منكرة ، أخذوه فيها ، ومالوا على الركب يقتلون ويأسرون وينهبون ، فما عفوا ولا كفوا ، فيقول المكثرون إنهم أخذوا ثلاثة آلاف رجل بأحمالها ، وعليها من المال ما بين ذهب وفضة وبضائع وأزودة الحاج ما لا يقدر قدره كثرة . وخلص من تفلت من الركب ، وهم عراة حفاة ، يريدون اللحاق بالمحمل ، فأت منهم عدة ، ولحق بالمحمل عدة ، وتأخر بالبرية منهم عدة . قدم منهم إلى القاهرة من تأخرت منيته فيما بعد من البر والبحر ، بأسوأ حال ، وفقد الناس من الرجال والنساء والصبيان والبنات عدداً كبيراً ، فكانت هذه الحادثة من مشائخ ما أدركناه . ولم يمتنع لها أحد لإهمال أهل الدولة الأمور ، وإعراضهم عن عمل المصالح ، ولا قوة إلا بالله :

وفي يوم السبت الخامس عشر من خلعت على الطوائف شاهين الساق ، واستقر في مشيخة الخدام بالمسجد النبوي ، عوضاً عن ولي الدين محمد ابن قاسم الخلي ، مضحك السلطان :

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر من قدم ممالك نواب الشام ، وعلى أيديهم المطامعات ، تتضمن أنهم ملكوا مدينة أرزنكان على ما تقدم ذكره : ومن العجب أن مدينة آقشهر وقلاعها ، ومدينة أرزنكان : أخذت للسلطان الملك الأشرف برسباي ، وبإسمه وهو ميت ، وسطوته ومهابته في قلوب أهل تلك

(١) بنو بل : بطن من قبيلة من القحطانية ، ومنهم جماعة بصعيد مصر ( القلقشندي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص ١٧٠ ) .

البلاد ، مع بعدها عنه ، وأوامره نافذة في تلك الرعايا ، ولو علموا أنه قد مات لما أمكن العسكر السلطانية فعل شيء من ذلك. ولكن الله يفعل ما يريد ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له .

وفي هذا الشهر — بعد رحيل العساكر السلطانية عن أرزنكان — سار الأمير حمزه بن قرايلك من ماردين لأخذ أرزنكان : وقد تنكر على أخيه يعقوب من أجل أنه سالم العساكر السلطانية ، حتى دخلوا المدينة ، فخرج إليه جهان كبير ابن أخيه ، وأقام جعفر ابن أخيه يعقوب بمدينة أرزنكان ، فعند ما التقى الجمعان خامر أكثر من مع حمزه ، وصاروا إلى جهان كبير ، فانهزم بعد وقعة كانت بينهما ، وقد جرح .

شهر صفر ، أوله الخميس :

فيه تجمع عدة من المماليك على القاضي زين الدين عبد الباسط عند نزوله من القلعة . وهموا به ، فولى يريد القلعة وهم في طلبه ، حتى امتنع منهم بدخوله القلعة ، وقد حماه جماعة ، فأقام يومه وبات بها ، وهو يطلب الإغفاء من نظر الجيش والأسنادارية .

فلما أصبح يوم الجمعة طلع الأمير الكبير نظام الملك جتقي ، وجميع أهل السولة ، وخرج السلطان إلى الحوش ، فاستدعى بالقاضي عبد الباسط : وجرت بينه وبين الأمير الكبير مخاطبات في استمراره على عادته ، وهو يطلب الإغفاء من المباشرة ، إلى أن خلع عليه ، وعلى ممنوكه الأمير جانبك أسنادار : ونزلا من القلعة على فرسين أخرجا لهما من الإسطبل ، بقماش ذهب ، وقد ركب <sup>(١)</sup> [معه] إلى داره عظماء الدولة .

(١) مائة من حاصر زين مائة من نسخة ب .

وفي يوم الأحـا رابعه وردت مطالعة الأمير أينال الحكيم نائب الشام ،  
بقدمه حلب ، هو والعساكر الخردة ، في العشرين من المحرم ، إلا الأمير  
تغرى برمش نائب حلب ، فانه لما بلغه وفاة السلطان الملك الأشرف  
عزم أن يكبس الأمراء المصريين ، فبلغهم ذلك ، فاستعدوا له حتى دخلوا  
حلب ، فبلغهم أنه كتب إلى نائب الغيبة أن لا يمكنهم من المدينة ، هذا وقد  
جمع عليه عدة من [ طوائف<sup>(١)</sup> ] التركمان : وأن الأمير أينال نائب الشام أخذ  
في تخذيلهم عنه ، وأرسل إليه يعتبه على انفراده عنهم ، فاعتذر بتخوفه من  
الأمراء المصريين :

وفي يوم السبت عاشره رسم أن يقتصر في حضور الخدمة السلطانية على  
أربعة أيام في الأسبوع ، وأن تكون الخدمة بالقصر فقط<sup>(٢)</sup> . ويتوفر حضور  
أهل الدولة إلى القلعة في يوم الأحد ويوم الأربعاء ويوم الجمعة ، وهي  
الأيام التي تعمل فيها الخدمة بالحوش : ثم انتقض ذلك بعد قليل .

وفي يوم الإثنين ثاني عشره قدم مملوك الأمير تغرى برمش نائب حلب  
بكتابه ، يتضمن رحيل الأمراء ونائب الشام جميعاً عن حلب إلى  
جهة دمشق في سادس عشرين المحرم ، وأنه قدم بعدهم إلى حلب في  
ثامن عشرينه .

وفي ثاني عشره<sup>(٣)</sup> ، تجمع المماليك الأشرفية بالقلعة يريدون قتل خشداشيه  
الأمير أينال الدوادار ، ففسر منهم بحماية بعضهم له ، ونزل إلى داره ،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب « في القصر » .

(٣) كذا في ب وكذلك في النجوم للزاهرة لأبي المحاسن (ج ٧ - ص ١٢ طبعة كالمغورثا)

وفي نسخة ب « في ثالث عشره » .

فوقفوا خارج القصر وسألوا الأمير الكبير جقمق أن يكون هو المستبد بالحكم ، وأن تكف يد أينال وغيره عن الحكم والتصرف ، فوعدهم ذلك ، فانفضوا : ووقف من الغد يوم الثلاثاء جماعة منهم تحت القلعة بغير سلاح ، فكانت بينهم وبين جماعة الأمير أينال وقعة بالدبابيس : ثم عادوا بكرة يوم الأربعاء إلى موافقهم تحت القلعة ، وقد صار العسكر قسمين : لإحدهما مع الأمير الكبير نظام الملك جقمق ، ويقال لهم القرانصة ، وهم الأمراء ، والمماليك الظاهرية برقوق والناصرية فرج بن برقوق ، والمؤيدية ، والنوردوزية ، والحكية ، ومعهم طائفة من الأشرافية قد فارقوا إخوتهم وصاروا مع هؤلاء . وكل من الأمير الكبير ومن معه يظهر أنه في طاعة السلطان ، وإنما يريد أن تنزل طائفة من الأشرافية -- مسموم -- إلى عند الأمير الكبير جقمق ، فإنهم هم الذين يشرون الفتننة . والتسمم الآخر المماليك الأشرافية وهم بالقلعة مع السلطان ، وعندهم الخليفة : وبأيديهم في القلعة خزائن الأموال وحواصل السلاح الكثير ، إلا أنهم أغمار جهال ، لم يجربوا الأمور ، ولا أدربتهم الأيام ، فلا ينقاد صبرهم لكبيرهم : والقرانصة وإن كانوا أقل مالا ورجالا ، إلا أنهم أقعد من الأشرافية بأعمال الحرب ، وأغرق بتصاريف الأمور : وقد اجتمعوا على الأمير الكبير جقمق ، وانقادوا له ، وأجمعوا على الحرب معه : فلما أصبحوا يوم الخميس ، لم يصعد الأمير الكبير [جقمق] <sup>(١)</sup> إلى القلعة ، وتحول من داره المطلة على بركة الفيل ، ونزل في بيت قوصون ، تجاه باب السلسلة ، وجمع عليه [من وافقه] <sup>(٢)</sup> من القرانصة ، ومن الزعر وأوغاد العامة . وقد وعدهم بالفتنة فيهم : فاستعد

(١) ما بين حاسرتين مثبت في ف وساقط من أ ، ب .

(٢) ما بين حاسرتين ساقط من نسخة ف .

الأشرفية في القلعة ، وباتوا على ذلك : وظلوا نهار الجمعة سادس عشره على تعبثهم إلى بعد صلاة العصر . ثم زحف أتباع الأمير جقمق على القلعة ، وقد لبسوا أسلحتهم ، وهم - فيما يظهر - دون أهل القلعة في العدد والعدد ، فرماهم الأشرفية بالنشاب حتى أبعدوهم ، فالوا نحو باب القرافة ، وهدموا جانباً من سور الميدان وعبروه<sup>(١)</sup> . فنزل طائفة من الأشرفية وقاتلوهم حتى أخرجوهم منه : فحال بينهم الليل ، وباتوا على حذر ، وقد طرق الأشرفية الزردخاناه بالقلعة ، وأخذوا من السلاح شيئاً كثيراً ، ونصبوا مكاحل النقط على سور القلعة ، وغدوا على حربهم يوم السبت ، فهلك بينهم من العامة بالنشاب والأسهم الخطائية جماعة : هذا والقضاة وغيرهم تتردد بينهم في إخماد الفتنة بارسال أربعة نفر إلى الأمير الكبير - منهم جكم خال السلطان - إلى أن أذعنوا لذلك بعد امتناع كثير ، فنزل جكم ومعه الثلاثة المطلوبون بعد عصر يوم السبت ، ظناً من الأشرفية أنه لا يصيب جكم وأصحابه سوء ، سوى أنهم ينعون من سكنى القلعة فقط . فما هو إلا أن عبروا إلى الأمير جقمق ، أحيط بهم ، وحبسوا ، ثم رحل بهم وبمن معه من بيت قوصون عائداً إلى دار سكنه على بركة الفيل ، فكان هذا أول وهن وقع في الأشرفية .

وأصبحوا يوم الأحد ثامن عشره ، والرسل تتردد من الأمير جقمق إلى الأشرفية بالقلعة ، في طلب جماعة أخرى حتى نزل إليه منهم الأمير على بيه الخازندار ، والأمير بخشباي<sup>(٢)</sup> أمير أخور ، وهما من عظماء الأشرفية وأعيانهم . فللحال طلب الأمير جقمق الأمير ختشقدم مقدم المماليك ،

(١) في نسخة ب « وغيره » .

(٢) في نسخة ب « أن » .

(٣) كذا في نسخة ب ، وفي نسخة أ ، ف « يخشى بك » .

وألزمه بإزالة جميع الأشرفية من الصباقي بالقلعة، فاستسلموا بأجمعهم، ونزلوا طبقة بعد طبقة، وقد حضر القضاة وأهل الدولة، فحلفوا للأمير الكبير جتقمق، وحكم قاضي القضاة سعد الدين سعد الديري الحنفي بسفك دم من خالف منهم هذا اليمين. وزعم أن في مذهبه نقلاً بذلك. فكان هذا الحكم أيضاً لم نعهد مثله: ثم أمر جميع المماليك الأشرفية بإخلاء طباقهم من القلعة إلا المماليك الكتابية فقط — فسا منهم إلا من بادر وحول ما كان له بطبقته من القلعة من أثاث وغيره، حتى نخلت منهم: فكان هذا من أعجب ما سمعنا به في الخذلان، فان عددهم يبلغ ألف وخمسمائة<sup>(١)</sup> وعندهم خزان الأموال الجمة العدد، وحواصل الأسلحة العظيمة القادري الكثرة والقيمة، وهم بالقلعة دار الملك ومرير السلطنة، ومعهم السلطان: ولهم من الأمتاع<sup>(٢)</sup> والأموال والنعم ما لا يقدر قدره، إلا أنهم أغمار جهال، متفرون في إجماعهم (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون<sup>(٣)</sup>). ومن حينئذ تبين لإدبار أمر الأشرفية، وزوال عزهم، وإقبال جد الأمير جتقمق، وتجديد سعادته.

وسبب هذه الكائنة أن جكم خال السلطان اتفق هو وعدة من الأشرفية على أن يقبضوا على الأمير جتقمق ومن معه من الأمراء، وعلى أخذ عبدالباسط وناظر الخصاص، فلم يوافقهم الأمير أينال، ومنعهم من ذلك مراراً. فلما علم جكم بمخالفة أينال له، أخذ يدبر مع أصحابه في قتل أينال. فعندما

(١) في نسخ المخطوطة: «من عددهم يبلغ آلاف وخمسمائة»، ومرفقها كلمة «كذا». والصيغة المشبهة من التجوم الزاهرة لأبي الحسن «ج ٧ ص ١٨ — طبعة كاليفورنيا».

(٢) كذا في نسخة ف؛ وفي نسخة: «ب» ولهم من الأمتاع...».

(٣) سورة الحشر، آية ١٤.



أرادوا الإيقاع به ، أعلمه بعض أصحابه بذلك ، ففر منهم ، وقد حماه منهم بعضهم كما تقدم ذكره ، والتجأ إلى الأمير جقمق ، وقص عليه الخبر ، وما زال يوضحه للأمير حتى تبين له صحة مقالته ، فاختص به : وباين من حيثل أبنال الأشرفيه ، وصار في جملة الأمير جقمق ، هو وجماعته : فكان هذا أول زوال دولة العزيز : وصار أبنال يبكي في خلواته ويقول : « ما كان جزاء الملك الأشرف مني أنه اشتراني ورباني وعلمني القرآن ، وخولني في نعمه : أن أخرب بيته يئدي » : ولقد بلغني من جهة صحيحة أن الأشرف برسباي نظر إلى أبنال هذا في مرض موته ثم قال لمن حضره عنده - وأبنال قائم على قدميه - « هذا مخرب بيتي » : وقد قيل قديماً : « لائق شر من أحسنت إليه »<sup>(١)</sup>.

وفي يوم الأحد هذا قدم الأمير تغرى بردى المؤذى ، ومن معه من التجريدة إلى البحيرة ، بعد ما عاثوا وأفسدوا كما هي عادتهم :

وفيه قدم الخبر بأن العسكر المبرد قدم إلى دمشق في خامسه .

وفي يوم الثلاثاء عشرينه أفرج عن جكم خال السلطان ، ومن سجن معه ، وخلع عليه بشفاعة السلطان فيهم :

وفي يوم الخميس ثاني عشرينه صعد الأمير الكبير جقمق ، وسائر الأمراء والمباشر ، إلى الخدمة السلطانية . ومنع [المماليك] الأشرفية<sup>(٢)</sup> من العبور إلى القصر في وقت الخدمة : وذلك أن الأمير الكبير لما ظهر عليهم ، وأنزهم من انطباق التي بالقلعة ، كان مما حلفهم عليه أن لا يدخل إلى القصر في الخدمة منهم أحد إلا من له نوبة ، في يوم نوبته لا غير :

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا « يوضحه الأمير » . وفي نسخة ف « يوضحه الأمر » .

(٢) في نسخة ا « تحسن » .

(٣) في نسخة ب « عشرين » .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

وفيه خلع على الأمير الكبير جتسقى تشریف جلیل ، ونزل من القصر  
 — بعد إنقضاء الخدمة — إلى الحراقة بباب السلسلة ، وسكنها على أنه على  
 أمور الدولة وتدير المملكة ، وتخرج الإقطاعات على ما يريد ويختار ،  
 ويولى ويعزل ، ومعنى هذا أن السلطان لا يبقى له أمر ولا منى ، ويقتصر  
 من السلطنة على مجرد الإسم فقط : فشق ذلك على الأشرفية ، وركب عدة  
 منهم ، ووقفوا تحت القلعة بالرمية ، وأكثروا من الكلام في الإنكار ،  
 لما كان من سكنى الأمير الكبير بباب السلسلة . ثم انفضوا فأخذ الأمير  
 الكبير يحصن الإستبل ، ويستعد بالسلاح والرجال ، ونزل الخدمة  
 السلطانية بالقلعة : فقال الناس بأجمعهم من الأمراء والقضاة والمباشرين إلى  
 جهته ، وترددوا إلى مجلسه ، وتلاشى<sup>(١)</sup> أمر السلطان ، وأخذ في الإنحلال<sup>(٢)</sup> .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه — وسادس عشرى مسرى — كان وفاء  
 النيل ست عشرة ذراعاً ، وفتح فيه الخليج على العادة : وقد نزل لذلك الأمير  
 أسنغا الطيارى الحاجب . وكان الناس لما أبطأ عليهم الوفاء أخذوا في شراء  
 الغلال ، فارتفع سعرها قليلاً .

شهر ربيع الأول ، أوله السبت .

في يوم الأربعاء خامسه ، قدم الأمراء المخردون — ما عدا الأمير سودون<sup>(٣)</sup>  
 خجا — فصعد منهم ستة أمراء إلى الحراقة بباب السلسلة ، وتأخر منهم الأمير

(١) في نسخة ف : تلاشى .

(٢) في نسخة ف : انحلال .

(٣) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف : « خجا مودون » وهو سودون بن عبد الله السيفي  
 بلاط الأعرج المئوى سنة ٨٤٢ هـ . ويقال له خجا سودون . ( السخارى : الضوء اللامع ج ٣ ص  
 ٢٧٧ ، أبو الخاسر : المنهل الصافي ترجمة سودون بن عبد الله السيفي ) .

يشبك حاجب الحجاب ، فإنه قدم ليلاً في مخفة ، ونزل داره ، وهو موعوك<sup>(١)</sup> البن . وكان قد كتب إليهم الأمير الكبير نظام الملك جتمع بما قصده الأشرافية من القبض على الأمراء ، وحذرهم منهم ، فدخلوا مستعدين بأطلائهم<sup>(٢)</sup> ، ولم تجر بئذ عادة ، وكان الأمير نظام الملك قد ألزم السلطان أن يتعد للأمراء القادمين في شباك القصر المطل على الإسطنبول ، فلم يجد بداً من جلوسه ، لأنه سلب جميع تعلقات السلطنة ، حتى لم يبق له سوى مجرد الاسم ؛ وبطل عمل الخدمة السلطانية بالقصر ، وصارت عند الأمير نظام الملك . فلمسا قدم الأمراء من التجربة بأطلائهم وطبوعهم تدق حرباً ، صعدوا من باب السلسلة ، حتى نزلوا عن خيولهم على درج الحراسة ، وأطلائهم واقفة .

فقام الأمير نظام الملك يسمى مهرولا إليهم ، وهو في جمع كبير [جداً]<sup>(٣)</sup> من الأمراء والمماليك ، حتى سلم عليهم ، وهم وقوف على أرجلهم ، وسار بهم يريد الإسطنبول السلطاني . وقد جلس السلطان في شباك القصر ، فوقفوا على بعد من موضعه ، وأومأوا برؤوسهم كأنهم يقبلون الأرض ، ففى الحال أحضرت التشاريف ، فألبسوها وأومأوا ثانياً برؤوسهم ، عوضاً عن تقبيل الأرض . وقدمت إليهم الخيول التي أخرجت من الإسطنبول بالفراش انذهب ، فأومأوا برؤوسهم مرة ثالثة ، وولوا راجعين ، بلا زيادة على ذلك . وقد رجع معهم الأمير نظام الملك ، حتى صعدوا معه إلى الحراسة ، فسلموا عليه بخدمة له ، ثم ركبوا الخيول السلطانية بتشاريفهم ، ومضوا نحو

(١) في نسخة ب « موعك » .

(٢) كذا في ب ، ف . وفي نسخة : « مستعدين بأسلحتهم » .

(٣) ما بين حاصرتين سابق من نسخة ب .

دورهم . فازداد الأمير نظام الملك بهذا المخفل عزاً إلى عزه ، وكثرت  
مهابهته ، وقضاء عفت في القلوب مكانته وحرمة . وتلاشى أمر السلطان ،  
وظهر إخلال أمره :

وفي يوم الخميس سادسه ، اجتمع الأمراء والمباشرون وأرباب الوظائف  
بالحرافة ، في خدمة الأمير [ الكبير <sup>(١)</sup> ] نظام الملك . وقد تعين من الجماعة  
الأمير قرقماس أمير سلاح بجرائته واقتحامه على الرئاسة بالتهور . وشارك  
الأمير نظام الملك في مجلسه ، وجلس من عداه على مراتبهم يمينا وشمالا .  
ونزل الطلب بمجيء جماعة من الأشرفة ، فأحضروا سريعا ؛ فأشار قرقماس  
إلى جماعة - قد أعدهم - أن يقبضوا على هؤلاء ، فقبض على الأمير بنجام  
أمير أنور أحد من قدم أمس من التجرييلة ، وعلى الأمير الطواشي خشمقدم  
مقدم الماليك ، وعلى الطواشي فيروز الزيني نائب المقدم ، وعلى الأمير  
على بيه شاد الشراب خذانه ، وعلى الأمير جكم الخازن دار خال السلطان ،  
وعلى أخيه أبي يزيد ، وعلى الأمير نخشي بك أمير أنخور ، وعلى الأمير  
دمرداش والي القاهرة ، وعلى نافي بك الخشمقي نائب القلعة ، وعلى جرباش  
أمير عشرة ، وعلى نخش كلدي رأس نوبة ، وعلى أزيك البسواب ،  
وبيرس الساق ، ونتم الساق ، وبشيك الفقيه ، وبيرم خجا أمير مشوي ،  
وجانيناك قلقيز <sup>(٢)</sup> ، وأرغون شاه الساق ، وتنبك الفيسي : وأوثقوهم <sup>(٣)</sup> ،  
جميعهم بالجلديد ، وأمر الأمير تبرئ الدوادار أن يتوجه لنيابة الإسكندرية ،

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .

(٢) في نسخة ف « و التهور » .

(٣) كلما في ب . وفي نسخة أ ، ف « فليقتل » وفي النجوم الزاهرة لأبي الهاسن « قتل سيز » ؛  
ج ٧ ص ٢٣ - ضمة كاليفورنيا .

(٤) في نسخة ف « وأوثقهم » .

فلم يجد بداً من الموافقة - فخلع عليه عوضاً عن الأمير زين الدين عبد الرحمن ابن القاضي علم الدين داود بن الكويز . وطلب بعض أتباعه وهو [ قراجا أنعمرى الخاصكى الناصرى ]<sup>(١)</sup> وخلع عليه بولاية القاهرة ، عوضاً عن دمرداش . وندب من الأمراء الأمير تنبك السيفى أحد أمراء الأنوف<sup>(٢)</sup> ، ومعه الأمير أقطوه من العشرات فى عدة من المماليك ، فصعدوا إلى القلعة لحفظها ، فكان يوماً مهولاً ، أظهر فيه الأمير قرقاس من الخنة والتسرع إلى الشر ، وكثرة الحماقة والرعونة ، ما أبان به كسائن ما كان فى نفسه من محبة الوثوب على الأمر ، ومنع الله لنظام الملك، فإنه أخذ أعاديه بيد غيره ، فجنى قرقاس ثمرات ذلك<sup>(٣)</sup> :

وفى يوم الجمعة سابعه توجه الأمير تمرى سائراً إلى الإسكندرية ،

وفى يوم السبت ثامنه أنشج بمن ذكرنا من الممسوكين فى الحساب إلى الإسكندرية ، وقد اجتمع لرؤيتهم من الناس عالم كبير ، فى بابك رحمة لهم ، ومن شامت بهم ، ومن معتبر بتقلب الدهر ، ونصايرف الأمور ، ومن ساء لاه .

وفيه أنفق على [ الأمراء ]<sup>(٤)</sup> القادمين من التجربة مال كبير .

وفى يوم الأحد تاسعه أحضر الطواشى عبد اللطيف العثانى ، وهو ممن كان مسخوفاً عليه فى الأيام الأشرفية برسبائى ، وأمر أن يصعد به إلى بين

(١) ما بين حاصرته بباص فى جميع نسخ المخطوطة ، والتكلمة من التنبؤ الزائرة لآل الخامن ج ٧ ص ٢٤ - طبعة كالميفورنيا .

(٢) فى نسخة ب « الأمراء » .

(٣) فى نسخ المخطوطة « فجنا » .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

يبدى السلطان ليخلع عليه ، ويستقر مقدم الممالك ، عوضاً عن خشقدم  
فخلع عليه .

وفى يوم الإثنين عاشره ركب السلطان من الخوش بالقلعة ، وركب  
معه القاضى زين الدين عظيم الدولة عبد الباسط ناظر الجيش ، ونزلا إلى  
الميدان ، وجميع المباشرين والأمير أيناك الدوادار مشاة وراءهما ، فركب  
الأمير نظام الملك جتقمق ، وفى خدمته الأمراء ، من الحراسة بباب السلامة ،  
بخلا الأمير قرقاس أمير سلاح ، والأمير أركناس الدوادار ، ودخلوا إلى  
السلطان بالميدان . فعندما رآهم القاضى عبد الباسط ترجل عن فرسه إلى  
الأرض : ونزل الأمراء أيضاً عن خيولهم . وقد وقف السلطان على فرسه ،  
فقبلوا الأرض ووقفوا : فتقدم الأمير نظام الملك ، فقبل وجل السلطان فى  
الركاب ، وحادثه : ثم خلع بين يدى السلطان على الأمير يشيك حاجب  
الحجاب ، فإنه كان يوم قدوم الأمراء ملازماً الفرائش فى داره لوعك به :  
وانصرف الجميع عائدين فى خدمة الأمير نظام الملك :

وكان سبب تأخر الأمير قرقاس عن هذه الخدمة أنه بلغه ما غير خطاره .  
وذلك أنه كان فى نفسه أن يتسلطن : فلما فهم هذا عنه ، تقرب إليه عدة  
من الذين يوهمون جهلة الناس أنهم أولياء الله ، ولهم لإطلاع على [ علم ]  
الغيب وصاروا يعدوه بأنه لابد له من السلطنة ، وتجبره جماعة أخرى

(١) فى نسخة « وجمع »

(٢) فى نسخة ب « من على فرسه » .

(٣) فى نسخة ف « يديه »

(٤) فى نسخة ب « قدم » .

(٥) فى نسخة ب « ذلك »

(٦) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

بمنامات تدل [له] على ذلك : وبزعم له آخرون بأنهم اطلعوا على ذلك من علم الرمل ومن علم النجوم ، فتقرر ذلك في ذهنه ، ولم يقتدر على إظهار ذلك ، حتى بلغه وهو مسافر في التجريدة موت الأشرف برسبای ، فرأى أن دولته قد طلعت ، فأخذ يترفع على من معه من الأمراء ترفعاً زائداً . هذا مع ما يعرفونه من تكبره وإفراط جبروته ، وشدة بطشه : فزادهم ذلك نفراً منه ، وداروه ، حتى قدموا ظاهر القاهرة ، وهو - وهم - على تخوف من الأشرفية ، لما بلغهم عنهم من أنهم على عزم الإيقاع بهم : فأخذ قرقاس يطلق القول ، ويبلى شيئاً مما في نفسه : وفعل ما لم يسبقه أمير لفعاله من قلة الأدب في دخوله مطلباً ، وعدم مثوله بين يدي السلطان بالقلعة : بل وقف في الإسطنبول على بعد ، كما تقدم ، كل ذلك لرعونه وفرط رقاعته : ثم كان من فحشه وجرائته في القبض على الأمراء ما كان ، وأخذ مع ذلك يجلس في داره ويأتيه من الممالك ما شاء الله ، حتى تمتلأ داره بهم . والأخبار تنقل إلى الأمير نظام الملك ، ويقال ذلك لقرقاس . فتأخر عن الركوب في هذا اليوم .

فلما خرج الأمير نظام الملك من بين يدي السلطان ، أرسل الأمير تيمراز رأس نوبة النوب والأمير قراجا ، والقاضي زين الدين عبد الباسط إلى الأمير قرقاس ، فأبدي لهم ما عنده من تغير خاطره ، لما نقل عنه : فما زالوا به حتى ركب معهم ، وطلع للأمير نظام الملك [بالخرقة] عند دخوله في جساعة من ثنائبها خلوة وتعتاباً وتحالفاً : ثم خرجا فأركبه الأمير نظام

(١) ما بين حصرتين مثبت في واسقاط من ب ، ف .

(٢) في نسخة « دلتته » .

(٣) في نسخة ف ، ب « تمل » .

(٤) في نسخة أ ، ف « فأبدا » .

المملك<sup>(١)</sup> ف ساً بقماش ذهب : ونزل إلى داره ، وفي خدمته الأمير تمتاز ،  
وقراجا . فأركب كل منهما من داره فرساً بقماش ذهب : وأخذ من حينئذ  
بملك طريقاً تضاد ما كان عليه من طلب الأمر لنفسه : وألح على الأمير  
نظام الملك في جلوسه على تخت الملك ، ليحقق قول الحكيم الجاهل « لا يقع  
إلا طرفاً » : بينما قرقاس لزهوه وإعجابه بنفسه يريد أن يتسلطن ، إذ خدعه  
من خدعه ، فثبت عليه خدعه<sup>(٢)</sup> ، حتى أفرط به الانخداع ، وصار يريد  
أن من خدعه يتسلطن ، ويصير هو من أتباعه ترضى فيه أوامره ، بعد أن  
كان كحليف يتصاولان ، فيخون قرنه صولته ، ليقضى الله أمراً كان  
مفعولاً :

وفي هذا اليوم كتب عن السلطان وعن الأمير نظام الملك وعن الأمير  
قرقاس ، باستدعاء المقر الكائن<sup>(٣)</sup> محمد بن البارزى قاضى القضاة بدمشق ،  
ليستقر في كتابة السر ، وجهاز القاصد لإحضاره :

وفي [ يوم ] الخميس رابع عشر<sup>(٤)</sup> عملت الخدمة السلطانية بالقصر بين  
يدى السلطان ، وحضرها الأمير نظام الملك جقمق ، والأمير قرقاس ،  
وعامة الأمراء والمباشرين : وكانت الخدمة السلطانية قد تركت من مدة ،  
وأطرح جانب السلطان : فتنبه له ذكر في هذا اليوم [ المبارك ] :

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٢) في نسخة ب « خدعه » .

(٣) كذا في ف . وفي نسخة أ ، ب « تحليف » .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « الجبال » وهو تحريف . انظر النجوم الزاهرة لأبي المحاسن

(ج ٧ ص ٢٩ - مطبعة كاليفورنيا ) .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٦) في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن « يوم الخميس ثالث عشر » .

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .



وفي يوم الجمعة خامس عشره صلى الأمير قرقاس في المقصورة مع السلطان صلاة الجمعة : ومضى ولم يكلم واحداً منهما الآخر : وتأخر نظام الملك عن حضور الجمعة مع السلطان :

وفي يوم السبت سادس عشره عملت الخدمة بالتقصير على العادة :  
 وفي يوم الإثنين عملت الخدمة أيضاً ، ولم يحضرها الأمير نظام الملك :  
 هذا والأمير قرقاس وسائر الأمراء وأرباب الوظائف تحضر عند الأمير نظام الملك [الخدمة] بالخرقة ، وتأكل على مضاطه : إلى أن خلع العزيز في يوم الأربعاء تاسع عشره : فكانت مدته أربعة وتسعين يوماً : ومن الاتفاق الغريب أن عدة حروف عزيز - [بالحمل] - أربعة وتسعين :  
 (١) في نسخة ب « نظام الدين » .  
 (٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ف .  
 (٣) ما بين حاصرتين مثبت في ف وساقط من أ ، ب .  
 (٤) في حساب الجمل العين = ٧٠ ، والزاي = ٧ ، والياء = ١٠ ، والزاي الأخيرة = ٧ .  
 فيكون مجموع أحرف « عزيز » = ٩٤ .

## <sup>(١)</sup> السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق

### العلاني الجركسي الظاهري

هذا الملك سبي صغيراً من بلاد الجركس ، وجاب إلى القاهرة : وربى في بيت الأمير أيتال اليوسفي ، وانتقل إلى الملك الظاهر برقوق من على ولد الأمير أيتال<sup>(٢)</sup> ، فتنقل في الخدم إلى أن صار بعد الأشرف [ برسباي<sup>(٣)</sup> ] نظام الملك ، كما تقدم ذكره :

فلما كان يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول هذا ، استدعى الخليفة والأمراء والقضاة وجميع أرباب الدولة إلى الخرافة بالإسطبل ، وأثبت عدم أهلية الملك العزيز يوسف لأنه لا يحسن التصرف ، فخلعه الخليفة ، وفوض السلطنة للأمير نظام الملك جقمق في آخر الساعة الثانية : وتلقب بالملك الظاهر أبي سعيد ، وأقيضت عليه الخلع<sup>(٤)</sup> الخليفية ، وقلد بالسيف . وركب من الخرافة ، والججميع مشاة في خدمته ، وقد دقت البشائر حتى صعد إلى القصر ،

---

(١) في نسخة ف « أبو سعيد محمد جقمق » ولم يرد اسم محمد في نسخة أ ، ب ، ولا في بقية المصادر التي تحت أيدينا انظر : النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ٧ ص ٣٢ ، المنهل الصافي لأبي المحاسن ج ٢ ورقة ٧٠٥ ، الفصول اللاحقة للسخاوي ، ج ٣ ص ٧١ ، إنباء الغر لابن حجر ، حوادث سنة ٨٤٢ هـ .

(٢) جاء في المنهل الصافي لابن تغري بردي ( ترجمة جقمق بن عبد الله العلاني الظاهري ) مانصه : « فاشترأه أمير على بن الأتابك أيتال ورباه وأدبه . . . فطلبه الظاهر منه . . . » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٤) في نسخة أ « الخليفية » .

وجلس على تخت الملك فقبل الأمراء الأرض وانصرفوا . ونودي في القاهرة وظواهرها بالدعاء للملك الظاهر ، وأن النفقة مائة دينار لكل مملوك .

وبسجن العزيز في بعض دور القلعة ، ونزل عنده دأدته سر النديم الحبشية ، وعدة من جواريه ، ما بين سرارى وخدم ، وطواشيه صندل الهندى . ومكنت مرصعته من الترداد إليه والمبيت عنده . وأجرى له من اللحم والدجاج والأوز في كل يوم ما يليق به ، سوى عشرة آلاف درهم في كل شهر من وقف أبيه . ورسم على بابه جماعة من المماليك . ثم بعد أيام رفع الترسيم عن بابه :

وكان القائم في هذا الأمر الأمير قرقاس ، فانه لما قدم رفع ترفعاً زائداً إعجاباً بنفسه ، وتكبراً على غيره ، وشرع يتصرف في أمور الدولة بعجلة . وجلس للحكم بين الناس في داره . وقام في القبض على أعيان الأثرية قياماً تبين فيه حقه وطيشه : ثم انقطع في داره وأظهر أنه بلغه عن نظام الملك أنه يريد مسكه ، إلى أن خدعوه وساروا به إلى نظام الملك ، فخدعوه أشد الخداعة ، حتى انفعّل لما عنده من الخلفة والخدمة ، واستحال عما كان [عليه] من التعاضم والكبر إلى التواضع المفرط ، إما مكرراً أو سرعة استحالة : وأخذ يبحث نظام الملك على أن يتسلطن وهو يأبى عليه في عدة مرار إلى أن حقق قرقاس وقام من مجلس نظام الملك مغضباً ،

(١) في نسخة ف « وقد جلس » .

(٢) في نسخة ب « وظواهر » .

(٣) في نسخة ف « إلى نظام المذكور » .

(٤) ما بين حاسرتين ساقط من ب .

(٥) في المتن « بأبى » .

فتلافاه حتى جلس : وهو ينح في التأكيد عليه في السلطنة ، إلى أن أذعن ،  
فبادر قرقماس [ وركب <sup>(١)</sup> ] إليه يوم الأربعاء<sup>(٢)</sup> ، وألزمه بطلب الخليفة  
والقضاة والأمراء ، ولم يكن عندهم علم من ذلك . فلما اجتمعوا قام قرقماس  
بأعباء هذا الأمر وحده ، حتى خلع العزيز وتسلطن نظام الملك ، فكانما  
سعى في هلاك نفسه :

وفي هذا اليوم قبض على الطواشي جوهر الزمام اللالا - وهو مريض -  
وسجن بالبرج من القلعة . واستقر زمام الدار عوضه الطواشي فيروز الساق  
وكان الأشرف قد سخط عليه وأمره بلزوم داره ، فأقام يترقب الموت إلى أن  
مات الأشرف ، فاستدعى الآن ، وخلع عليه ، وتولى سجن العزيز وخلع  
أيضاً على سودون الحكيم أخى الأمير أبنسال نائب الشام ، ليتوجه بالمشاورة  
إلى نواب الشام : وخلع على دمردش الهلاي ليتوجه بالقبض على الأمير  
نجبا سودون المؤيدى - أحد الخردين - وحمله إلى القدس بطالا :

وفي يوم الخميس عشرينه خلع على الأمير قرقماس ، واستقر أميراً كبيراً  
أتا بك العساكر ، وأنعم عليه باقطاع السلطان وهو نظام الملك : وزيد <sup>(٣)</sup> [ عليه ]  
بإمرة طابخاناه <sup>(٤)</sup> بدمشق : وخلع على الأمير أقبغا التمرأزى ، واستقر أمير سلاح <sup>(٥)</sup>

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٢) في نسخة ب « وتولى وسجن العزيز » .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت ، في ب وساقط من أ ، ف .

(٤) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « وزيد إمرة طابخاناه » .

(٥) كذا في ف ؛ وفي نسخة أ ، ب « أقبغا التمرأزى » . وقد جاء ذكره بعد قليل في نسخ  
المخطوطة الثلاث « أقبغا التمرأزى » .

انظر النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ( ج ٧ ص ٣٧ ) ، المنهل الصافي لأبي المحاسن « ترجمة أقبغا  
ابن عبد الله التمرأزى » ، الضوء اللامع للسخاوى ( ج ٢ ص ٢١٦ ) .

عوضا عن الأتابك قرقماس : وخلع على الأمير تمتاز ، واستقر أمير أنحور ،  
عوضا عن الأمير جانم : وخلع على الأمير يشبلك الحاجب : واستقر أمير مجلس ،  
عوضا عن أقبغا التمراسي : وخلع على الأمير تغرى بردى المؤدى ، واستقر حاجب  
الحجاب : عوضا عن الأمير يشبك : وخلع على الأمير أركماس ، واستقر على عادته  
دردار . وخلع على الأمير تنبك نائب القلعة فوقاني . وخلع على الأمير قراجا  
[ أيضا <sup>(١)</sup> فوقاني : وخلع على الأمير قراجا <sup>(٢)</sup> الحسى : واستقر رأس نوبه النوب ،  
عوضا عن الأمير تمتاز أمير أنحور :

وفي يوم السبت ثاني عشر منه خلع على الأمير تم [ المؤيدى <sup>(٣)</sup> ] الخازندار ،  
واستقر في حسيبة القاهرة ، عوضا عن نور الدين على السويى الإمام . [ وخلع  
على الأمير قانباى الجركسى رأس نوبة ، واستقر شاد الشراب خاناه ، عوضا  
عن على <sup>(٤)</sup> به ] : وخلع على قانبك الساقى ، واستقر خازندار : عوضا عن جهم  
خال العزيز :

وفي هذا اليوم نودى على النيل بزيادة إصبع واحد ، لتتمة ثمان عشرة  
ذراعا وعشرين أصبعا : وهو سادس عشر توت : فأصبح يوم الأحد ثالث عشر منه ،  
وسابع عشر توت — ويقال له عند أهل مصر عيد الصليب — وقد نقص ماء  
النيل ، واستقر في النقص ، فلم يتم رى النواحي ، وشرق كثير من الأراضى :  
وكان قد اتفق في يوم الأربعاء تاسع عشره عندما تسلطن الملك الظاهر جقمق

(١) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « قرجا الحسى » وهو تحريف . أقتر الضوء الملامع للسخارى  
( ج ٦ ص ٢١٦ ) والمجلد الصاقى لأبى المحاسن ( ترجمة قراجا بن عبد الله الحسى الناهرى ) وانباء  
القدس لابن حجر ( حوادث سنة ٨٤٢ هـ ) .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

هبوب ربيع شديدة عاصفة حارة أثارت غباراً ملاً آفاق السماء ، حتى كادت الشمس تخفى عن الأبصار : أو اختفت<sup>(١)</sup> . وتمازت هذه الريح يوم الخميس ، وسكنت يوم الجمعة ، واشتد الحر طول النهار . وأقبل الليل وقد طبق السحاب الآفاق ، وأمطرت يسيراً غير مرة ، حتى أصبح يوم السبت . فتطير الناس من ذلك ، وزعم من عنده أثارة من علم أن هبوب هذه الرياح يؤذن بمحدث فتن ، وأن المطر في هذا الوقت يخاف منه نقص النيل ، فكان كذلك : ونقص النيل في يومه ويخاف عاقبة هذا النقص : إلا أن يشاء الله .

وفي [ يوم ] الإثنين رابع عشر ربيع ابتدىء بالنفقة السلطانية ، لكل واحد من الممالك مائة دينار . وفي يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع : قدم الأمير جرباشر قاشق من دمياط ، وقد أفرج السلطان عنه ، وأنعم عليه بإمرة [ مائة ]<sup>(٢)</sup> مقدمة ألف : بعد ما أقام عدة سنين مسجوناً .

وفي يوم الخميس سابع عشر ربيع عمل السلطان المولد النبوي بالقلعة على عادة من تقدمه من الملوك الجركسية ، فكان وقتاً حسناً ، وأسقطه جليلاً بالنسبة إلى الوقت . وانقض الجمع بعد صلاة المغرب :

وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع كسف من الشمس قريب من ثلثي جرمها ، بعد نصف النهار ، فاصفرت الأرض وما عليها ، حتى انجلت : ولم تجتمع الناس ولا صلوا صلاة الكسوف . وزعم أهل [ علم ]<sup>(٣)</sup> الخلدان أن ذلك يدل على خروج أهل الشام وأهل صعيد مصر عن طاعة السلطان :

(١) في نسخة ١ « واختفت » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٣) في نسخة ١ « جرماس » وهو تحريف .

(٤-٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

وفي يوم السبت تاسع عشرينه تجمع تحت القلعة نحو الألف فارس من ممالك الأمراء يريدون إثارة الفتنة، من أجل أنه اتفق في الممالك السلطانية ولم ينفق فيهم؛ ولم تجر العادة بالنفقة في ممالك الأمراء، فاتفق فيهم لكل نفر <sup>(١)</sup> شهر ربيع الآخر، أوله الأحد؛

في يوم الثلاثاء ثلثه خلع على <sup>(٢)</sup> [شيخ الشيوخ] القاضي محب الدين [محمد] ابن الأشقر، واستقر في نظر المسارستان <sup>(٣)</sup>، عوضا عن نور الدين علي بن مفلح، وكانت شاغرة منذ مات؛

وفيه قبض على صاحب تاج الدين الخطير ناظر الإسطنبول، وعلى والده وأخذت خيولهما، وألزموا بحمل عشرين ألف دينار، لتخفيف خاطر السلطان عليه من حين كان أمير أحرور؛

وفيه ثارت عادة من الممالك القرانصة الذين قاموا مع السلطان قبل ذلك على الأشرفيه كما تقدم، وطلبوا الآن من السلطان الزيادة في جوامعهم <sup>(٤)</sup> ومرتب لهم؛ ووقفوا تحت القلعة وأصبحوا يوم الأربعاء وقد كثر جمعهم، حتى نزل الأمراء من خلعة السلطان، فصاروا يجتمعون على واحد واحد منهم، ويذكرون له ما يريدون، إلى أن نزل الأمير الكبير الأتابك قرقماس فأحاطوا به وحادثوه، فوعدهم أن يتحدث لهم مع السلطان، فأبوا أن يمكنوه من العود إلى القلعة، وأرادوه أن يوافقهم على محاربة السلطان. وساروا معه بأجمعهم إلى

(١) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث، ولم تشر على ثمة للمبارة فيما تحت أيدينا من مصادر.

(٢-٣) مابين حاصر بين ساقط من نسخة ب.

(٤) في نسخة ف « البيجارستان ».

(٥) في نسخة ف « على ».

داره : وتلاحق بهم جماعة فلم يزالوا به حتى وافقهم بعد جهد منهم وامتناع منه ، ولبسوا سلاحهم ولبس هو الآخر أيضا ، وأتاه كثير من الأشرافية وساروا به حتى وقف بالمريلة تجاه باب السلسلة ، وهم في اجتماعهم مختلفة آراؤهم ، فنهض من يقول : « الله ينصر الملك العزيز » : فإذا سمع ذلك قرقماس منهم قال « الله ينصر الحق » وآخرون [سراهم] يقولون : « الله ينصر السلطان » .

وفي عزم الأشرافية إذا أخذوا السلطان بقرقماس قتلوا قرقماس في الحال ، وأتاهوا العزيز : وفي ظل قرقماس أن تكون السلطنة له : واتفق أنه لمسا خرج من داره ، وصعدهم بنوهون بالدعاء للعزيز ، كشف رأسه وقال : « الله ينصر الحق » . فظفر من له خبره وتجارب بزوال أمره ، لكشفه رأسه في الشارع خارج باب زويلة ، بمراءى من العامة : ثم لمسا وقف بالمريلة سقطت درقته عن كتفه إلى الأرض ، وأظلمت الدنيا في عينيه ، فتأكدت الطيرة عليه بسقوط عزه وعباه عن الرشد : فكان كذلك . وعندما وقف تجاه باب السلسلة من القلعة سار بعض أتباعه ونادى في القاهرة على لسانه بمجىء المماليك إلى الأمير قرقماس ، وأنه ينقذ فيهم مائتي دينار لكل واحد : ومجىء الزعر إليه وأنه يعطى كل واحد منهم عشرين دينارا . فغظم جمعه ، بحيث توهم كثير من الناس أن الأمر له : وكان السلطان عند ذلك في نفر قليل ، فبادر بنزوله من المتعبد الذي بجانب باب السلسلة ، ومعه المسال : وبعث بجماعة للقتال ، فوقعت الحرب بين الفريقين مرارا ، والجراح فاشية فيهم : وقد قتل جماعة وتعين الغلب لقرقماس ومن معه ، إلا أن عدة من الأمراء فروا عنه ، وصعدوا من باب السلسلة إلى

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « فزالوا به » .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف « وليس سلاحه ، ولبسواهم أيضا » .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب .



السلطان ، فسرهم ، ثم أقبل أيضا من جهة الصليبي عدة أمراء ، ووقفوا تجاه قرقماس ، في هيئة أنهم جاءوا ليقاتلوا معه : <sup>(١)</sup> ثم ساقوا خيولهم بمن معهم ، ودخلوا باب السلسلة ، وصاروا مع السلطان ، فازداد بهم قوة . هذا وقد دقت الكوسات السلطانية حربيا بالطليخاناه من القلعة ، وقامت ثلاثة مشاعلية على سور القلعة تنادى من كان في طاعة السلطان فليحضر وله من النفقة كذا [ وكذا ] : <sup>(٢)</sup> ونثر مع ذلك السلطان من المقعد على العامة ذهبا كثيرا : وصار يقف على قدميه ويحرض أصحابه على القتال ، فأقبلت الفرسان نحوه شيئا بعد شيء داخله في طاعته ، وترك قرقماس :

والحرب مع هذا كله قائمة بين الفريقين ضربا بالسيف ، وطعنا بالرمح إلا أن الرمي من القلعة على قرقماس ومن معه بالنشاب كثير جدا : مع رمي العامة ذم بالحجارة في المقاليع لبغضها في قرقماس وفي الأشرية ، فتناقص جمعهم ، وتزايد جمع السلطان إلى قبيل العصر : فتوجه بعض الأشرية وأخذوا في إحراق باب مدرسة السلطان حسن ، ليتمكنوا من الرمي على القلعة من أعلاها : فأحرقوا الباب ، وعبروا للمدرسة ، ونهبوا بعض دورسكانها ، وصعدوا أعلاها . فلم يثبت قرقماس ، وفر وقد جرح ، فثبتت الأشرية وقاتلت ساعة ، حتى <sup>(٣)</sup> غلبت بالكثرة عليها ، فانهزمت بعد ما قتل من الفرسان والرجال جماعة : وجرح الكثير : فن جرح من السلطانية الأمير تغرى بردى المؤذى حاجب الحجاب من طعنة برمح في شاقته : والأمير أسنبغا الطيارى الحاجب في آخرين . فكانت هذه الواقعة من الحروب القوية بحسب الوقت ، إلا أن قرقماس جرى

(١) كذا في ب ، وفي نسختي أ ، ف « في هيئة من جاء ليقاتلوا معه » .

(٢) ما بين حارسين ساقط من ب .

(٣) في نسخة ب « ثم غلبت » .

فيها على عادته في العجلة والتهور ، ففاته الخزم ، وأخطأه التدبير من وجوه عديدة ، ليقضى الله أمرا كان مفعولا ( وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له )<sup>(١)</sup> . وعند ما انهزم القوم ندب السلطان [ الأمير ]<sup>(٢)</sup> أقبغا التمرأزي أمير سلاح في جماعة لطلب المنهزمين ، فتوجه نحو سردياقوس خشية أن يمشوا إلى الشام ، فكانوا أعجز من ذلك ، ولم يجد أحدا فعاد .

وفي يوم الخميس خامسه جلس السلطان على تخت الملك بالانصر ، وعمات الخدمة على العادة ، فهتأه الناس بالظفر والتصر على أعدائه . وقد وقف على باب القلعة من القلعة عادة لمنع من بقي من الأشرقية [ من الدخول إلى الخدمة ]<sup>(٣)</sup> ، فكان المملوك منهم إذا جاء منع من الدخول ؛ فان لم يمتنع ضرب على رأسه حتى يرجع من حيث أتى ؛ ورسم بقطع مرتبهم من اللحم في كل يوم ، ثم أعياد بعد ذلك . وفيه اجتمع القضاة بجامع القلعة ، وحكم قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المسالكى بهدم سلام مأذنتي [ مدرسة ]<sup>(٤)</sup> السلطان حسن ، وهدم سلام سطحها . وألزم الناظر في مجلس الحكم بهدم ذلك فمضى وهنمه ، فكان هذا الحكم أيضا من الأحكام التي لم نعهد من القضاة مثله .

وفي خلع على علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد بن الطبلأوى ، وأعيد إلى ولاية القاهرة ؛ وكان قد بلغ الغاية من الفقر والفاقة والضعفة .

(١) سورة الرعد ، آية ١٣ .

(٢) ما بين حاصر تين مثبت في ب و ساقط من ا ، ف .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

وفي يوم الجمعة سادسه قبض على الأمير قرقماس: وذلك أنه [سأ] فرأوى  
إلى موضع بقية نهاره وليلة الخميس. ثم أصبح فبعث عشاء إلى القاضي [زين  
الدين] <sup>(٣)</sup> عبد الباسط يعلمه بمكانه وأنه يأخذ له الأمان: ففعل ذلك، وتوجه ومعه  
المقام الناصري محمد ولد السلطان، فلما رأوا قرقماس، قام وأنحط يقبل قدمي  
ابن السلطان ويد عبد الباسط <sup>(٤)</sup>، فوضعا في عنقه منديل الأمان الذي قدما به من  
السلطان، وأركبوه فرسا ومروا به: وقد اجتمع الخلائق لرؤيته فهم من ربه  
وممن من يدعو عليه، حتى صعد القلعة: فعندما عاين السلطان خر على وجهه  
يقبل الأرض: ثم قام ومشى قليلا، وخر يقبل الأرض: وقام فشى ثم خر  
ثالث مرة يقبل الأرض، وقد قرب من السلطان. فوعده بخير، وأمر به  
فأدخل إلى مكان وقيد بالحديد وهو يشكو من الجوع، فأقى بطعام. هذا وقد  
لمحت العامة في الأسواق تقول «النقر ولإفلاس، ولاذلتك يا قرقماس».  
وفيه قبض على جماعة من المماليك الأشرفية، وأخذت خيوطهم وبغالهم،  
وسجنوا بالبرج من القلعة.

وفي يوم السبت سابعه أخرج بقرقماس في الحديد، ومضوا به إلى ساحل  
النبيل، وأركب في الخرافة حتى سجن بالإسكندرية. وسمع في مروره من القلعة  
إلى النبيل من العامة مكرها كثيرا، وحل به في هذه الحنة نكال شديد، وخزي  
زائد، فإنه كان من الكبر والزهو والإعجاب وفروط الرقاعة على جانب [كبير] <sup>(٥)</sup>

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب.

(٢) في نسخة ف «عشا».

(٣) ما بين حاصر تين مذهب في ب وساقط أ، ف.

(٤) في نسخة ف «يقبل قدمي ابن السلطان ويدى عبد الباسط».

(٥) كذا في ب. وفي نسخة أ، ف «يسكندرية».

(٦) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف.

مع العسف والجبروت وشدة البطش ، بحيث كان إذا عاقب يضرب الألف ضربة وأزيد ، فعوقب من جنس فعله . وصار مع ذلك مثلاً ، فلقد أقامت العامة مدة ، تجهر في الأسواق بقولها لمن تدعو عليه « لك ذلة قرقماس » .

وفيه خلع على الأمير أقبغا التمرآزي ، واستقر أميراً كبيراً أتاك العساكر ، عوضاً عن قرقماس . وأنعم عليه باقطاع إحدى التلدين اللتين كانتا مع قرقماس . [ وخلع على الأمير يشبك ، واستقر أمير سلاح ، عوضاً عن الأتابك أقبغا التمرآزي ] . وخلع على الأمير جرباش قاشق<sup>(١)</sup> ، واستقر أمير مجلس ، عوضاً عن الأمير يشبك . وفي يوم الإثنين تاسعه اجتمع الأمراء والقضاة والمباشر وسائر أهل الدولة للخدمة في القصر على العادة ، وقد جلس السلطان على التخت والخليفة والقضاة والأمراء على مراتبهم ، وتقدم الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله كاتب السر فقراً عهد أمير المؤمنين المعتضد بالله للسلطان ، وهو من إنشاء القاضى شرف الدين أبي بكر الأشقر نائب كاتب السر .

ثم خلع على الخليفة وقضاة القضاة الأربع ، وكاتب السر وفائيه ، بعد ماجرى بين قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن شيخ الإسلام بن حجر الشافعى ، وبين قاضى القضاة سعد الدين سعد الديرى الحنفى كلام اقتضى عزل ابن حجر نفسه من القضاء ، فأعاد السلطان إلى وظيفة القضاء ، وجدد له ولاية ثانية عنه . وأضاف إليه ما خرج عنه في الأيام الأشرفية من نظار الأوقاف ونظر وقف قراقوش ، ونظر وقف ببيغا التركمانى ، ونظر وقف<sup>(٢)</sup> المدرسة<sup>(٣)</sup> أنطيمرية<sup>(٤)</sup> بجوار

(١) ما بين حاصر زين ساقط من نسخة ف .

(٢) في نسخة ١ « جرماس » .

(٣) ما بين حاصر زين ساقط من نسخة ف .

(٤) المدرسة الطبرسية ، تقع بجوار الجالح الأزهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طبرس الخازندارى نقيب الجيوش المتوفى سنة ٧١٩ هـ . (المفريزى : الموهظ ، ج ٢ ص ٣٨٣) .

الجامع الأزهر ، وأكد عليه في أنه لا يقبل رسالة متوجهة ، ولا يؤجروها للذي جاءه ، فما أحسن ذلك لو تم ودام .

وفيه جهز توقيع برهان الدين إبراهيم بن الباعوني بقضاء دمشق عوضاً عن المقر الكمالى محمد بن البارزى كاتب السر : وحمل له التشریف أيضا بسمارة القاضى عبد الباسط :

وفي يوم السبت رابع عشره أنعم على الأمير أينال بإقطاع إحدى تقدمى قرقماس . وأنعم بإقطاع أينال على الأمير أسنبغا الطيارى : وأنعم على الأمير ألتنبغا المرقى بإقطاع الأمير قراججا ، واستقر من أمراء الألوف وكان قد خلى بعد موت المؤيد شيخ عدة سنين . وأنعم على الأمير قراججا بإقطاع الاتابك أقبغا التمرازى . وفي يوم الثلاثاء سابع عشره ، خلع على المقر الكمالى محمد بن البارزى ، واستقر في كتابة السر ، وقد قدم من الشام . وهذه ولايته الثالثة بديار مصر . وعزل الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله : خلع عليه جبة بفرو سمور ، فنزل المقر الكمالى على فرس سلطاني بقماش ذهب في موكب جليل إلى الغاية ، وركب معه الأمير أركماس الدوادار ، والصاحب بدر الدين [ حسن ] بن نصر الله ، وعامة أهل الدولة .

وفيه خلع على الأمير أسنبغا الطيارى ، واستقر دواداراً ثانياً ، عوضاً عن الأمير أينال . وخلع على الأمير يلغا الهائى أمير منزل أحد أمراء العشرات ، واستقر حاجباً ثانياً عوضاً عن أسنبغا الطيارى ، وأنعم عليه بإمرته .

(١) أى صاحب جاء .

(٢) في نسخة ب « رابع عشره » وهو تحريف .

(٣) في نسخة ه « الثانية » وهو تحريف - انظر النجوم الزاهرة لأبي الحسن ( ج ٧ ص ٥٣ - طبعة كاليفورنيا ) .

(٤) ما بين ماصرتين مثبت في ف .

وفي يوم الخميس التاسع عشره خلع على الأمير أينان ، واستقر أمير  
الحاج . وأنعم عليه بعشرة آلاف دينار .

وفيه جهز المقر الكمالى كاتب السر مقدمة سنية للسلطان ، ما بين خيل  
وثياب حرير وثياب صوف وقرو ، وغير ذلك ، مما قيمته زيادة على ألف  
وخمس مائة دينار .

وفي هذا الشهر شنع إفساد الدود للزروع ، فإن المساء نزل سريعا عن  
الأرضى قبل أن نزوله ، واشتد الحر مع ذلك فى هذه الأيام .

وفي يوم الأربعاء خامس عشر<sup>(١)</sup> ربه نفي عدة من المماليك لأشرفية إلى  
الواحات ، فخرجت عيالاتهم<sup>(٢)</sup> وأصحابهم يصرخون ، فكان شينا نكرا .

وفيه نفي أيضاً عز الدين عبد العزيز البندادى قاضى الحنابلة بدمشق  
وقد قدم منها بعد عز له بابن مفلح : واجتمع بالسلطان ، فما وفق فى الخطاب  
فغضب منه ونفاه .

وفي هذا الشهر هدم جانب من المعلقة—إحدى معايد النصارى بمدينة  
مصر — وقد حضر القضاة مع أمين من قبل السلطان .

وفيه ادعى على بطرك اليعاقبة عند قضاة القضاة بين يدى السلطان بما  
وضع عليه يده من أموال من مات من النصارى ولا وارث له . فأجاب  
بأن عنده مستنداً بأخذ ذلك ، فخرج فى الترسيم على البيان ، ثم انحل أمره  
فى ذلك .

وفيه فشت الأمراض فى الناس بالحميات إلا أنها فى الأكثر سليمة ،  
تقلع فى السابح .

(١) فى نسخة ف « خامس عشرة » وهو تعريف .

(٢) فى نسخة ب « عيالات » .

وفي آخر هذا الشهر أفرج عن الخطير، على مال يحمّله بعد أن عوّق ؛  
وأخذت خيوله وجواريه .

شهر جمادى الأولى ، أوله الثلاثاء .

في خامسة رسم بنفسه الأمير خشمقدم الطواشي ونائبه من سجن  
الإسكندرية إلى دمياط على [حبل] <sup>(١)</sup> خمسة عشر ألف دينار . وقدم كتاب الأمير  
قزوين برمش نائب حلب بأنه مقيم على الطاعة ؛ وأنه لبس التشرية المجهز  
إليه ، وقبل الأرض على العادة فلم يوثق بذلك منه ، وأخذ في العجل في إمساكه  
وانقبض عليه بمطافات كتب إلى أمراء حلب في الباطن خفية لكثرة الإشاعات  
بسلكه طريق من هو خارج عن الطاعة ، فانه أكثر من استخدام المالك  
واستمال عدة طوائف من التركمان ؛ إلى غير ذلك .

وفي يوم الإثنين سابعه ، خلع على ولي الدين محمد السفطى مفتى دار  
العدل وأحد خواص السلطان واستقر في وكالة بيت المال ، عوضاً عن  
ابن النسخة شاهد القيمة .

وفي ثمانية خلع على الشريف صخرة بن مقبل بن نخباز ، واستقر  
في إمرة ينبع ، عوضاً عن الشريف تميم بن ويدر بن نخباز .

وفي هذا الشهر — والنسب قبله — زالت نعم جماعة كثيرة من الأشرافية  
ما بين أمير ومملوك وكاتب وغير ذلك ، فمنهم من قتل ومنهم من سجن ؛  
ومنهم من نهب ، ومنهم من صودر ، وآخرون يترقبون ما يحل بهم :

وفي يوم الخميس عاشره خلع على زين الدين يحيى قريب ابن أبي الفرج ،  
واستقر في نظار الإسطبل على مال وعده به ؛ وخلع على محمد الصغير معلم

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نعمة ب .

النشاب ، أحد معارف السلطان ، واستقر في ولاية دمياط ، عوضاً عن ناصر الدين محمد ابن الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ، وكان من قريب قد ولها فعزل بعد أيام .

وفي يوم السبت ثاني عشره قبض على عمر أخى التاج والى القاهرة ورسم بنفيه إلى قوص . ثم أمر أن يلزم بيته على ما لى قرر عليه يقوم به .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره ضرب الشيخ حسن العجمى بالمقارع ضرباً مبرحاً ، وشهر بالقاهرة ، ثم سجن . وهذا الرجل قدم القاهرة ، ودار في الأسواق يستجدى ويكادى ، فيتصدق الناس عليه . ثم تعرف بالأشرف برسبى ، واختص به اختصاصاً زائداً ، بحيث يدخل خلواته متى شاء بغير إذن ، ويقف فوق الأمراء ، فتمكن من السلطان وعظم قدره . وبذل له الأكابر الأموال خشية منه . ثم بنى له السلطان قبة كبيرة بالصحرى ، ووقف عليها وفقاً له متحصل كثير ، فنقل على أهل الدولة لكثرة أخذه المسال منهم ، ولسوء أثره فيهم [عند السلطان<sup>(١)</sup>] إلى أن زالت الدولة الأشرفية ، وبدأ لهم سيئات ما كسبوا ، قبض على حسن هذا ، وضربه السلطان ، وسجنه ، ثم ادعى عليه عند قاضى القضاة المالكى بما يوجب إراقة دمه ، فلم يثبت ما ادعى به عليه . فضرب هذا الضرب الثانى ، ثم نفي بعد سجنه إلى قوص ، وأخذ ما وجد له .

وفي هذه الأيام رسم باستقرار نقي الدين أبى بكر بن أحمد بن محمد - عرف بابن قاضى شهية - في قضاء دمشق ، وذلك أن البرهان إبراهيم

(١) كذا فى ' ا ، ف . وفي نسخة ب ' وعظم أمره » .

(٢) ما بين حواشى اثنين سابق من نسخة ب .

(٣) كذا فى نسخة ب . وفي نسخة ' ا ، ف . « عند قاضى المالكية » .



ابن الباعونى لما توجه إليه التوقيع والتشريف باستقراره فى قضاء القضاة بدمشق ، عوضاً عن المقر الكمالى محمد بن البارزى كاتب السر ، امتنع من القبول ، فأناه الأمير أينال الحكيم نائب الشام إلى بيته ، وسأله أن يقبل ، فلم يجبه ، وصمم على الامتناع ، فبعث النائب بذلك . فرسم لابن قاضى شعبة بالقضاء وجهاز له التشريف والتوقيع : ورسم باستقرار أبى اليعن أمين الدين محمد بن جمال الدين أبى الخير محمد ابن الفقيه على النورى - خطيب الحرم - فى قضاء مكة وخطابها ، عوضاً عن أبى المعادات محمد بن أبى البركات محمد بن أبى السعود ابن ظهيرة ، وجهاز له التشريف والتوقيع .

وفى يوم الأحد سابع<sup>(١)</sup> عشرينه أنفق فى خمس مائة من المماليك الأشرية ، كل واحد عشرة دنانير ، ليخرجوا تجريدة لقتال هواره : ببلاد الصعيد .  
شهر جمادى الآخرة ، أوله الخميس .

فيه برز الأمير سودون المحمدي ، ومن معه : وذلك أن السلطان عزم على غزوى بلى ، لما تقدم منهم من نهب الحجاج<sup>(٢)</sup> فندب سودون المحمدي لذلك ، وعين معه مائة من المماليك الأشرية ، أنفق فيهم ثمانية آلاف دينار ، سوى الخيل والجمال ، حساباً لكل مملوك ثمانون ديناراً : وأنعم على سودون المحمدي بثلاثة آلاف دينار ، وولاه نظار الحرم بمكة ، عوضاً عن ولى الدين محمد بن قاسم ، ورسم بمسير عرب الكرك ، وعرب ينبع معه .

(١) فى نسخة ب « ثانى عشرينه » : وفى نسخة أ : ف « ثامن عشرينه » وقد سبق أن أشار المؤلف إلى أن الشهر كان أوله الثلاثاء ، وخامس عشره الثلاثاء .

(٢) فى نسخة ب « الحجاج » .

وخلع على تاج الدين محمد بن حتى السمسار، واستقر في نظر جلدة ،  
عوضاً عن سعد الدين إبراهيم بن المرة .

وفي يوم الجمعة ثانيه أخرجت خطابة الجامع الطولوني ومشيعخة الميعاد  
عن أبي اليسر محمد بن زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن بن النقاش ، وخطب  
عوضه برهان الدين إبراهيم بن مياق : لشيء في نفس السلطان من أبيه .

وفي يوم الإثنين خامسه استقل سودون المحمدي بالمسير نحو الحجاز  
بن معه ؛ وسار بعده أمير أحمد بن علي بن أبنال في عدة من المماليك وغيرهم  
لإصلاح مناهل طريق الحجاج .

وتوجهت المماليك الأشرفية إلى الصعيد لقتال هواره .

وخلع على الأمير أبقغا التركاني واستقر في نيابة الكرك؛ عوضاً عن  
الوزير الأمير غرس الدين خليل . ونقل خليل إلى صند ، واستقر بها أميراً  
كبيراً .

وفي سابع عشره ورد الخبر بأن جهان شاه بن قرا يوسف ملك قلعة  
النجا من عمل توريز ، وكانت بيد [ ابن ]<sup>(١٢)</sup> أخيه إسكندر ، فعوضه عنها قلعة  
أونييك<sup>(١٤)</sup> ، وأنه طلب أيضاً أرزن الروم من صاحبه<sup>(١٥)</sup> . وأن جوكي

(١) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « حسن » .

(٢) هي قلعة النجا أو ينجيا ؛ وقد سبق ذكرها .

(٣) ماوين حاصر تيز ساقط من نسخة ب .

(٤) في نسخة ف « أوبيك » وهو تحريف . ذكر ياقوت أن أونييك قلعة حصينة في كورة باسين  
من أرض أرزن الروم (معجم البلدان) .

(٥) في نسخة ب « أرزن الرومي » وهو تحريف .

ابن القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك شتى على قرا باغ : وأن القان شاه رخ أرسل ثلاث خلج وشطفه إلى مراد بك بن عثمان ملك الروم ، فخرج الوزراء إلى لقاء القادم بها ، وأنخروا إظهار الشفقة ، ودخلوا بالرسل في مجلس خاص . فلبس مراد الخلج ، ودار بين الرسل وبينه حديث في مصاهرة القان ، بأن تكون بنات كل منهما لأولاد الآخر .

شهر رجب ، أوله الخميس <sup>(٤)</sup> :

فيه أنفق المماليك نفقة الكسوة . وكانت عادتهم في أيام الأشرف برسبای أن يدفع لكل واحد [ منهم <sup>(٥)</sup> ] خمس مائة درهم من الفلوس التي هي نقد مصر الآن ، فوقفوا في يوم الإثنين الماضي ، وطلبوا أن يتفق فيهم عن ثمن الكسوة عشرة دنانير لكل واحد ، فما زالوا بهم حتى اتفق فيهم ألف درهم لكل مملوك ، وألف وخمسمائة لكل خاصكي .

وفيه رسم أن يكون نواب قاضي القضاة الشافعي خمسة <sup>(٦)</sup> [ عشر ] ونواب الحنفی عشرة : ونواب كل من المالكي والحنبلي أربعة : ثم ازدادت عادتهم بعد ذلك .

(١) الشطفة هي العصابة أو المئزر الذي يتدل خلف الرأس - إنفار .

(Dozy : Supp - Dict . Ar -)

(٢) في نسخة ف « الوزير » .

(٣) في نسخة ب « إلى لقادم بها » .

(٤) في نسخة ف « رجب الفرد » .

(٥) ما بين حاسرتين مثبت في ب وسقط من أ ، ف .

(٦) ما بين حاسرتين ساقط من نسخة ب .

وفي يوم الأحد رابعه ابتدئ بقراءة صحيح البخارى بين يدي السلطان بالقصر من القلعة<sup>(١)</sup>. وزادت عدة من حضر ومنعوا من البحث : فانه كان يقضى إلى خصام ومعاداة<sup>(٢)</sup> ، فانكفوا عنه : ولله الحمد .

وفى يوم الخميس ثامنه جمع القضاة والأمراء والمباشرىون بالقصر وقت الخدمة وأقيم بعض نواب القاضى الشافعى وكيلًا ، فادعى على نقيب الحكم . وقد أقيم وكيلًا عن الأمير قرقماس الشعبانى دعوى حسبة بين يدي قاضى شمس الدين محمد البساطى المالكى : بأن الأمير قرقماس خرج عن طاعة السلطان ، وحارب الله ورسوله ، فقتل بسببه عدة أناس ، وأن فى بقاءه فى السجن مفسدة وإثارة فتن ، وأن فى قتله مصلحة ، فشهد بذلك جماعة من الأمراء ، وحكم البساطى بموجب ذلك . فقيل له ماموجه ؟ . فقال «القتل» . فندب بعض الماليك لقتله ، وجهاز إلى الإسكندرية ، فقتله فى يوم الإثنين ثانى عشره قتلة شعاء ، وهو أنه أخرج فى قيده من السجن إلى مجلس الأمير تمرباى نائب الإسكندرية ، وقد جمع الناس : فأوقف على حكم البساطى بقتله ، وقيل له «لك دافع أو مطعن فيما شهد به عليك؟» . فأجاب بعدم الدافع والمطعن . فأقيم قياماً عنيفاً وأخرج إلى ظاهر المدينة ، وأقعد عريانا ، وتقدم المشاعلى ، فضربه بالسيف ، فأخضع عنقه ، ووقعت الضربة على الكتف . ثم ضربه ثانياً ففقدت تحت كتفه ، حتى ظهر داخل صدره . ثم ضربه مرة ثالثة ، فأصابته العنق ، ولم تقطعه ، فحزّه غير مرة حتى انفصل الرأس عن البدن . ونزل فى موضعه حتى وراه بعض أتباعه ، فكان فى ذلك عبرة : ولم نعهد مثل ذلك : [لا] من حيث هذه الدعوى وهذا الحكم الذى زعموا أنه

(١) فى نسخة ب « بالقصر بالقلعة » .

(٢) فى نسخة ف « فانفكروا » .

(٣) فى نسخة ب « ووقعه » .

(٤) ما بين حاصريتين ساقط من نسخة ف .

من الأحكام الشرعية ، ولا من حيث أن أميراً من عطاء الدولة ترشح للسلطنة يقتل هذه القتلة الشنيعة ثم لا يحسن قتله . (١) وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له . (٢) وفي يوم الإثنين تاسع عشره خلع على بليغا البهائي أحد الحجاب ، واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن الأمير تمرباي .

وفيه ورد الخبر بأن الأمير سودون المحمدي توجه هو والشريف صخرة أمير ينبع ، وأمير بني عقبة ، في طلب بلي ، حتى لقرهم بالقرب من أكره ، فيما يلي الشرق عن يساردرب الحاج عند جبل الورد ، في يوم السبت ثالث شهر رجب وحاربهم بمن معه ، وقتل منهم جماعة ، وجرح كثيراً ، فانهزموا ، وقتل من معه جماعة وأنه مضى بجماعة يريد ينبع .

وفي يوم السبت رابع عشرينه ، قدم الأمير على بك بن قرايلك : وكان ببلاد الروم ، فوصل منها إلى أرزنكان ، وبها ولد جيهان شاه ، وأخوه يعقوب ابن قرايلك . فثار به أخوه يعقوب ، وأخرجه هو وأبنته جيهان كبر ، فقلعها حلب : وأقام أبنته جيهان شاه في حصن منصور - قريباً من مهسني - ومعه جماعة (٣) ألقا من قبائل البركان . ثم تحول حتى نزل بمن معه الساجور ، قريباً من حلب وقدم هو راغباً في طاعة السلطان ، فخلع عليه ، وأنزل ، وأجرى عليه ما يليق به .

وفي سلخه أقيم الملك الأشرف اسماعيل بن الظاهر عبد الله بن الأشرف إسماعيل ملكاً بزييد وتعز وعادن من بلاد اليمن ، بعد موت أبيه ، وله من العمر نحو العشرين سنة .

(١) في نسخة ف « لا يحسن قتله » .

(٢) سورة الرعد ، آية ١٢ .

(٣) في نسخة ب « ولد » .

(٤) في نسخة ب « آلاف » .

شهر شعبان<sup>(١)</sup> ، أوله السبت .

في يوم الأربعاء خامسه هدمت دار الشيخ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين أبي إمامة محمد بن النقاش ، من زيادة الجامع العلولوني . وكان من خبر ذلك أن أبا هريرة بن النقاش أخذ خطابة الجامع العلولوني ومشيخة الميعاد من ابن السبكي - مغالبة - فأحب أن يكون سكنه بجذاء الجامع . فاستأجر قطعة أرض من زيادة الجامع وبني بها داراً بعد سنة<sup>(٢)</sup> ثمانين وسبع مائة . ثم فتح منها باباً في جدار الجامع ، وصار يعبر منه إلى الجامع في أوقات الصلوات وغيرها . ثم خرق في جدار الجامع طاقات تشرف على الجامع في مجلس عمله . وحذر في هذه الدار صهرجيا ، وعمل بها إصطبلًا لدوابه . فثار عليه جماعة ، فإنه كان كثير الأعداء ، وأنكروا عليه ذلك : فأخذ خطوط أهل العلم بجواز ما عمله . وكانت له - والأخصامه - بسبب هذه الدار وقائع كثيرة ، ومنازعات طويلة : عقد له ولهم فيها مجالس عديدة في كل دولة ، وهو يستظهر عليهم فيها ، وكان رحمه الله جلداً ، صبوراً ، لا يصد ولا يرد ، فرت به من أجلها خطوط وكروب ، حتى مات . وقد جعل هذه الدار وقفاً على أولاده فجری لهم بعده بسببها شروخ كثيرة ونخاصات طويلة : والحكام لا تقدم على هدمها ، لمسا بأيدي أولاد [ ابن النقاش<sup>(٣)</sup> من فتاوى شيوخ العلم ، وأحكام القضاة الذين كانوا لا يدبرهون في الفتوى ولا في الحكم ، إلى أن أظهر السلطان الوقعة في أبي هريرة بن النقاش وولديه ،

(١) في نسخة ف « شعبان المكرم » .

(٢) في نسخة ب « فاختار » .

(٣) في نسخ المخطوطة « وبنا » .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ .

(٥) درعت عن القوم دعت عنهم مثل درأت ، ودره لقومه يدرو درها دفع ، وهو

ذو ندرهم أي الدافع عنهم ( لسان العرب ) .

وأخرج عن أبي اليسر الخطابة ومشيخة الميعاد كما تقدم ذكره . وعزم على هدم هذه الدار ، فندب القضاة غير مرة للنظر في أمرها ، فلم يتجه لهم هدمها إلى أن أقدم البساطي على الحكم بذلك ، فجمع هو وبقية القضاة بين يدي السلطان ، وقام ولي الدين محمد الأسفطي وكيل بيت المال ، وأدعى على أولاد أبي هريرة عند قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي بأن مدة إجارة الأرض الحاملة لبناء هذه الدار قد انقضت <sup>(١)</sup> ، وسأل رفع البناء عنها ، فحكم البساطي على أولاد أبي هريرة برفع البناء الموقوف ، ونزل حتى حضر هدمهم لها في يوم الخميس غده : فكان هذا — مع ما تقدم — مما لم نسمع بمثله : غير أن في ذلك عبرة لأولي النهى ، وذلك أن شمس الدين أباً أمامه [ محمد ] <sup>(٢)</sup> بن النقاش قام على قطب الدين محمد بن الهرماس حتى هدم السلطان الملك الناصر حسن داره من أجل أنه بناها في زيادة جامع الحساكم ، فعوقب بعد نحو ثمانين سنة : بأن هدمت دار ولده أبي هريرة من [ أجل ] <sup>(٣)</sup> أنها بنيت في زيادة جامع [ ابن ] <sup>(٤)</sup> طولون . ولقد سمعت أياً أسماء ابنة محمد بن عبد الرحمن ابن الصايغ الحنفى — وكان [ ابن الصايغ ] <sup>(٥)</sup> من الأفراد في أمور الدين والدنيا — يقول عن الله تعالى أنه قال : يادادود أنا الرب الودود : أعاقب الأبناء بما تفعله الحدود . فلقد عوقب في هذه الحادثة أبو أمامة وأخوه أبو اليسر ، أبناء أبي هريرة — بما فعله جدهما أبو أمامة شمس الدين ( ولا يظلم ربك أحداً ) <sup>(٦)</sup> .

(١) كذلك في أ ، ف . وفي نسخة ب « الحاملة لهذا البناء » .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لإيضاح المعنى . وكان الشمس بن الصايغ الحنفى جد المقرئ ذي لأمه أنظر ترجمة أحمد بن علي المقرئ في المنهل الصافي لأبي المحاسن والنص ، اللامع للسخاوي .

(٦) سورة النكهف : آية ١٨ .

وفى يوم السبت ثامنه ، جمع الحافظ فاضى القضاة شهاب الدين شيخ الإسلام أبو الفضل [أحمد] <sup>(١)</sup> بن حجر ، أعيان الدولة ، وفيهم المقام الناصرى محمد ولد السلطان وغيره من الأمراء : وكاتب السر ، وناظر الجيش ، والوزير وناظر الخبش ، والقضاة وشيوخ العلم في عامة طلبة [العلم] <sup>(٢)</sup> وغيرهم ، فاجتمعوا بأعلا المجلس الوجوه من أرض التاج خارج القاهرة . وكان الوقت شتاء والأرض مخضرة بأنواع الزراعات ، والخيول على مرباط ربيعها . وقدم لهم من أنواع الحلوات وألوان الأطعمة الفاخرة ما يجلب وصفه ويكثر مقداره . وقد أكل تصنيف كتاب فتح البارى بشرح صحيح البخارى في عشرين مجلدة <sup>(٣)</sup> ، ثم قرئ من آخره مجلس خفيف . وقام بعده ختمه اشعراء ، فقرأ عدة منهم قصائد في مدحه . هذا وقد اجتمع بهذه المنظره وحولها من أسفلها عالم كبير من الرجال وغيرهم : ونصبت هناك مسوق ، وضربت خيام عديدة ، فكان من الأيام المذكورة التى لم نعهد فى معناه مثله ، أنفق فيه مال جزيل على ما قسم من المأكول ، وما أجز به الشعراء فى هذا اليوم . وفى يوم آخر بعده اجتمعوا فيه بخانكة ببيرس من القاهرة ، قام فيه شعراء آخر بمدائحهم ، فأجزوا بجوائز منية عديدة . وفرق أيضاً مال جم فى جماعة كثيرة ، كتبوا هذا الشرح ، والحافظ المشار إليه عليه عليهم بهذه الخانكة ، حتى أكلوا نسخه فى أعوام ، فكان هذا من الآثار السنية ، والنضائل الحلية التى زادت فى رفعة .

(١ - ٢) مابين حاسر تين ساقط من نسخة ب .

(٣) نسخة ب « مخضرة » .

(٤) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « مجلد » .

(٥) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « وما أجاز » .



وفي تاسع عشره ورد الخبر بأن العسكر المجرى ببلاد الصعيد حارب  
هواره عامة مرار ، وأنهم يحتاجون إلى نجدة .

وفي هذا الشهر وقع الوباء بالرجة البحرى من أرض مصر : وقدم  
الخبر أن الوباء وقع في فصل الصيف ببلاد إفريقية كلها :  
شهر رمضان<sup>(١)</sup> : أوله الأحد :

في ثانيه توجه الأمير يشبك أمير سلاح على عسكر ، نجدة لقتال هواره ،  
بعد ما أنفق فيهم ، وفيه :

وفي يوم الثلاثاء عاشره<sup>(٢)</sup> ، خلع على من قدم من مشايخ بلى الذين أخذوا  
الحجاج : وقد سألو العفو ، والتزموا بحفظ الحاج :

وفيه قدم الطواشي خشقدم ونائبه [ فيروز الركبي الروى ] من دمياط ،  
فأمر بالتوجه إلى المدينة النبوية صحبة ركب الحاج ، والإقامة بها :

وفي حادى عشره قدم كتاب الأمير قانبيه الحمزاوى نائب حاة ،  
يتضمن ورود الأمير بردبك العجمى حاجب حلب ، وصحبته من أمراء  
حلب أميران إلى حماه : وذلك أن الأمير تغرى برمش نائب حلب ، أراد  
من الأمير حطط نائب القلعة أن يمكنه منها ، فلم يوافقه ، ورمى عليه من  
القلعة : فركب وركب عليه الأمراء واقتتلوا ، فأنهزم الأمير بردبك بمن

(١) في نسخة ف « رمضان المذموم » .

(٢) كذا في نسخة ف ، وهو الصحيح . وفي نسخة ا ، ب « وفي يوم الثلاثاء تاسعه » .

(٣) كذا في ب : ف . وفي نسخة ا « خشن قدم » .

(٤) ما بين حاصرتين بإضافة من النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ٧ ص ٨٨ - كاليغورنيا)

(٥) في نسخة ب « فمروا » .

(٦) كذا في ا و ف : وفي نسخة ب « وفي خامس عشره » وهو تعريف ، انظر النجوم الزاهرة

لأبي الحسن (ج ٧ ص ٨٨ - مئبة كاليغورنيا) .

معه في ليلة الجمعة ثامن عشرين شعبان . ودخلوا حماه ، في آخر يوم السبت  
 سلخه . فكتب باستقرار برد بك المذكور في نيابة حماه ، عوضاً عن الأمير  
 قانباي الخمزاي ، وأن ينتقل قانباي<sup>(١)</sup> إلى نيابة طرابلس ، عوضاً عن الأمير  
 جلبان المؤيدى . وأن ينتقل جلبان إلى نيابة حلب ، عوضاً عن تغرى برمش ،  
 لخروجه عن الطاعة . وتوجه الأمير على باى رأس نوبة لتقل الأمير جلبان  
 من طرابلس إلى حلب ومعه تقليده وتشريفه . وتوجه لتقليد قانباي نيابة  
 طرابلس الأمير جانبك المحمودى رأس نوبة . وكلاهما من أمراء العشرات .  
 وفي يوم الإثنين سادس عشره ورد الخبر من الأمير طوخ مازى - نائب  
 غزة - بأن الأمير ناصر الدين محمد بن منجك لمسا وصل من عند السلطان  
 بما على يده إلى جسر يعقوب ، بعث ملك الأمراء الأمير أيتال الحكى نائب  
 الشام ساعياً باستحجاله ، وأردفه بآخر ، حتى قدم يوم السبت سابع شهر  
 رمضان : فخرج إلى لقائه ، ولبس التشرىف المجهز على يده ، وركب  
 الفرس المخضر معه ، وقبل الأرض على العادة . ودخل في موكب جليل  
 حتى نزل دار السعادة ، فاطمأن الناس ، بعدما كانت الإشاعة قوية بمخامرته ،  
 فلما كان يوم الإثنين تاسعه ، ركب ملك الأمراء في الموكب  
 على العادة ، ودخل دار السعادة وجميع الأمراء وسائر المباشرين بين يديه :  
 فما هو إلا أن استقر في مجاسه : وإذابه قد قبض على الأمير برسباى حاجب  
 الحجاب ، وأغلق الباب ، وقبض على الأمراء والمباشرين بأجمعهم ، وأن  
 جلبان وجانبك للتوجهين لتقليد نائب حلب ونائب طرابلس وصلاً إلى  
 غزة : وأقاما بها ، فاضطرب السلطان لهذا الخبر ، وكثر قلقه ، وجمع  
 الأمراء ، فأشاروا بسفره :

(١) كذلك في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « ينتقل » .

(٢) في نسخة ب « وجمع » .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشره ، ورد الخبر بأن الأمير قطيع أناباك ، حلب قادم إلى حماد ، فأرأى من تغرى برمش : وأن تغرى برمش أخذ عتاق وقلمتها : وأن عدة من قبض عليه أينسان البسكى بدمشق تسعة عشر أميراً : وقبض أيضاً على جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي زاهر الخيش ، وعلى بهاء الدين محمد بن حمجي كاتب السر ، وأن جانبك وجلبان توجهتا من غزة إلى [خو] صغد .

وفي يوم الخميس عشرينه ورد كتاب الأمير تغرى برمش ، مؤرخ بثنائي شهر رمضان : يتضمن أنه في يوم الثالث والعشرين من [شهر] شعبان لبس الأمير حطط نائب قلعة حلب ومن معه بالقلعة التسلاح ، وقاموا على سور القلعة ، ونصبوا المكاحل وغيرها : وأمروا من تحت القلعة من أرباب المعاش وسكان الحصوات بالتمسكة من هناك : وأنه لما رأى ذلك بحث يسأل حطط عن سبب هذا ، فلم يجبه إلى أن كان ليلة التاسع والعشرين منه ، ركب الأمير قطيع الأناباك والأمير بردباك الخجيب في عدة من الأمراء لابسين السلاح ، ووقفوا تحت القلعة ، فبعث إليهم جماعة من عسكره ، فكانت بين الفريقين وقعة انهزم فيها قطيع : وأنه باق على طاعة السلطان . وأنه بحث يسأل نائب القلعة عن سبب هذه الحركة . فاجاب بأن الأمير بردباك الخجيب ورد عليه مرسوم السلطان « بالركوب عليك وأخذك » . وجهز أيضاً محضراً ثابتاً على قضاء حلب بمعنى ما ذكر : وأنه باق على طاعة السلطان ، ولم يتعرض إلى القلعة : فلم يعول على ذلك لما تقرر من خروجه عن الطاعة . وورد [أيضاً] الخبر من الأمير فارس

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٢) ما بين حاصر تين مثبت في ب وساقط من ا ، ف .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

نائب قلعة دمشق بأن الأمير أينال الحكيم أجهر النداء بدمشق وأعمالها بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك العزيز يوسف بن برسبای ، وأن تقي الدين أبا بكر بن قاضي شعبة قاضي القضاة دعاً للعزيز على منبر جامع بني أمية في يوم الجمعة ، وأن الخطبة بقلعة دمشق للسلطان الملك الظاهر حقيق .

وفي [ يوم السبت <sup>(١)</sup> ] حادى عشرينه خلع على القاضي بدر الدين محمد ابن شيبخا قاضي القضاة ناصر الدين أحمد التنسي أحد خلفاء الحكم ، واستقر في قضاء القضاة المالكية ، عوضاً عن شمس الدين محمد البساطي ، وقصد مات .

وفي يوم الأحد ثاني عشرينه نودى بعرض المماليك على السلطان .

وفيه عرضت الخاصكية على السلطان ، فعين منهم تسفر إلى الشام ثلاثمائة وعشرين خاصكياً .

وفي يوم الإثنين ثالث عشرينه خلع على الأمير الكبير الأتابك أقبغا التمرآزي ، واستقر في نيابة الشام ، عوضاً عن أينال الحكيم ، لخروجه عن الطاعة .

وفيه قدم الخبر من الإسكندرية بأن طائفة القاطلان<sup>(٢)</sup> عمروا لثاني عشر غراباً ، لتسير في البحر نحو سواحل<sup>(٣)</sup> الشام وسواحل الروم . وأن مراد ابن عثمان ملك الروم عمر مائة غراب . وأن متملك انكرس من الفرنج مات .

وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه عرض السلطان المماليك ، وعين منهم للتسفر إلى الشام ثلاثمائة وثلاثين مملوكاً لثمة مائة وخمسة وخمسين .

(١) ما بين - مصر تيز ساقط من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « ساحل » .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه عين السفر من الأمراء الألو<sup>(١)</sup>ف قراقجا  
الحسنى رأس نوبة النوب ، وتمر باى الظاهرى ططار . ومن الطباخانة  
طوخ التمازى رأس نوبة ثانى . ومن أمراء العشرات عشرة : وهم :  
أقطوه الموسرى ، وتم من عبد الرازق المحتسب بالقاهرة ورأس نوبة .  
ثم أعفى بعد ذلك من السفر ، ويشيك من أزوباي رأس نوبة وبايزير من  
صفر نجبا رأس نوبة : وأقبردى الأشرفى أمير أنتور ثالث ، وطوغان  
السينى ألان ، وسودون قرقاش الأينلى<sup>(٢)</sup> رأس نوبة ، وسودون النوروزى  
السلح دار رأس نوبة ، وجانبك السينى نوروز رأس نوبة ، وخشكلى  
الناصرى .

وفيه كتب باستقرار الأمير موسى بن محمد بن حديثة فى إمرة الملا ،  
عوضاً عن القادر بن عذراء بن نعيم وجهز له تشريف<sup>(٣)</sup> .

وقدم الخبر من الأمير طوغان نائب القلنس بأن أينال الحكيم أطلق  
الأمراء الذين قبض عليهم وحلفهم للعزير . فعلم أهل المعرفة أن أمر أينال

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « قراقجا » وهو الأمير قراقجا بن عبد الله الحسنى الظاهرى ؛  
انظر المنهل الصالح لأبى المحاسن .

(٢) كذا فى نسخة أ ، ب . وفى نسخة ف جاءت العبارة بحرفه فى صيغة « وسودون » وقرقاش  
الأينلى . جاء اسمه فى التيجوم الزاهرة لأبى المحاسن « وسودون الإينلى المولى المعروف بقراقاش »  
( ج ٧ ص ٦٥ طبعة كاليفورنيا ) انظر أيضاً المنهل الصالح لأبى المحاسن ( ترجمة سودون بن عبد الله  
الأينلى ) والقدوة اللاسع للسخاوى ( ج ٣ ص ٢٧٦ ) .

(٣) كذا فى نسخة ب ، ف . وفى نسخة أ جاء الاسم غير منقوط .

هذا لا يتم لتضييعه الحزم في ركونه، وطسأنيته إلى الأمراء بعد أن أوحش ما بينه وبينهم بالقبض عليهم : وقد قيل : —

إذا وترت أمراً فاحذر عداوته      من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً  
إن العادو وإن أبدى مسالمة      إذا رأى مثلك يوماً فرصة وثبا  
وكان كذلك .

وفيه ورد الخبر بخروج الأمير أيتال الأجرود نائب صفد منها ، وأنه نزل بالرملة في سابع عشره ، بعدما دعاه أيتال الحكيم إلى موافقته ، وأعلمه أنه ما قام في هذا الأمر حتى وافقه نواب الممالك وأركان الدولة بمصر . فلم يدخل في طاعته . وخشى أن يكس بصفد فأنزله حرمة بقاعة صفد ، ونزل بالرملة مع من بها من نائب القدس وغيره .

وفي يوم الخميس سابع عشرينه أنفق في العسكر الخرد إلى الشام ، وعدهم ما بين خاصكي ومملوك سمائه [أو إثنان] <sup>(١)</sup> وخسون فارساً ، كل واحد ثمانون ديناراً .

وقدم الخبر من مكة بأن الوباء شنع بمدينة صنعاء وصعدة من بلاد اليمن ، حتى نزلت من كبير وحاكم ، لانقطاع الأئمة الزيدية منها بالفناء . فبعث الملك الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل صاحب زبيد وتقر وعدن بعض أمرائه ، فأخذ له صعدة وصنعاء بغير ممانع ، واستولى على ما فيها <sup>(٢)</sup> من أموال من مات .

(١) كذا في ب ؛ وفي نسخة أ ، ف « لتضييع الحزم » .

(٢) ما بين حاصر ثلثين ساقط من نسخة ب .

(٣) في نسخة ف « على ما فيها » .

وقدم الخبر بأن الأمير جليان المستقر في نيابة حلب وصل إلى الرملة ،  
 في يوم الإثنين ثالث عشرينه : وسبب ذلك أن تغرى برمش استدعى جماعة  
 كثيرة من التركان إلى حلب : فأقره . وعمل مكحلة عظيمة من نحاس  
 ليرى بها على القلعة : واسمها من أهل القلعة جماعة بمال كبير بذله لهم ،  
 ليكنهوها . وشرع في حصار القلعة ، وأخذ ينقب مواضع من أسفلها ،  
 والقتال بينه وبين من فيها مستمر ، إلى أن فطن الأمير حطط الدقماقي نائب  
 القلعة بمن وافق تغرى برمش من القلعة<sup>(١)</sup> فقبض عليهم : ورمى بعضهم عليه  
 في المنجنيق : وقتل جماعة منهم ، وعلق رؤوسهم على القلعة . ففات تغرى  
 برمش قصده ، وجد في النقب والحصار ، حتى كاد يشرف على أخذ  
 القلعة — أو أشرف — فانفق أنه نادى في المدينة بالأمان ، فكأنما ألقى  
 في آذان الناس بالهيب ، فثارت العامة عند ذلك بأسلحتهم ، وأحاطت بدار  
 السعادة حيث سكن تغرى برمش ، فلم يثبت ، وخرج غاراً يريد أن يخرج  
 من المدينة حتى وقف خارج السور في نحو الأربعين فارساً . وقد نهبت<sup>(٢)</sup>  
 العامة جميع ما كان بدار السعادة من المسال والسلاح وغير ذلك . وامتدت  
 أيديهم إلى أتباع تغرى برمش يقتلونهم أفحش قتل ، وينهبون ما تصل  
 أيديهم إليه ، وذلك في يوم الثلاثاء عاشر رمضان بعد ما حوصرت القلعة  
 ثلاثة عشر يوماً . وتلاحق عدة من أصحاب تغرى برمش به ، فسار يريد  
 طرابلس ، وانضم إليه الأمير طرعى بن صقل سبيز التركماني .  
 فلما قارب مدينة طرابلس لم يثبت الأمير جليان ، وخرج منها نحو الرملة ،  
 وقد جد في سيره حتى دخلها في سادس يوم : فدخل تغرى برمش طرابلس

(١) في نسخة ف القلعة . والمقصود بالقلعة « أهل القلعة » .

(٢) في نسخة ف « نهب » .

في عشرينه ، وأخذ من أهلها مالا كبيرا . وأما جلبان فإنه انضم إلى من بالرملة من الأمير أينسال الأجرود نائب صفد والأمير طوغان نائب القدس ، والأمير طوخ هازي نائب غزة : وكتبوا يستدعون السلطان للمسير بنفسه بعد تجهيز العساكر بين يديه سريعا . وكان الذي قدم بهذا الخبر [ حشرتمش<sup>(١)</sup> ] دوادار الأمير جلبان : فخلع عليه في يوم الأحد التاسع عشرينه . واستقر دوادار أجلب ، عوضا عن الأمير سودون النوروزي .

وفيه قدم الأمير جانبك الخمودي رأس نوبة المتوجه لتقليد قانباي الحمزاوي نيابة طرابلس ، بعد أن وصل إلى الرملة : ولم يتمكن من الوصول إلى حماه . فأنار عند قدومه شرورا لما بعدها ، فإنه زعم أنه ظفر بكتب جماعة من الأمراء وغيرهم إلى النصارين ببلاد الشام ، أوقف عليها السلطان .

وفي يوم الإثنين سلخه عمت الخسمة بالقصر على العبادة ، ونزل الناس إلى دورهم : فبلغ السلطان أن الملك العزيز فقد من داره بالقنعة ، فاشتد قلقه وتزايد اضطرابه ، واستدعى الأمراء والمباشرين ، وأعلمهم بذلك : فهاج الناس ، وكثرت أقاويلهم ، وتربرا وقوع فتنة كبيرة . وكان سبب ذلك أن العزيز لما خلع أنزل في بعض دور القنعة من داخل باب الستارة حيث سكنى الحریم السلطاني . وأقرت عنده دأته التي ربه من صغره ، ومعها عدة جوارى للعزيز ، ما بين مرأى له وخدم : ومكنت مرضعته من التردد إليه ، والإقامة عنده : ما أحببت . وكان القائم بأمره في قبض مارتب له على السلطان من لحم ودجاج وأوز وحواوي<sup>(٢)</sup> في كل يوم ، وما فرض

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٢) في نسخي أ ، ف « فاستدعا » .

(٣) في نسخة ب « دواوز » .



له من أوقاف أبيه في كل شهر : طواشي من عتقاء أمسه خوند جلبان هندي ،  
لم يبلغ العشرين سنة ، اسمه صندل ، فيه يقطعة وكيس : فاحتوى على جميع  
أحواله لانفراده بخدمته . وكان يشاع غير مرة الإرجاف بكحل العزيز وينقله  
إلى الإسكندرية وهو يحسب العزيز بذلك ، فيرتاع له إلى أن اشهر أن بعض  
القضاة أفى بأن في قتل العزيز حقن الدماء وصيانة الأموال : فلم يطق صندل  
صبراً على كتمان ذلك ، وأكثر من القائه إلى العزيز وترويعه ، وتحسين القرار ،  
إلى أن انفل<sup>(١)</sup> له . وكان للعزيز طباطخ أيام أبيه فدخله صندل في إخراج العزيز  
فوافقه على أنه ينهض بإخراجه : وشرعت جوارى العزيز في نقب موضع من  
السدائر بمساعدة الطباخ من خارج ، حتى تهيأ هذا ، وصندل يحدث جماعة  
من الأشرافية في القيام معه إذا خرج ، وذلك أقصى<sup>(٢)</sup> مرادهم وغاية أملهم .  
فاتهـدوا<sup>(٣)</sup> لذلك ، حتى كان وقت الإفطار في ليلة الإثنين ، والناس في شغل  
بأكلهم وقف الطباخ من خارج النقب ، فخرج العزيز عريافاً مكشوف الرأس ،  
فألْبسه الطباخ من خلقانه ثوباً مملوءاً بالدهن ، وسواد القُدور<sup>(٤)</sup> : وجعل على رأسه  
قدراً ، وحمله على يده وعاء فيه طعام ، بعد أن غير محاسن وجهه وبياض يديه  
ورجليه بسواد القُدور ، وخرج وهو معه : كأنه من جملة صبيان المطبخ : فلم  
ينظن أحد له ، حتى خرج من باب القلعة<sup>(٥)</sup> : وقد خرج الأمراء من النظار

(١) في نسخة ف « أفعل له » .

(٢) في نسخة أ « أقصا » .

(٣) يقال اتعدت الرجل إذا أوعدت ، فان اتعدت أنك بكى بمثلها ( لسان العرب ) ، وفي نسخة ف

« فأتعدوا لذلك » وهو تحريف .

(٤) في نسخة ف « القدر » .

(٥) في نسخة ف « بعض » .

(٦) في نسخة ف « القلعة » .

من عند السلطان : فضرب الطباخ العزيز ضربة منكورة وصادى به . ليرد بذلك انهم : فشبى بين الأمراء على تلك الهيئة إلى أن نزل من باب القلعة ، فاذا صندل ، وطوغان الزرد كاش ، وأزدر في آخرين من المماليك غير كثير ، فقبأوا يده ، ومضوا به إلى دار بعضهم . وكان في ظن العزيز ودادته وجواريه أنه إذا نزل من القلعة يجد مماليكه ومماليك أبيه مستعدين له ، فإما يخارب بهم وإما يتوجه إلى الشام . فلما لم ير منهم ما كان يؤمل أراد أن يعود إلى موضعه ، وليته عاد : فلم يمكنه . وقام طوغان في منته من التوجه إلى الشام ، والزم أنه يمضى إلى بلاد الصعيد ، ويأتى بمن هناك من المماليك الأشرفية ، في التجريدة لقتال هواره : وهم سبع مائة فارس . ومضى من ليلته : فكان من أمره ما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup> .

واختفى العزيز — هو وطواشيه صندل الخنثى ومماوكة أزدر وطباخه — وصار يتنقل من موضع إلى موضع ، والقوم في طلبه ، فمرت به في مدة إختفائه أهوال وشدائد ، حتى قبض عليه كما سمرناه إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

شهر شوال : أوله الثلاثاء :

في ليلة الثلاثاء كانت بالقلعة حركات مزعجة ، خرج فيها السلطان من الدور إلى القصر واجتمع معه من ثقافته غير واحد : ومرج أيضاً<sup>(٣)</sup> أمر من كان تحت القلعة : فصلى السلطان صلاة العيد بالقصر وهو على خوف ، وقد وقف جماعة بالسلاح مصلتي على رأسه ، حتى قضى صلاته : ثم صعد

(١) مابين حاصر تين ساقط من ا ، ف و مدببت في ب .

(٢) مابين حاصر تين ساقط من أ و مدببت في ب : ف .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « و استقر » .

(٤) مابين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

قاضي النضاة شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر — بعدما صلى  
إماماً — على كرسي ، فخطب وأوجز في خطبته ، كما أسرع في صلاته ؛  
فما هو إلا أن فرغ من الخطبة إذ جاء الخبر بأن الأمير أينال <sup>(١)</sup> قد تسحب  
ليلاً ، فعظم الخطب وجل الأمر . وكان سبب ذلك أن الطائفة المؤيدية  
لم يكن لها في أيام الأشرف <sup>(٢)</sup> برسبى كبير حظ منه . فلما مات ، خافت  
المؤيدية من الأشرفية ، وانضموا إذ ذاك على الأمير نظام الملك جقمق ،  
وقاموا بأمره ، حتى كان من أمره ما تقدم ذكره ؛ وأخرج الأشرفية إلى  
السمجن بالإسكندرية ، وإلى الحجاز ، وإلى الصعيد ، فأمنوا بعد عزهم ،  
واتضع جانبهم بعد رفعهم <sup>(٣)</sup> ؛ وصارت المؤيدية هي المشارة إليها ، ولهم  
الحل والعقد ، فجدوا في الإغراء بالعزیز : كى يستريحوا من الأشرفية ،  
فإنهم غير آمنين من ثورتهم وإقسامة العزيز : فلما قلم الأمير أينال الخصى  
بدمشق ، ودعا للعزیز : وحلف أدراء دمشق على طاعته — وكان الأمير  
تغرى برمش أيضاً [ ممن ] يمين إلى العزيز — شق ذلك على المؤيدية ، وعلموا  
أنهم مقتولون شر قتلة ، إن كانت للعزیز دولة . فأتخذوا في التحريض على  
قتله . حتى اشتهر أنه إذا فرغ شهر رمضان أمضى فيه ما أرادوه ؛  
فقر العزيز لما خامر قلبه من الخوف الشديد . وشاف الأمير أينال أن بينهم  
به ، واجتمع عنده في ليلة العيد عدة <sup>(٤)</sup> من الأشرفية ، فلم ينهض بشيء  
لخوره وضعف منته . وتركهم وخرج من جانب داره على بغل في ظلام

(١) ما بين حاسر تين دشت في ب وساقط من أ : ف .

(٢) في نسخة ف « الأشرفية برسبى » .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « واتضع جدهم » .

(٤) ما بين حاسر تين ساقط من نسخة ب .

(٥) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « جماعة » .

(٦) في نسخة ف « بخوره » .

الليل : ثم نزل عن البغل ، ومضى على قدميه ، فلم يعلم خبره : فلما بلغ السلطان تسجبه ، أمر فرزدق بالقاهرة أن لا يتخلف أحد من المماليك عن الخدمة ، وهدد من تخلف بالقتل . وقبض على جماعة من المماليك الأشرفية . ثم نودي أيضاً بإصلاح الناس الدروب وغلقتهم أبواب دورهم ، وأن لا يخرج أحد إلى الشوارع بعد عشاء الآخرة . وغلقت أبواب القاهرة قبل عادة إغلاقها من الليل ، فكانت ليلة هذا العيد ويومه من الأوقات النكدية ، حتى كأنه ليس بعيد .

وفي يوم الخميس ثلثه خلع على الأمير تذبك من تنبك ، واستقر أمير الحاج ، عوضاً عن أبنال ، وخلع على قراجا البواب : واستقر في ولاية القاهرة ، عوضاً عن علاء الدين على بن محمد <sup>(١)</sup> [ بن ] الطيلاوي ، فبأثر الولاية بعصف : وخلع على الأمير مشق <sup>(٢)</sup> ، واستقر في نيابة [ القلعة ] <sup>(٣)</sup> . وفيه قبض على عدة من الأشرفية <sup>(٤)</sup> .

وفيه دقت البشائر عند ورود كتاب الأمير حطط نائب قلعة حلب بكسرة تغرى برمش : وخروجه من حلب ، كما تقدم ذكره .

وفي يوم الجمعة رابعه سار عسكر من القاهرة تزيد حدته على سبعين فارساً ، يريدون المحلة الغربية ، لمسلك الأمير قراجا الأشرفي .

(١) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

(٢) في نسخة ف « قشق » وهو تغرى برمش .

والمقصود الأمير مشق أو مجق بن عبد الله النوروزي المتوفى سنة ٨٤٤ هـ . انظر الضوء اللامع للسغاوي ج ١ ص ١٧٠ ، وأنجل الصافي لأبي الحسن ، ترجمة مجق بن عبد الله .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٤) في نسخة ف « جماعة » .

وفي يوم السبت خامسه أخذت خيول الأمير أركناس الظاهري المموادار :  
وعزل من الدواخارية الكبرى ، وأخذ إقطاعه ، وأخرج من داره ، وأخذت  
خيول الأمير قراجا ، وإقطاعه ، وشون غلاله .  
وفيه قبض العسكر المتوجه على الأمير قواجا ، وحل في الحديد إلى  
الإسكندرية ، فسجن بها .

وفي يوم الإثنين سابعة نودى بأن من وجد أحداً من غرماء السلطان وطاع  
به فله خمس مائة دينار وإقطاع : ومن غمز عليه أنه أخفى أحداً منهم حل  
ماله ودمه . هذا والمزيدية قد تجردت للفحص عن العزيز وعن أبنال ، وعن  
نعماليك الأشرافية في جميع الأماكن : وقبض على الغلمان ، حتى دلوهم على  
أماكن بعضهم . وصاروا يكسبون الدور ، والترب ، ودبارات النصارى ،  
والبساتين ، وضواحي القاهرة ومصر . ويمرون بالليل في الأزقة متكرين  
إلى غير ذلك من أنواع الفحص والتفتيش . فانهم صاروا هم الدولة في هذه  
الأيام الظاهرية ، وقد در القاتل .

وإذا سخر الإله أناساً لمسيحين فانهم مسيحاء

وفي يوم الثلاثاء ثامنه : أنعم بإقطاع الأمير قراجا على المقام الناصري  
محمد ابن السلطان ، وباقطاع الأمير أركناس المموادار على الأمير اسنبغا  
الطياري ، وباقطاع الأمير أبنال على الأمير جرباش قاشق من عبد انكرام  
أمير مجلس : وأنعم بإقطاع جرباش<sup>(٢)</sup> هذا على الأمير شادى بك الظاهري<sup>(٣)</sup>

(١) في نسخة ف « الحديس » وهو تحريف .

(٢) في المتن « جرماش » - أفطر النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ٧ ص ٧٦ - طبعة كالميوثا)  
وكذلك ترجمته في مقصود اللامع لسخاوى (ج ٣ ص ٦٦) ، والمنهل العاتق لأبي الحسن (ترجمة  
جرباش بن عبد الله) .

(٣) كذا في نسخة أ . وفي نسخة ب « شاد بك » .

(١) ططر ، وباقطاع شادى بك على الأمير جرباش كرت الحمدى ، وباقطاع<sup>(١)</sup>  
أسنبغا الطيارى على الأمير دولات<sup>(٢)</sup> باى الساقى المولىدى ، وهو جمره من  
جمراتهم .

وفى يوم الأربعاء ناسمه دقت البشائر لورود الخبر من نائب غرة  
بقدم الأمير برسباى الحاجب بدمشق ، والأمير أينال الششمانى إلى  
الرامة ، مفارقين لأينال الحكى . ثم ظهر كذب هذا الخبر ، وهذا الأشرفية  
يتبض عليهم وتساق خيوطهم وبغافهم إلى الإسطنبول السلطاني ، ويكتب إلى  
الأعمال بأخذ الطرقات عليهم برأ وبجراً .

وفى يوم الخميس عاشره برز الأمير أقبغا القرازى نائب الشام بمن معه  
إلى الريدانية خارج القساهرة .

وفيه خلع على الأمير تمتاز أمير أنخور ، واستقر أمير سلاح ، عوضاً عن  
الأمير يشبك المخرد إلى بلاد الصعيد . وأنزل من الإصطبل ، وسكن بالخرافة  
مكانه المقام الناصرى [ محمد ]<sup>(٣)</sup> ابن السلطان ، وكتب للأمير يشبك باستقراره  
أميراً كبيراً نائبك العساكر ، عوضاً عن الأمير أقبغا القرازى نائب الشام .  
وخلع على الأمير قراقجا الحسى رأس نوبة النوب ، واستقر أمير أنخور ،  
عوضاً عن الأمير تمتاز . وخلع على الأمير تمرباى نائب الإسكندرية  
- كان - واستقر رأس نوبة النوب ، عوضاً عن قراقجا الحسى . وخلع  
على الأمير تغرى بردى المؤذى حاجب الحجاب ، واستقر دواداراً كبيراً ،  
عوضاً عن أركاس الظاهرى ، فبائنر الدوادارية بتجبر وترفع زائد .

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٢) في نسخة أ « دولت باى » .

(٣) ما بين حاصر تين مثبت في د ، وساقط من أ ، ف .

وخلع على الأمير دولات<sup>(١)</sup> باي المؤيدى السابق أحد أمراء الطبلخاناه ، وأمير أخور ثاني ، واستقر دوا داراً ثانياً ، عوضاً عن أسنبغا الطليارى ، وخلع على الأمير جرباشى كرت رأس نوبة واستقر أمير أخور ثاني ، عوضاً عن دولات باي .

وفيه قدم الأمير يونس المؤيدى من دمشق ، فاراً من أبنال الحكى ، فأكرم وأنعم عليه .

وفى يوم السبت ثاني عشره استقل الأمير أقبغا التمرزى ، نائب الشام بالمسير من الريدانية .

وفيه نفي نور الدين على بن أحمد السوينى إمام الأشرف برسبای إلى دمساط .

وفيه دقت البشائر ، لورود خبر سار .

وفى يوم الأحد ثالث عشره كان مسير العساكر الخيصة بالرملة ، إلى جهة دمشق .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ، استقل الأمير قراقچا الحسى أمير أخور ومقدم العسكر بالمسير من الريدانية بمن معه من الأمراء والمماليك ، وعدتهم ستائة وخمسون فارساً .

وفيه ورد الخبر بأن أبنال الحكى برز بخيمه إلى ظاهر مدينة دمشق ، فلما كان يوم الخميس ثالث شوال هذا ، عزم على الخروج من المدينة إلى الخيم ليسير نحو القاهرة . فركب عليه من أمراء دمشق الأمير برسبای

(١) في نسخة « دولت باي » .

(٢) في نسخة « سير » .

الحاجب ، والأمير قانباي [البهاون<sup>(١)</sup>] الأتابك في عدة أمراء ، وقتلوا  
خارج المدينة ، فقاتلهم وهزمهم ، فوقفوا لحربه ثانياً ، فهزمهم بعد وقعة  
أخرى ، فامتنعوا بالقلعة ، وقد جرح منهم جماعة فأخذ خيولهم وأموالهم ،  
ونزل بالميدان وأبطل الحركة للسفر ، وسبب هذه الحركة أنه كتبت ماطفات<sup>(٢)</sup>  
سلطانية إلى أمراء دمشق ، وجهزت إلى الأمير خشكلدى نائب قلعة صفد ،  
فبعث بها على [يلد<sup>(٣)</sup>] نصراني إلى بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن  
حجى كاتب السر ، ففرقها في الأمراء واستمالهم حتى وافقوه على الركوب  
على أنبال الحكى وأخذوه . ثم اختفى من ليائه ، فركبوا هم من الغد ، وكان  
من أمرهم ما ذكر .

ولما ورد هذا الخبر تفرس من له بصر بالأمور ، واطلاع  
على أحوال الوجود ، بأن أمر أنبال الحكى لا يتم ، فانه أخطأ الرأي أولاً في  
القبض على الأمراء لظنه بهم سوء ، ثم إطلاقهم والركون إليهم ، حتى  
إذا أمكنتهم الفرصة وثبوا عليه ليقتلوه ، فكانت نه عليهم ، وأتى يفلح ملك  
لا توافقه أعوانه . هيات ثم هيات ، لا يكون ذلك أبداً .

وفيه ورد الخبر بأن الأمير يشبك المستقر -- أتابك العساكر -- انتهى  
بمن معه من الأمراء والمماليك في طاب هواره إلى مدينة إسنا ، فلم يقع بهم ،  
وأنه رجع بالعسكر إلى مدينة هو : فقدم عليه عدة من المشايخ الصلحاء<sup>(٤)</sup>

(١) ما بين حاصر تين مثبت في أ ، ف وساقط من ب أنظار أيضا للتجوم الزاحرة لأبي الحسن (ج)  
٧ ص ٧٩ - طبعة كاليفورنيا : حيث جاء الاسم « قاني بلو الأبو بكرى انصارى البهاون : أتابك  
دمشق » .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « وقد خرج منهم جماعة » ، وهو توريف في النسخ .

(٣) في نسخة ب « كتب » .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٥) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « المشايخ والصلحاء » .



ومعهم طائفة من مشايخ هوار : راغبين في الطاعة ، وحلفوا على ذلك .  
 وأنه قدم على العسكر في يوم الأحد سادسه طوغان الزردكاش أحد  
 الدوادارية ، ودعا العسكر إلى طاعة الملك العزيز ، والقيام بنصرته : فانه  
 أخرجه من حيث كان محبوباً ، ونزل من القنعة : واجتمع عليه جماعة من  
 ممانيكه : فلم يوافقوه على ذلك ، وحلفوا أنهم مقيمون على طاعة السلطان .  
 فدفعت البشائر لذلك ، وخلع على الواصل بهذا الخبر ، وأجيب بحمل طوغان  
 في الحديد : وكان قد وصل الخبر قبل ذلك بتوجه طوغان هذا إلى بلاد  
 الصعيد ، وكتب بحمله :

وفيه كتب [ توقيع <sup>(١)</sup> ] باستقرار أبي السعادات بن ظهيرة في خطابة  
 الحرم : عوضاً عن أبي اليمين [ ابن <sup>(٢)</sup> ] النورى قاضى مكة ، وجهز إليه .  
 ثم بطل ذلك ، وكتب باستقرار أبي اليمين في الخطابة مع وظيفة القضاء .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشره ورد الخبر من الأمير يشبك بأنه نزل  
 على مدينة سيوط : وأن يونس الخاصكى ورد عليه بمرسوم شريف يتضمن  
 القبض على طوغان قاصد العزيز : وأن المداليك لم يمكنوه من ذلك : فكثر  
 التناقض لورود هذا الخبر ، وخشى الناس وقوع الفتنة : ظناً بالامترغية أنهم  
 رجال وإذا هم أشبه بريات الحجال <sup>(٣)</sup> .

وفيه قدم قود الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة - شرفها  
 الله - وهو خمسة أفراس وطواشيان : وجاريتان ، ومائتا شاش ، وقطعتا

(١) في نسخة ب « دعى » .

(٢-٣) مابين حاسرتين ساقط من نسخة ف .

(٤) يجبل بمعنى يتجذر ، والأحجال هى الخلاجيل ، والقصور بريات الحجل الغدا ، ( لسان  
 العرب ) .

بأقوت [ أحر ] زنتهما خمسة عشر قيراطاً ، وقطعة ماس زنتها تسعة عشر قيراطاً ونصف :

(٢٣) وفيه قدم الشريف عقيل بن ويدر بن نخباز أمير ينبع المعزول بصحرة يسمى في الإمرة ، فوعده بغير :

وفيه قبض على الأمير أركاس الظاهري المعزول عن الدوايرية الكبرى ، وأخرج منفياً إلى دمياط :

وفي هذا الشهر وقع في الناس بالقاهرة الموت بالاعاون ، وبلغت عدة من رفع أممه من ديوان المواريث بالقاهرة في هذا اليوم أحد وعشرون إنساناً . وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على الأمير تنبلك من تنبلك أحد الأمراء الألواف ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضاً عن الأمير تغري بردي المؤذى المنتقل إلى الدوايرية الكبرى .

وفي هذه الأيام كبست عدة أماكن في طلب العزيز ، وقبض على جماعة من الأشراف ، لكثرة الإرجاف بخروج من في بلاد الصعيد من المماليك عن الطاعة ، وأنهم عادوا يريدون القاهرة ، فتمت المراكب من التعدي في النيل بكثير من الناس ، وكثر الفحص والتفتيش ، حتى كبست البساتين والتراب ، وغلفت بعض أبواب القاهرة نهائياً ، وأخذت أعمال الدولة من الأمراء ومن بالقاعة في الاستعداد للحرب . هذا مع ما في الوجه البحري

(١) ما بين حاسرتين ساقط من نسخة ف .

(٢) في نسخة ف « فنتها » .

(٣) لقبحه صحرة بحرة إذا لم يكن بينك وبينه شيء ، وأخبر به لأمر صحرة بحرة أي قبله لم يكن به شيء ، وأمر به ما في نفسه صحرة كأنه جاهر به جهاراً ( لسان العرب ) .

(٤) في نسخة ف « وفيه » وهو يوم الخميس . . . . .

من الوفاء الشنيع في سرعة الموتان الوحى [ السريع ] <sup>(١)</sup> ، وكثرة عدة الأموات لا سيما في الأطفال والعبيد والإماء ، بحيث مات من قرية واحدة مائتا صغير من أولاد أهلها .

وحل بالتجار في الإسكندرية ضيق شديد وبلاء عظيم ، بسبب رعى النفل السلطاني عليهم . ونزل بأهل القاهرة ومصر خوف شديد <sup>(٢)</sup> بسبب اختفاء الأشرية وتطلبهم ، فإذا طرقت جهة من الجهات حل بأهلها من أنواع البلاء ما لا يوصف من النهب والهدم والعقوبة والغرامة ، سواء وجد المطاوب أو لم يوجد ، فما بقى أحد إلا وخامر قلبه الخوف خشية أن يرميه عدوه أو حاسد لنعمته أنه أخفى أحداً من الأشرية ، فلا تروى المؤيدية في أمره ، ولا تتمهل ، بل تطرقه بفتة ونزل به فجأة ، وقد تبعها من غوغاء العامة عدد كالجراد المنتشر . وتهجم داره ودور من حوله ، فيكون شيئاً مهولاً . وكثيراً ما فعلوا ذلك فلم يجدوا أحداً . وكان من البلاء ما كان ، حتى أنه هجم بعض المدارس ، ونهبت ، وكسر أبواب بيوتها ، ونهب قبر كان بها ، فلم يوجد بها أحد . ومع ذلك كله فالغلال ترمى على الناس من الديوان ، فلا يقدر على ذى الحاء ، ويهلك الضعيف من كثرة الغرامة ، وفى يوم السبت تاسع عشره برز الحمل للى الريدانية خارج القاهرة صحبة الأمير تملك المستقر حاجب الحجاب في عدة من المماليك السلطانية . ثم تبعه الحجاج <sup>(٣)</sup> شيئاً بعد شيء .

(١) ما بين حاصر تين ساقط من أ ، ف ومثبت في ب .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٣) في نسخة ب « ودار » .

(٤) في نسخة ب « الحالج » .

وفيه ورد الخبر بالقبض على طوغان انزردكاش وجملة في الجسديد ،  
 فقدم في آخر الشهر . وكان من خبره أن الأشرفية من حين كانت وقعة  
 قرقاس لم يزالوا في إدار : وتقدمت المؤيدية عليهم — كما تقدم ذكره —  
 فأخذوا في التدبير لأنفسهم بغير معرفة ولا حظ يسعدهم ، فأنزعجوا العزيز  
 من موضعه : وأضاعوه : ثم قاموا مع الأمير أيتال ليثوروا ليلًا . فلما فطن  
 بهم لعدم تحفظهم وقلة حريتهم ، تسلاوا من دار أيتال [ وقت ]<sup>(١)</sup> كاد يدرهم  
 الطلب من السلطان . فلما وصل طوغان من عند العزيز لم يحسن التصرف  
 فيما انتدب له : فانه اشتر في سيرة . ثم لما وصل إلى من قصدهم : أعلم  
 المماليك بأن العزيز خرج من بيته ونزل من القلعة : فاجتمع عليه القوم  
 وأنه محاصر للقلعة فأدركوه . فجميع هذا القول منه حفاظهم وحرك كوامهم .  
 وهذا وقد ضيع نفسه بشهرته في مدة توجهه من عند العزيز إلى أن وصل  
 إلى المماليك : وقصد بلغ السلطان خبره ومروره بالبلاد التي نزل بها  
 في سفره ، فكتب بالقبض عليه ، فلم يدرکه الطلب حتى وصل وروج على  
 أصحابه بما لا حقيقة له : فبادر الأمير يشبك بمطالعة السلطان بخبر طوغان  
 ثم ترادغت كتب السلطان وأخبار المسافرين بماتين به كذب طوغان ، وأن  
 العزيز مخفي والمواضع تكبس عليه : فأنزل ما عقده طوغان في أنفس  
 المماليك ، وأثبت ما كان [ قد ]<sup>(٢)</sup> أوثقه بأيديهم : هذا وقد توجهوا من  
 أسبوط يريدون القاهرة ليدركوا العزيز بزعمهم : فلما زال الأمير يشبك  
 يستميلهم ويخونهم حتى أسلحوه طوغان بسد إباء وامتناع ، أفضى به  
 — وبهم — أن جمع عليه الكاشف بالوجه القبلي وعدة كثيرة من عربان الطاعة

(١) في نسخة المؤيدية .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

وهم بمحاربتهم ، فلم تكن لهم طاقة بمحاربته . وتبين لهم فساد ما بنوا عليه أمرهم : فأذعنوا عند ذلك ، وقادوه برمته حتى حمل في الحسيديد ، [ورجعوا<sup>(١)</sup>] مع الأمير يشبك إلى ناحية جرجا ، فبطل ما كانوا يعملون ، والله لا يصلح عمل المفسدين .

وعند ما وصل طوغان تولى عقوبته المؤبدية ، فسا عفوا ولا كفوا ، بل أنزلوا به أنواع العذاب المتلف ، ما بين ضرب وعصر وغير ذلك ، حتى أشفى على الموت . وعوقب منه ثلاثة نفر ، فاجتمع من إقرارهم أن إبراهيم الطباخ لما أخرج العزيز بعد الغرب نزل من موضع بالمصنع تحت القلعة ، وقد اجتمع عليه عدة من المماليك ليسيروا به إلى الشام : ثم انصرفوا عن هذا الرأي [وتوجه<sup>(٢)</sup>] طوغان ليأتي بالمماليك من الصعيد .

وفي يوم الثلاثاء<sup>(٣)</sup> [ثاني] عشرينه أخرج بطوغان محمولا لعجزه عن الحركة من شدة العقوبة ، حتى وسط عند باب السلسلة . ومن العجب أن طوغان هذا ، مات الأشرف وهو من جملة الزردكاشية ، فاستحال على خشدكاشية وصار في جملة الأمير أيناك ، وانتمى معه إلى السلطان ، وهو إذا ذاك أمير ، واختص به فعمله من جملة الدوادارية : ثم استحال على السلطان ، وأخرج العزيز ، فكانت ميتة على يده : وهذا ، والبلاء يشتد على الناس بسبب العزيز ، فقبض على جماعة وسجن جماعة ، وعوقب كثير من الناس .

(١) ما بين حاصرتين ماقط من نسخة ب .

(٢) ذكر العزيز بعد ذلك في وثائق هذه السنة أن المصنع حارب من أخفاط الناهرة وتم تحت قلعة الجبل .

(٣-٤) ما بين حاصرتين سقط من نسخة ب .

(٥) في نسخة ب « خشدكاشية » .

وفي هذا اليوم استقل الركب الأول بالمسير من بركة الحجاج بعد ما فتش الحجاج . ثم استقل المحمل بالمسير مع أمير الحاج ببقية الحجاج في يوم الأربعاء ثالث عشرينه :

وفيه قبض على سر النديم الخبشية دادة العزيز ، بعدما كبس عليها عدة بيوت ، وعوقب جماعة : ثم قبض على الطواشي صندل الهندى ، فتحقق منهما أن العزيز وأينال لم يخرجوا من البلد ، وأن الذى أشيع بين الناس من توجههما إلى الشام كذب ، وأن العزيز لم يجتمع مع أينال<sup>(١)</sup> ، وأنه كان هو ، وصندل هذا ، وطباخه إبراهيم ، ومماوكة أزدمر - بغير زيادة على هؤلاء - ينتقل وهم معه من موضع إلى موضع وأن صندل فارقه من أربعة أيام ، وقد طرده أزدمر المذكور فدفع إليه العزيز خمسين ديناراً ، فأنصرف عنهم ، وصار يتردد إلى بيوت معارفه في زى امرأة ، فلم يؤوه أحد حتى دخل على بعض معارفه في الليل فأوته حتى أصبح ، فدل زوجها عليه حتى أمسك وعوقب<sup>(٢)</sup> ، ثم سجن . وطلبت خوند مغل ابنة البارزى دادة العزيز ، فسلمت لها من غير عقوبة ، فأقامت عندها : وقبض على مرضعة العزيز ، وعلى زوجها ، وبعض أقارب زوجها ، وعلى جماعات من الرجال ، والنساء ممن كان من جوارى الأشرف<sup>(٣)</sup> أو من معارفهن ، ومن أتهم بأنه معرفة لإبراهيم الطباخ . وتعدى الحال إلى امرأة

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « لم يجتمع هو وأينال . . . » .

(٢) في نسخة ف « لا يقتل » .

(٣) في نسخة ب « وأنه صندل . . . » .

(٤) في نسخة أ ، ف « فلم يؤوه » وفي نسخة ب « فلم يؤوه » .

(٥) في نسخة ب « مسك » .

(٦) كذا في نسخة ف ، وفي نسخة أ ، ب « جوارى الأشرف » . أنظر أيضاً اليوم الزاهرة لأبي الحسن ( ج ٧ ص ٨٧ ، طبعة كالمغورنيا ) حيث جاءت العبارة « والنساء ممن كان من جوارى الأشرف . . . » .

مسكينة تزعم أن لها تابعا من الجن يخبرها بما يكون ، فتكسب بذلك من النسوان ومن في معناهن من ضعفة الرجال ، ماتقيم به بعض أودها ؛ وذلك أنه وشى بها إلى أحد المؤيدية أن بعض الطواشية كان يتردد إليها فتخبره أن العزيز يعود إلى ملكه ، فقبض على هذه المسكينة ، وعلى عدة من يلوذ بها ، وعوقبت . وكان الطواشي الذي قيل عنه أنه يأتي إليها فتخبره يعود ملك العزيز إليه ، قد توجه بالحج مع الراكب ، [ فكتب <sup>(٢)</sup> بضربه وحمله إلى القاهرة ، فضرب ثم شهر في الراكب . وكان قد كتب بأعفائه من الضرب والعود إلى القاهرة ، فلم يدركه القاصد الثاني حتى ضرب وشهر ، فتوجه بعد ذلك إلى الحج .

وفي يوم الخميس رابع عشرينه وسط مملوك آخر من الأشرفية ، عند باب السلسلة .

وفيه عزل الأمير فيروز الجركسي زمام الدار ، من أجل أنه فرط في الحرص على العزيز حتى كان من أمره ما كان . وعين عوضه الأمير صفى الدين جوهر الخازن دار .

وفي ليلة الجمعة [ ويوم الجمعة <sup>(٤)</sup> ] خامس عشرينه كبست المؤيدية على مواضع متعددة بالقاهرة ومصر وقلواهرهما ، وكبست دور الصاحب أمين الدين ابن الميصر ودور جيرانه في طلب العزيز ، فلم يوجد . وهرب الصاحب ثم ظهر وخلع عليه بعد ذلك . وقد شمل الخوف كثيرا من الناس ، وكادت الأسواق أن تتعطل لكثرة الإرجاف بأن بيوت الناس كافة تكبس ، ويعاقبوا حتى يظهر العزيز .

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخة أ ، ب « فكتب » .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ « يأتيها » وفي نسخة ف « يأتيها » .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة أ .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

وفيه قدم من الصعيد بضعة عشر رأسا، عاقت على باب النصر؛ وذلك أن الأمير يشبك لما قبض على طوغان، وبعث به كما تقدم ذكره، رجع بمن معه من المماليك والأمراء لمحاربة هواره فلقبهم على ناحية برتيج في حادى عشرينه، وقتلهم وهزمهم؛ بعد ما قتل منهم مائه وستين رجلا. وأخذ لهم مائة فرس؛ فجهز [من] رءوس أعيانهم ستة عشر رأسا؛ هذا وقد خربت بلاد الصعيد، ورعيت زروعها، مع ما في أراضيها من الشراقى، وأكل الفأر الكثير جدا - معظم الزرع - وهلم العرب الدواليب.

وفي يوم السبت سادس عشرينه خلع على الأمير صفى الدين جوهر الخازندار، واستقر زمام الأدر السلطانية، عوضا عن الطواشى فيروز مضافا للخازندارية. وفي ليلة الأحد سابع عشرينه قبض على الملك العزيز. وذلك أنه ضاقت عليه الأماكن الكثيرة ما يكيس عليه، وهو ينتقل من موضع إلى [موضع] آخر (٣) ومعه أزدمر شاد شراب خاناته، وصندل طواشيه، وإبراهيم طبابخه. فطرد أزدمر صندل الطواشى؛ وما زال به حتى فارقهم من أربع ليال. ثم طرد الطبابخ وانفرد هو والعزيز. فيقال أن العزيز بعث إلى خاله - أخى أمه، وانضم بهيرس - ليخفى عنده، فواعده على أن يأتيه (٥) وخاف عاقبة أمره، فأعلم جاره من المؤيدية - يقال له يدييه رأس نوبة، بأمر مجيء العزيز، وأنه يقبح به أن

(١) مابين حاصر تين ساقط من نسخة ف.

(٢) كذا في أ، وفي نسخة ب، ف «ينتقل».

(٣) مابين حاصر تين ساقط من نسخة ب.

(٤) كذا في أ؛ وفي نسخة ب «شاد شرابخاناه» وفي نسخة ف «شاد الشراب خاناه» و

(٥) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب «أنه».

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النسخ المطبوعة لأبي الحسن (ج ٧ ص ٨٨ - طبعة كاليفورنيا)

«بابى الأيتان المؤيدى». أنظر ترجمته في الضوء المذيع لسخاوى (ج ١٠ ص ٢٨٧).



يكون مسكه على يديه، ولكن: إفعال أنت ذلك». فترصده يلبيه حتى مر به ومعه  
أز دمر بعد عشاء الآخرة، في خط زقاق حلب، وهما في هيئة مغربين. فوثب<sup>(١)</sup>  
يلبيه بأز دمر ليقبض عليه، فامتنع منه: ففصر به أدنى وجهه، وأعاناه عليه أعوانه  
حتى أوثقوه: وأخذوا العزيز وعليه جبه صوف، وقادوه وأز دمر إلى باب السلسلة  
وصعدوا بهما إلى السلطان، والعزيز خاف: وقد أخذ رجل بأطواقه: يسحبه  
وجامعة محيطة به، فأوقف بين يدي السلطان ساعة، وهو يؤذبه ثم سجن في موضع،<sup>(٢)</sup>  
حتى أصبح. وطلع الأمراء وغيرهم إلى الخدمة: فأعلموا خبر العزيز. ثم أدخله  
السلطان إلى قاعة العواميد، وأسماه لزوجته خوند مغل بنت البارزي. وأمرها<sup>(٣)</sup>  
أن تجعله في الخدع المعد لمبيت السلطان، ولا تبرح على بابها. وأن تتولى أمر أكله  
وشربه وحاجاته بنفسها: فأقام على ذلك حتى نقل من الخدع، كما سيأتي ذكره  
إن شاء الله [ تعالى ] .<sup>(٤)</sup>

وأما أز دمر [ فانه ] سجن بالبرج من القلعة، حيث كان صندل وغيره من<sup>(٥)</sup>  
الأشرافه. ولم يوقف للصباغ على خبر: ويقال أن العزيز دفع إليه [ مبلغ ]<sup>(٦)</sup>  
دينار، ودفع لصندل خمسين [ ديناراً ] .<sup>(٧)</sup>

(١) ذكر المتري أن حارة حلب خارج باب زويلة وأنها عرفت على أبواب باسم زقاق حلب، وكانت قد جازت جماعة مساكن الأجناد (المواظ، ج ٢ من ٢٣).

(٢) في نسخة ب « يؤمنه ».

(٣) عن قاعة العواميد أو القاعة الكبرى: أذكار مسين من هذا الكتاب (ج ١ من ٣٩٠، دراسة

للسرحوم آذكارخور محمد مصطفي زيادة).

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ، ف.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ف.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ف.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من د، ف.

ورجد مع العزيز ثمانمائة دينار دفع السلطان منها إلى يلبيه خمس مائة دينار ،  
ولملوكه الذى علونه فى القبض<sup>(١)</sup> على أزدر مائة دينار ، وفرق باقى ذلك .  
ونزع عن العزيز ما كان عليه من الثياب المغربية ، وألبس من ثياب السلطنة<sup>(٢)</sup>  
ما يليق به : ووعد يلبية بإمرة طلبخانة :

وعندما صعد العزيز إلى القلعة دقت البشائر ليلا ومن الغد ، وركب الأعيان  
لتهنئة السلطان ، فانه وأتباعه من أهل الدولة كانوا فى قلق زائد وخوف شديد  
لمسا داخلهم من عود دولة العزيز بخروج نائبى دمشق وحلب عن طاعة السلطان ،  
وقيام الأشرية ببلاذ الصعيد ، وكلهم جميعا فى طاعة العزيز ، والله يؤيد بنصره  
من يشاء :

وفى يوم الأحد هذا ، توجه جنم المؤيدى إلى البلاد الشامية وعلى يده<sup>(٣)</sup>  
[ عدة<sup>(٤)</sup> من مالات سلطانية بالبشارة بالقبض على العزيز :

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشر ربه أحضر بالأمير أبنال البوبكرى الأشرى<sup>(٥)</sup>  
وذلك أنه مازال مختفيا حتى ظهر العزيز ، فغرت الخدع<sup>(٦)</sup> التى خودع بها ، من  
الشاء عليه وبسط عذره فى اختفائه . ودخل عشاء على الأمير جرباش قاشق أمير  
مجلس ، واستجار به ، فأجاره : وقد ظن أن السلطان يقبل شفاعته : ثم صعد به  
من الغد ، وقد بحث يعلم السلطان به . فعند ما وقع فى قبضة السلطان ، أمر بسبه

(١) فى نسخة أ ، ف « على القبض » .

(٢) كذلك أ ، ب . وفى نسخة ف « ونزع من » .

(٣) فى نسخة أ « المؤيد » .

(٤) « بين حاصرين ساقط من نسخة ف .

(٥) فى نسخة ب « أبو بكرى » .

(٦) فى نسخة ب « الذى » .

فقيده وسجن حتى يحمل إلى الإسكندرية ، والأمير جرباش يكرر تغيبيل يسد  
السلطان ورجله في أن يشفعه فيه ، فلم يفعل . وأخرج ، في يومه إلى الإسكندرية  
فسجن بها .

وفي هذا الشهر قدم ركب التكرور برقيق كثير وتبر ، فسار أكثرهم  
إلى الحج ، بعد ما باعوا الرقيق ، فهلك أكثره عند من اشتراهم .

وفيه ظهر في السماء كوكب له ذنب نحو الذراعين ، وكان يرى عشامخذاء  
كواكب برج السرطان ، فأقام أياما .

شهر ذى القعدة ، أوله الأربعاء .

في ثانيه خلع على بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي كاتب السر  
بدمشق ، واستقر في قضاء القضاة الشافعية بدمشق ، عوضا عن تقي الدين أبي  
بكر بن قاضي شعبة ، مع ما بيده من كتابة السر : وذلك أن الأمير أبنال الحكيم  
لما ثار بدمشق ، قبض على ابن حجي ، وأخذ منه مالا ، فكتب إلى ابن حجي  
حتى فرق المملوكات السلطانية في الأمراء ، فكان من ركوهم على النائب ما كان ،  
وفر ابن حجي وقدم القاهرة ، فجوزى على ما كان منه بإضافة القضاء إليه  
بسفارة حميه المقر الكمالى محمد بن البارزى كاتب السر ، وعناية عظيم الدولة  
زين الدين عبد الباسط <sup>(١)</sup> [ به ] .

وفي يوم الأربعاء ثامنه دقت البشائر عند ورود كتاب الأمير الألباخاجب  
غزة ، يتضمن قتال عساكر السلطان الأمير أبنال الحكيم <sup>(٢)</sup> : في يوم الأربعاء  
مستله ، بالقرب من الخربة ، وانهمزاه :

(١) في نسخة أ « في ثاميه » وهو تعريب .

(٢) في نسخ المخطوطة « حموه » .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٤) في نسخة ف « عسكر » .

وفي ليلة الأربعاء المذكور نقل العزيز من حبسه بالشدخ من قاعة السواميد إلى سجن ضيق في الخوش تحت الدهيشة. بعد أن ساءت طاقاته، ووكل به من يخطه، ومنع من جميع خدمه :

وفي يوم الأربعاء هذا أخذ ما كان للعزيز بالقاهرة من الخواصل التي تشتت على سروج وثياب وحل وفرش وأواني وغير ذلك، مما حمل على نيف وسبعين حالا. ولها قيمة تزيد على خمسين ألف دينار<sup>(١)</sup> سوى خمسة آلاف دينار وجدت له<sup>(٢)</sup> لثمة ممتن ألف دينار، وسوى جواهر لها قيمة عظيمة، وسوى حلى للنساء يحل وصفه وقيمته، مما كان لأمه :

وفي يوم الخميس تاسعه دقت البشائر لورود الخبر بمسك الأمير أيتال الحكيم، وأثبت قصاد السلطان في أهل الدولة يبشرونهم بذلك، ويأخذون ممن يأتوه مالا على هذه البشري؛ ففهم من يعطى البشير<sup>(٣)</sup> أربعين ديناراً، أو أقل من ذلك وأكثر. ففعلوا [مثل] ذلك في الليلة التي قبض على العزيز فيها، فكسبوا مالا جزبلا .

وفي يوم الجمعة عاشره وردت مطالعة الأمير أقبغا التمرآزي نائب الشام، ومطالعات الأمراء بذكر راقعة<sup>(٤)</sup> [أيتال] الحكيم. ومأخضها أن الحساكر المتوجهة من القاهرة، والمتجمعة بالرملة، نزلوا في يوم الأربعاء مسهباً بمنزلة

(١) ما بين حاصر تين . نقط من نسخة ب .

(٢) كذلك نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف « لثمة ثلاثين ألف . . . » .

(٣) في نسخة ف « البشري » .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من ف .

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٦) في نسخة ف « من الرملة » .

آخره، وقد قدموا بين أيديهم جماعة لكشف الأخبار فجاءت الكشافة وأخبرت  
 بقرب أينال الجحكي منهم، فركبوا وقد عبا جوعهم سنة أطلاب : وهم  
 [ الأمير <sup>(١)</sup> ] أقبغا التمرأزي نائب [ الشام <sup>(٢)</sup> ] والأمير جلابان نائب حلب ، والأمير  
 أينال الأجرود نائب صفد، والأمير طوخ مازي نائب غزة ، والأمير طوغان  
 نائب القدس : والأمير غرس الدين خليل المستقر في نياية ملطية . وساروا  
 عن مهم من العربان والعشران جاليشا، حتى وصلوا إلى مضيق قرن الحرة <sup>(٣)</sup> ،  
 وإذا بجاليش أينال الجحكي ، وهو الأمير قانصوه النوروزي ، ومعه نائب  
 بعلبك، وكاشف حوران، ومحمد الأسود ابن القان، وشيخ العشير ، وفرعلى  
 تذكري أمير التركان ، وخبيل بن طور عي بن سقل سيز التركاني ،  
 وكثير من العربان، والجميع نحو ألف فارس. فكانت بين الفريقين وقعة كبيرة  
 انهزمت فيها الأطلاب الستة : وإذا بالأمير أينال الجحكي قد أقبل : فركب أفعية  
 القوم حتى أوصلهم إلى السنجق السلطاني، ونحت <sup>(٤)</sup> الأمير قراقجا الحسني أمير أخور،  
 والأمير تمرباي رأس [ نوبة <sup>(٥)</sup> ] النوب، وبقية الأمراء المصريين والمماليك السلطانية  
 فقتلوا له وقتلوه ، وهو يقاتلهم مقدار ساعة ، فهزموه بعد أن قتل جماعة من  
 الفريقين ، يقول المكثر زيادة على خمس مائة رجل ، منهم الأمير صرغتمش  
 المستقر دوادار حلب . وجرح خلق كثير . وقبض على محمد ابن الأمير قانصوه،  
 وعلى الأمير تم الغلاي، والأمير خاير بك القواي ، والأمير بيرم صوفى ، في

(١-٢) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

(٣) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث . وفي النجوم الزاهرة لأبي الفتح ( ج ٧ ص ٩١ - طبعة

كاليغورنيا ) « قرب الحرة » .

(٤) في نسخة ف « والجميع » .

(٥) كذا في ف . وفي نسخة أ ، ب « ونحت » .

(٦) في نسخة ب « قراقجا » .

(٧) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

جماعة . وقد حال بينهم الليل : فلما أصبحوا يوم الخميس ، ورد الخبر عنهم من دمشق بالقبض على أيتال الحكيم من قرية حرسنا ، وقد اختفى بها في مزرعة ، ومعه نفر يسير . وذلك أن رجلا فطن به ، فدل عليه نائب القلعة ، فبعث في طلبه جماعة طارقوه ، فدافع عن نفسه ، حتى طعن في جنبه ودى في وجهه ، فأخذ وجيء به على فرسه ، وقد وقف من العي . فلم يصل إلى القلعة إلا بعد العصر ، والناس في جموع كثيرة لرؤيته ، فسجن سريدا في القلعة . ودخل الأمير أقبغا التمرأزي نائب الشام إلى دمشق أوائل نهار الجمعة ثالثة في العساكر ، وهم بسلاحهم : فنزل دار السعادة بغير ممانع .<sup>(٢١)</sup>

وفي هذا اليوم قتل بدمشق محمد المعروف بلبان شيخ كرك نوح ، وولده محمد الخرباني . وكان من خبره أنه قدم بمجموعه نصرة لعساكر السلطان ، فلم يصل حتى انقضت الوقعة : فدخل في خدمة النائب حتى عبر دار السعادة . وتفرق الأمراء وغيرهم في منازلهم ، فتوجه بلبان فيمن توجه حتى كان عند المصل ، والعمامة قد ألمت الطرقات ، فصاح به وبمن معه من العشير [ جماعة ] من أراذل عمارة دمشق قائلين « أبا بكر ، أبا بكر » يكررون ذلك مرارا ، يريدون نكابة بلبان وجماعته ، فانهم يرمون بأنهم رفضة : فلما كثر ذلك من العمارة أخذ بعض العشير يضرب واحدا منهم ، فوثبوا [ به ] ، وألقوه عن فرسه ليقتلوه ، فاجتمع أصحابه ليخلصوه من العمارة ، وقاتلواهم ، فبادروا ودعوا ذلك البائس ، وتناولوا

(١) حرسنا : بالنجريك وسكون السين قرية كبيرة عمارة في وسط بساتين دمشق ، على طريق جنس : بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ . ( باقوت : معجم البلدان ) .

(٢) في نسخة ف « بدار » .

(٣) كذا في نسخة ف . وفي نسخة أ ، ب « بلبان » .

(٤) سابين حاصر تين ساقط من ف .

(٥) في نسخة ف « فلما كثر ذلك من العمارة قاتلواهم بعض العشير ، يضرب واحدا منهم ... » .

(٦) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

الحجارة يرمون بها بلبان وقومه ، ووضعوا أيديهم فقتلوا بلبان وابنته وجماعته ،  
وهم خمس مائة أو يزيدون ، بغير سبب ولا أمر سلطان ولا حاكم ، فلم ينتطح  
في قتلهم عزان ، ولا تحرك لهم اثنان . فكان ذلك من الحوادث الشنعة :  
وما أراه إلا أمراً له ما بعده ؛ ولله عاقبة الأمور .

وفي هذه الأيام رسم بعقوبة الأمير حكيم خال العزيز في سجنه بالإسكندرية  
حتى يعترف بمحصل العزيز في أيام أبيه من إقطاعه ومن حمايته ومستأجراته ،  
ومن نفدايا والبقادام التي كانت تأتيه ؛ فأجابهم عن ذلك . ورسم بعقوبة الأمير  
ينحشى بك بالسجن أيضاً . وذلك أنه لما كان في التجريدة ببلاد الصعيد أيام  
الأشرف ، ضبط عليه أنه سب بعض من يدعى أنه شريفاً ؛ فلما مات الأشرف ،  
وأنزل بالأشرفية من القاهرة — كما تقدم — أرادوا أن يدعوا على ينحشى بك  
عند القاضي المالكي بأنه سب أبا الشريف ليريق دمه ، فبادر حتى حكم قاضى  
شافعى بختن دمه ، فاطمأن لذلك ، فلم يتركه بعد سجنه ، وأرادوا قتله ،  
فأوصلوا القضية بالمسالكي ، وسمع البينة عليه . فلم يمض قتله بناء على أن هذه  
الدعوى هي التي حكم فيها بختن دمه . ونازعه في ذلك قوم ، وزعموا أن الدعوى  
التي حكم فيها بختن دمه غير هذه ؛ وكثر الاختلاف في ذلك ، وعقد فيه مجالس  
والغرض قتله ، والحكم الشرعى بذلك . فلم يتجه ، وتمادى الحال في ذلك عدة  
أشهر ؛ ثم تحركوا لقتله ، واستألموا بعض من تشيخ وتمصلح من المالكية ، حتى  
أقنوا بقتله ، وأريد من القاضي العمل بفتياه ، فلم يتجاسر على الحكم بالقتل .  
وجرت أمور آخرها أن قيل يفوض الحكم لهذا المفتى حتى يحكم كما أفتى بقتله ؛  
فبكى<sup>(١)</sup> لما قيل له ذلك ، ولم يقدم عليه . فلما وقع اليأس من قتله بندقضاة الشرع ،  
رسم بعقوبته حتى يمرّف بماله من الأموال ، فعوقب أشد عقوبة ، بحيث لم يبق  
إلا إرهاب نفسه :

(١) كذا في ب ، ن . وفي نسخة أ : فقلها .

وفي يوم الأحد ثاني عشره كتب بقتل أبنال الحكيم بسجنه من قلعة دمشق  
بعد تهريبه على أمواله وذخائره: وبقتل جماعة ممن قبض عليه في [الوقعة] <sup>(١)</sup>.  
وفي ثالث عشره خلع على الأمير سودون المغربي، وأعيد إلى ولاية حماط  
عوضاً عن محمد الصغير.

وفيه ورد الخبر بأن الفأر كثير بأراضي الزراعات، وأن في ناحية البهنسي  
كانت الفيران حرب شهدها الناس، وقد اجتمع من الفيران عدد عظيم: اقتتلوا  
قتالاً كبيراً: ثم تفرقوا <sup>(٢)</sup>، فوجدوا في معركتهم من الفيران شيء كثير ما بين  
مقتول ومجروح ومقطوع بعض الأعضاء: وأنه بلغهم أن ذلك كان بين الفيران  
في موضع آخر: وعندي أن هذا منذر بحادث ينتظر.

وفي يوم الأحد تاسع عشره وصل محمد ابن الأمير قنصوه، فعفى عنه  
بشفاعات وقعت فيه:

وقدم الخبر بأن المساكر تربيحت من دمشق في حادي [عشره] <sup>(٣)</sup> إلى حلب،  
بعد أن عاد الأمير طوغان نائب القدس إليها، وتأخر الأمير أبقا التمرآزي نائب  
الشام بدمشق: وأن المتوجه إلى حلب الأمير جليان نائب حلب، والأمير  
أبنال نائب صفد، والأمير طوخ نائب غزة، والأمير قراقجا الحنسي،  
والأمير تمرآي، والمماليك السلطانية: وأنه قبض بدمشق على الأمير فرعلى  
الذكري، وشق [جهاً] <sup>(٤)</sup>، وأن تغري برمش نزل على حلب وصحبته الأمير طرعلى

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب.

(٢) في نسخة ف « كثير ».

(٣) كذا في أ، وفي نسخة ب: ف « فوجد ».

(٤) كذا في أ. وفي نسخة ب: ف « دمرتهم ».

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب.

(٦) ما بين حاصر تين مثبت في ف وساقط من أ، ب.



ابن سقل سيز ، والأمير على بار بن أيتاك بجمائعهما من التركمان ، والأمير غادر بن نسيير بعربه من آل مهنا ، والأمير فرج [ وأخيه ] إبراهيم ولدى صوجي ، والأمير محمود بن الدكري بجمائعهما من التركمان وعدة الجميع نحو ثلاثة آلاف فارس ، في يوم الإثنين حادى عشرين شوال. [ أن تغرى برمش ]<sup>(١)</sup> نعيم بالجوهرى وبعت عدة كبيرة إلى خارج باب المقام ، فخرج إليهم الأمير برد باث نائب حماه ، ومعه جماعة من أمراء حلب ، ومن تركمان الطاعة ، ومن العامة . فكانت بينهم وقعة قتل فيها وجرح جماعة من الفريقين . وعاد كل منهما إلى موضعه . ثم التقى الجمعان في يوم الجمعة خامس عشرينه على باب النيرب<sup>(٢)</sup> واقتتلوا يوماً وليلة قتالاً شديداً ، قتل فيه عدة من الناس ، وجرح نائب حماه وطائفة من أمراء حلب وجمع كبير من العامة . ورجع كل فريق إلى موضعه ، فرحل تغرى برمش في يوم الأحد سابع عشرينه من موضعه ، وفزل بالميدان والحرب مستمرة ، والعامة تبذل جهدها في قتاله إلى أن كان يوم الخميس ثاني شى القعدة أحضر تغرى برمش آلات الحرب في مكاحل النفط ، والخنويات والسلاط ، إلى خارج باب الفسرج ، ونصب صيوانه تجاه السور ، وزحف

(١) في النجوم الزاهرة لأبي خنسان « على باب بار » . ( ج ٧ ص ٩٥ - طبعة كاليفورنيا ) .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساطل من ١ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة إلى ضيق النفق ، من النجوم الزاهرة لأبي الخنسان ( ج ٧ ص ٩٥ - طبعة كاليفورنيا ) .

(٤) ذكر باقوت أنه في غربي حلب يوجد جبل جوش ، وفي قبل هذا الجبل توجد جبانة يسمونها النقام بها مقام إبراهيم عليه السلام ولعل هذا الباب منسوباً إليها .

(٥) كذا في ب ٢ ف . وفي نسخة أ « برعى بك » .

(٦) الأمير بقر بقدمه قائمة على كل مرتفع ، في الجنوب الشرقي من حلب ، نسب ، إليها هذا الباب من أبواب المدينة ( انظر زبدة الخلاب لابن العديم ، ج ٢ ص ٢١١ تحقيق سامي الدغاني ) .

(٧) في نسخة ب « على قتاله » .

(٨) باب الفرج ، كان يسمى باب العبارة ، وهو في الشمال الغربي من مدينة حلب القديمة أنظر

( زبدة الخلاب لابن العديم ج ١ ص ١٤٩ تحقيق سامي الدغاني ) .

زحفا قويا . وأهل حلب يداً واحدة على محاربتة طول ذلك النهار مع ليلة الجمعة بطولها . والناس يتضرعون ويدعون الله تعالى . فوحد تغرى برمش في م الجمعة ، وعاد إلى الميدان بعد ما كانت القضاة وشيوخ العلم والصلاح وقروفاً بالمصاحف والربعات على رؤسهم ، وهم ينادون من فوق الأسوار الغزاة معاشر الناس في العدو ، فانه من قتل منكم كان في الجنة : ومن قتل من العدو صار إلى النار :» في كلام كثير يحرضون به العامة على القتال ، ويقوون عزائمهم على الثبات ، إلى أن وحل تغرى برمش بمن معه من الميدان إلى الحجة الشمالية ، في يوم الأحد خامسه ، بعد ما رعت مواشيهم زروع الناس وبساتينهم وكرومهم وقطعوها : ونهبوا القرى التي حول المدينة : وخرّبوا غالب العمارات التي [هي] خارج السور وقطعوا القننة التي تعبر المدينة من ثلاث أماكن . وكان أشد الناس قتالا أهل بانقوسا والخوارقة . فحرق العدو أسواق بانقوسا وبيوتها ، وفتحوا جباب الغلال وغيرها ، ونهبوها ، فدخل الناس [ من ] الخوف والرعب مالا يوصف . وطلب الأعيان بحرمهم وأموالهم إلى القننة . وقطع تغرى برمش أيدي جماعة كثيرة من عامة حلب . وبالغ في الأضرار بالناس . فكانت هذه الثوبة من شتال الحوادث . ولله عاقبة الأمور .

وفي يوم الخميس ثالث عشر من خلع على علاء الدين علي بن يوسف المعروف بالناسخ - قاضي المالكية بحلب ، واستقر في قضاء المالكية بدمشق عوضا عن محي الدين يحيى [ بن ] حسن بن محمد الحيداني المغربي بعد موته ،

(١) ما بين حاصر قين ساقط من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصر قين ساقط من نسخة ف .

(٣) ما بين حاصر قين ساقط من نسخة ب .

(٤) ضبط الاسم من القوس اللامع للسخاوي ( ج ١٠ ص ٢٢٥ ) حيث جاء أنه نسب إلى حيدانة بإيدة في المغرب .

واستقر شرف الدين يعقوب بن يوسف بن علي المكناسي المغربي -- أحد نواب الحكم بالقاهرة -- في قضاء المالكية بحلب عوضا عن علاء الدين الناسخ .

وفي يوم الخميس [ المبارك ] الخامس عشر<sup>(١)</sup> دقت البشائر لورود الخبر بأن العساكر لمسا سارت من دمشق في حادي عشره -- كما تقدم ذكره -- لقيم تغرى برمش قريبا من حماه في جمرعه التي كانت معه على حلب ، فلقوه في يوم الجمعة سابع عشره وقتلوه ، وكانت بينهم وقعة كبيرة ، قتل فيها وجرح خلق كثير . فانهزم بمن معه ، وحازت العساكر منهم غنائم لا تحصى ، منها مائتي ألف رأس من الغنم ، سوى ما تمزق ، وهو قريب من ذلك :

وفي يوم الإثنين سابع عشرته قدم النجائب برأس الأمير أيناك الجهمي ، فشهرت على رمح ، ثم علقت على باب زويلة . وكان قتله في ليلة الإثنين ثاني عشرته ، بعدما قرر على أمواله ، ونودى عليه هذا جزاء من حارب الله ورسوله : وقتل معه بقلعة دمشق الأمير تم العلاء :

وفي هذه الأيام بعث السلطان إلى قاضي القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني بألف دينار ذهباً ، فانه كان قد قدم له كتباً وغيرها قبل ذلك :

وفيها حكم الأمير يخشى بك<sup>(٢)</sup> : وقد تقدم أنه ادعى عليه أنه سب شريفاً ، ولعن والديه ، فالتجأ إلى قاضي القضاة الشافعي ، فحكم بعض نوابه بتحقيق دمه : وسكن الحال مدة أشهر : ثم تحركوا عليه بعد سجنه ، وراودوا<sup>(٣)</sup>

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب .

(٢) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « وفي هذا اليوم » .

(٣) في نسخة ف « يخشى باي » .

(٤) في نسخة ف « وأرادوا » .

القاضي المالكي على قتله : فاحتج بحكم الشافعي بتحتم دمه ، فعورض بأن  
المطالب الآن من الدعوى عليه غير المحكوم فيه بتحتم الدم ، فصمم على أنهما<sup>(١)</sup>  
قضية واحدة . ووافقه غير واحد من المالكية على ذلك . فسكنت المأثرة مدة ،  
ثم تحركوا لإرافة دمه : وأقضى [ بقتله ] بعض المالكية . ممن يظهر للناس نسكا<sup>(٢)</sup>  
على وظيفة وعاد بولايتها : وأرادوا قاضي القضاة المالكي أن يحكم بمقتضى  
الفتوى فامتنع ، فعرضت على غير واحد من نواب المالكي ، فلم يقدم أحد على  
الحكم . وكان منهم واحد لم يوله القاضي نيابة الحكم : وأقام مدة بطلا ، فأذن  
له السلطان في الحكم فأقدم على ما أحجم عنه غيره : وسكنهم بقتل يخشى بات .  
وفي يوم الخميس سلخه خلع على ناصر الدين محمد ابن الأمير الوزير تاج  
الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج : واستقر نقيب الجيش ، عوضا عن ناصر الدين  
محمد ابن أمير طبر .  
شهر ذى الحجة [ الحرام ، أوله الجمعة ]<sup>(٣)</sup> .

فيه دقت البشائر بقلعة الجبل لورود الخبر من غزة بأن التركان الصوجية  
قبضوا على تغرى برمش ، وعلى طر على بن سقل سيز .

وفي يوم الأحد ثالثة وردت مطالعة الأمير جليان نائب حلب ، وقرينها  
مطالعات بقية النواب ، وأمراء العساكر ، تنضم أن تغرى برمش لما أنجزم  
على حمه مضى نحو الجبل الأقرع ، وقد فارقه الغادر بن نعيم ، فقبض عليه  
أحمد وقاسم ولدى صوجي ، وقبضا معه على دواذره كشيعا : وعلى خازن داره  
يونس ، وعن الأمير طر على بن سقل سيز ، والأمير صاهر الدين إبراهيم

(١) كذا في ' ف . وفي نسخة ب « أنه » .

(٢) مابين حاشيتين ماقط من ف .

(٣) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « وأرادوا قاضي المالكية أن . . . » .

(٤) مابين حاشيتين ماقط من ب .

ابن الهذبانى نائب قلعة صهيون : وكتبوا بذلك إلى نائب حلب . فورد الخبر على  
العسكر - وهم على خان طومان<sup>(١)</sup> - فى يوم الإثنين من ذى القعدة ، فجهز الأمير  
[ جلجان<sup>(٢)</sup> ] عند ذلك الأمير برد بك العجمى نائب حماه ، والأمير أيتال الأجرود  
نائب صفد ، والأمير طرخ مازى نائب غزة : والأمير قطع أتابك حلب ،  
والأمير سودون النوروزى حاجب الحجاب بحلب ، بإحضار المذكورين .  
ورحل بمن بقى معه يريد حلب ، فدخلها فى يوم الثلاثاء حادى عشر<sup>(٣)</sup> رينه وتسلم  
نائب حماه ومن معه من النواب تغرى برمش ومن قبض عليه معه ، وأتوا بهم ،  
فسمر طرعى [ بن سقل سيز<sup>(٤)</sup> ] تسمير سالامه ، وسمر الهذبانى ورفيقه تسمير  
العطب : وساروا بهم ، وتغرى برمش راكب فى الحديد ، حتى دخلوا مدينة  
حلب ، وهو ينادى عليهم فى يوم الخميس ثالث عشر<sup>(٥)</sup> رينه ، وقد اجتمع من الناس  
عدد لا يحصى ، حتى أوقفهم تحت القاعة . ثم وسط الهذبانى ورفيقه . وتسلم  
نائب القاعة تغرى برمش وطرعى بن سقل سيز . وتسلم كشيغا ويونس الأمير  
قراقجبا الحسى : فدفقت البشائر بقلعة الجبل لورود هذا الخبر : وكتب  
بقتل تغرى برمش وطرعى :

وفى يوم الأربعاء جهز رجالان من موقعى الحكم بالقاهرة : وعلى يدهما  
الحكم بقتل يخشى بك . ودفع لهما ثلاثون ديناراً . فاضيا إلى الإسكندرية ،  
وأوصلا الحكم بقاضيهما ، فاستدعى يخشى بك من السجن ، وضربت عنقه بعد

(١) فى نسخة ب « وهم بخان طومان » .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

(٣) فى نسخة ف « ودخل » .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من أ .

(٥) فى نسخة ب « يخشىك » .

صلاة الجمعة ثامنه ، في جمع عظيم وافر لرؤيته <sup>(١)</sup> ، وحسابه وحسابهم على الله ،  
الذي يوفى كل عامل عمله <sup>(٢)</sup> .

وفي يوم الأحد سابع عشره ابتداء قاضي القضاة عالم الدين صالح في عمل  
الميعاد بين يدي السلطان :

وفيه قتل تغرى برمش بقلعة حلب بعد ما عوقب على أمواله ، فظفر منها  
بخمسين ألف دينار عينا ، وقتل معه طر على بن سقلى سيز :

وفي يوم الأربعاء عشرينه قبض على سودون المغربي متولى دمياط ، وحمل  
مقيداً حتى مسجن بالإسكندرية : ورسم أن يعطى المستر به مائة ألف درهم :

وفي يوم الإثنين رابع عشرينه خلع على ناصر الدين محمد بن شهاب الدين  
أحمد بن سلام : واستقر في ولاية دمياط ، عوضاً عن سودون المغربي .

وفي يوم الخميس ثامن عشرينه قبض على عظيم أندولة زين الدين عبد  
الباسط ناظر الخيشت ، وعلى ولده أبي بكر ، وعلى زوجته شكر به <sup>(٤)</sup> ، وعلى  
دواذره أرغون ، وعلى مباشرة شرف الدين [ موسى ] بن البرهان ، في عدة <sup>(٥)</sup>  
من أترامه . وقبض معه على الأمير جانبك استادار : وأحيط بدورهما . وأخذت  
خيوتهما فكانت زيادة على سبعين فرساً : وأخذت بغالهما وجمالهما ، وكتب بايقاع  
الخرطة على ماله بالشام والإسكندرية والحجاز ، من المال والبضائع : فكان  
بسبب ذلك انزعاج في الناس بالقاهرة <sup>(٦)</sup> .

(١) في نسخة أ « وافوا » .

(٢) في نسخة ف « يوفى » .

(٣) في نسخة ب « في يوم الاثنين رابع عشرينه » وهو تحريف .

(٤) في نسخة ف « شكر باني » .

(٥) « بين حاصر فين ساقط من نسخة ف » .

(٦) كذا جاءت العبارة في أ ، ف . وفي نسخة ب « وكان سبب ذلك انزعاج الناس بالقاهرة » .

وفي يوم السبت سلخه خلع على شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن الأشقر واستقر في نظر الجيش، عوضاً عن عبد الباسط . وخلع على الأمير ناصر الدين محمد بن أبي القروج نقيب الجيش ، واستقر استناداً ، عوضاً عن جانبك الزيني عبد الباسط .

وفيه قدم رأس تغرى برمش ، فطيف به على رمح ، ثم علق بباب زوارة فتوالى على السلطان في مدة أيام بسيرة الظفر بالمالك العزيز ، وبالمالوك الأشرفية الذين قاموا مع العزيز بالصعيد ، وبأينال الحكيم نائب انشام ، وبغرى برمش نائب حلب : وهذا من النوادر الغريبة ، والله عاقبة الأمور :

فكانت هذه السنة ذات حوادث عظيمة ، زالت فيها نعم خلائق بمصر والشام ، فذلوا بعد عزهم ، وأهينوا بعد تعاضدهم ، جزاء بما كسبت أيديهم <sup>(١)</sup> « وما رباك بظلام نعبيد » .

وروقع في هذه السنة بعدن وغيرها من بلاد اليمن وباء ذلك فيه خلق كثير :

وفيها جمع الإمام صلاح بن محمد الناصر بصعدة ، ليحارب قاسم بن منقر المتولي على صنعاء ، فخافه ابن منقر ، وكتب إلى الظاهر عبد الله صاحب زيد وتعز ، يستنجده ليملكه صنعاء فبعث إليه عسكرياً وصل إلى ذمار على <sup>(٢)</sup>

(١) في نسخة أ « وتغرى » .

(٢) سورة فصلت : آية ٤٦ .

(٣) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « صلاح الدين » .

(٤) ذمار بكسر أوله : اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء .

مرحلتين من صنعاء ، فبلغهم أن الظاهر أثر في الموت فبادوا ، فإذا هو  
قد مات . وصالح هذا يعرف بالهدوى نسبة إلى الهادي من أئمتهم .<sup>(١)</sup>

♦ ♦ ♦

### ومات في هذه السنة من الأعيان

محدث الشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر [ بن ] عبد الله<sup>(٢)</sup>  
ابن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي ، المعروف بابن  
ناصر الدين التميمي البغدادي الشافعي . في ثامن عشر من شهر ربيع الآخر بمشقة ،  
ومولده في الحرم سنة سبع وسبعين وسبع مائة . جمع على شيخنا أبو بكر بن الحب  
 وغيره ، وطالب الحديث ، فصار حافظ بلاد الشام غير منازع . وصنف عدة  
مصنفات . ولم يخاف في الشام بعده مثله .

ومات الطواشي صفى الدين جوهر الحبشي الزمام . وأصله من خندام ،  
الأمير . يادر المشرف . قدم به من مكة صغيرا ، وأعطاه لأخته زوجة الأمير  
جليلان الحاجب ، فربي عندها ، وأعتقه . ثم خدم الأمير برسباي الدقلاقي ،  
في أيام المنو بـ شيخ وخرج معه نسبا ولي نيابة طرابلس ، وخدمه نسبا معجنا بقائمة  
المرقب . وصار يكتب الطواشي جوهر ، وهو إذ ذاك في خدمة عام الدين  
[ داود ] ابن الكوبز ناظر الحبش ، فيقضى له حوائجه إلى أن خلاص برسباي ،<sup>(٣)</sup>

(١) الهدوى والجمع مدونة نسبة إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين القاسم الرمي ، وهو  
أول من دخل اليمن من الأئمة الزيدية . ومعظم الأئمة الزيدية باليمن - وعددهم تسعة وخمسون إماما  
ينسبون إليه - انظر : - يحيى بن الحسين بن القاسم : كتاب

غاية الأمان في أخبار القطر اليمني ، ص ٢٢٤ - تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور .

(٢) ساجين حاصر قين سقط من ف .

(٣) ساجين حاصر قين سقط من نسخة ف . وفي نسخة ب « داود » .



وعاد إلى القاهرة ، صعبة الظاهر طاهر . ثم تسلمان وتلقب بالملك الأشرف ، فجعل جوهر هذا لالا ولده ، فعرف بجوهر اللالاملة . واشتهر ذكره لتمكنه من السلطان . ورعى حتى أخيه جوهر ، فحدث له مع السلطان حتى عمله خازن داراً وتعاضداً وتعاوناً . ثم ولده السلطان زمام الدار ، فصار من جملة الأمراء الألوفا حتى مات . فعظم في أيام ولده [ الملك ] العزيز<sup>(٢)</sup> ، وصار هو المشار إليه إلى أن خلع ، وقام في السلطنة الأمير الكبير جقمق ، وتلقب بالملك الظاهر : قبض عليه وسجنه ، ثم صاحره على مال كبير ، وهو مريض ، حتى مات في يوم الأربعاء ثالث عشر من جمادى الأولى عن ستين سنة أو نحوها : وكان متديناً ، يحب أهل الخير ، ويحسن إليهم ويعتقدهم .

[ مات ]<sup>(٣)</sup> الأمير قرقماس الشيباني . وأصله من مماليك الظاهر برقوق ، اشتراه صغيراً وأعطاه لولده الأمير فرج . فلما تسلمت بعده أبيه ، وتلقب بالملك الناصر ، رقاه في خدمته . ثم خدم بعده المؤيد شيخ : وصار درادارا ، ثم أمير مائة في أيام الأشرف ، وعظم في أيامه ، وولاه حاجب الخجائب . ثم ولده نيابة حلب مدة ، وأقدمه منها إلى ديار مصر ، وعمله أمير سلاح ، وأخرجه إلى التجريدة : وعمله مقدم التسكر ، فسار وأشد أروكان وشبهها فأتى الأشرف وهو في التجريدة ، فقدم بعد موته ، وبالغ في خلع الملك العزيز يوسف ابن الأشرف برسبى . فلما خلع وتسلمت الملك الظاهر جقمق ، ركب عليه وقائله ، فلم يثبت وفر : فقبض عليه ، وسجن بالإسكندرية . ثم ضربت عنقه بها في يوم الإثنين ثانی عشر جمادى الآخرة ، وقد بلغ الحسین أو تجاوزها .

(١) في نسخة ب « ثم لما تسلمت » .

(٢) في نسخ المخطوطة « رعا » .

(٣) ما بين حاصرتين سائل من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين سائل من نسخة ف .

وكان يوصف بعقبة عن القاذورات الخمرية ، وبمعرفة ، وخبرة ، وفروسية ،  
وشجاعة ، إلا أنه أفسد أمره بزهوه وتهاطله ، وفرط رقاعته ، وشدة إعجابه  
بنفسه ، واحتقار الناس ، والمباينة في العقوبة ، وقلة الرحمة . لاجرم أن الله تعالى  
عامله في محنته من جنس أعماله ، ( ولا يظلم ربك أحدا )<sup>(١)</sup> .

ومات شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان البساطي المالكي . قدم من  
الريف وطلب العلم ، وعرف بعلوم النجوم في المنطق ونحوه وعاش دهرا  
في بؤس وقلة : بحيث أخبرني أنه ينام على قش القصب . ثم نترك له الحظ  
فولاه الأمير جمال الدين يومف أستاذ تدريس المالكية بمدرسته . ثم ولى  
مشيخة التربة الناصرية فرج بالصحرَاء ، وامتدأ به ابن عمه جمال بوصف البساطي<sup>(٢)</sup>  
في الحكم مدة ثم عزله . فلما مات جمال عبد الله الأقفهسي قاضي المالكية ،  
ولى المؤيد شيخ البساطي صاحب الترجمة قضاء القضاة المالكية باديار مصر ،  
ورغبة في أنه فقير متعفف ، فباشر ذلك نحو عشرين سنة ، حتى مات ليلة الجمعة  
ثالث عشر شهر رمضان . ومولده في محرم سنة ستين وسبعمائة . ولم يخلف بعده  
في المالكية مثله ، فيما نعلم .

ومات علم الدين أحمد بن تاج الدين محمد بن علم الدين محمد بن كمال  
الدين محمد ابن قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن إدرا<sup>(٣)</sup>  
الأنصاري المالكي ، أحد نواب الحكم بالقاهرة في يوم الأربعاء خامس عشرين  
شهر رمضان . وكان فقيها حاشما من بيت علم ورياسة .

(١) سورة الكهف : آية ٤٩ .

(٢) كذا في أ ب . وفي نسخة ف « التربة الظاهرية والناصرية فرج بالصحرَاء » . وفي المجلد  
الصادر في الخامس « ولده الملك كناصر فرج مشيخة خافقائه التي أنشأها بالصحرَاء على قبر أبيه الملك  
الظاهر برقوق » ( ترجمة محمد بن أحمد البساطي ، ج ٤ ص ٦٠٣ ) .

(٣) في نسخة ب « إدرا » .

ومات الشريف أحمد بن حسن بن عجلان ، وقد فارق أخاه أمير مكة - شرفها الله - بركات بن حسن ، وسار إلى اليمن ، فمات بزييد .  
ومات يحيى الذين يحيى بن حسن بن محمد الحيداني المتري المسالكى ، قاضى المسالكية بدمشق ، فى يوم الأربعاء حادى عشر ذى القعدة . وكان عفيفاً فى أحكامه مهاباً .

ومات أبو عبد الله بن الفقيه على بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم العقيلي النويرى المكى المسالكى ، قاضى المسالكية بمكة - شرفها الله تعالى - فى سبع عشر ذى القعدة بمكة . ومولده سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بمكة . وهو من بيت علم ورياسة . وكان عفيفاً فى قضائه ، حشماً ، جميل الهيئة ، له مروءة ، وباشر حسبة بمكة مدة .

ومات محمد - ويعرف ببلبان شيخ كرك نوح - قتله عاتمة ددمشق وولده فى يوم الجمعة ثالث ذى القعدة ، وقتلوا معه من قومه جماعة [ كبيرة ] بغيا وعدواناً . وكان متهم بأنه رافضى ، ولذلك قتلوه . وكان صاحب همة عالية ومروءة غزيرة ، وأفضال وكرم من حال واسمة ومال جهم .

ومات الأمير أينال الحكى ، وأصاه من ممالك الأمير جكم ، وانتقل بعده إلى الأمير شيخ الحمودى ، وهو صغير ، فربى عنده ورفاه فى خدمته لما تسلطان وعمله شاد الشراخانة . ثم صار بعهد المؤيد شيخ من أراء الألوف ، وولاه

(١) فى نسخة أ « الحيداني » وفى نسخة ب « الحيداني » . وفى نسخة ف « الحيداني » . والصيغة المشبهة هى تصحيفة نسبة إلى بلدة حيدانة بالمغرب . انظر ترجمته فى انوار اللامع الخوى .

(٢) ما بين حاصر تين مثبت فى ب وساقط من أ ؛ ف .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٤) فى نسخة أ ؛ ب « يتهم أنه » وفى نسخة ف « وكان متهم أنه » .

(٥) فى نسخة أ ؛ ب « غزيرة » .

الأشرف [ برسباى ]<sup>(١)</sup> نياية الشام ، فمات وهو على نيايتها . فلما خلع العزيز بن برسباى ، خرج عن طاعة السلطان المماليك الظاهر جقمق ودعا [ بدمشق ]<sup>(٢)</sup> للملك العزيز . فبعث إليه السلطان المماليك فحاربته وهزمته . ثم قبض عليه . وقتل بقلعة دمشق ، في ليلة الإثنين ثانی عشرين ذی القعدة . وكان مشهوراً بالشجاعة ، مشكور السيرة ، إلا أنه لم يسعد جده .<sup>(٣)</sup>

ومات الأمير نخشى بك أصله من المماليك المؤيدية ، وصار من الأشرفية فرقه الأشرف برسباى حتى صار من أمراء الطليخاناء ، وعمله أمير آخور ثانياً . فلما مات الأشرف قبض عليه ، وسجن بالإسكندرية . ثم ضرب عنقه في يوم الجمعة ثامن ذی الحجة ، بحكم بعض نواب قاضى المالكية بقتله من أجل أنه سب والذى بعض الأشراف . وكان جباراً ظالماً شريراً .

ومات الأمير تغرى برمش ، وهو من أهل مدينة جهنى ، واسمه حسين : لم يمس رقب قط ، وإنما قدم القاهرة وهو صبي ، فحاط بالأجرة في الخبط المعروف بالمصنع تحت قلعة الخيل ، عند بعض الخياطين في حانوت ، وتسمى تغرى برمش : ثم خدم تبعها عند قرا سنقر — من المماليك الظاهرية برفوق — مدة طويلة . وخدم بعده بعض الأمراء وصار معه إلى حلب . ثم خدم جقمق ، فلما صار دوا دار المؤيد شيخ ، عمله دوا داره إلى أن خرج نياية الشام ، خرج معه : فلما مات المؤيد وقبض جقمق على الأمير برسباى اندقماقى وسجنه يريد قتله ، قام تغرى برمش هذا في مدافعة جقمق عنه ، ومنعه من قتله ، حتى كان

(١) سابقين سابق من ف .

(٢) في نسخة ب « ثانياً خرج » .

(٣) سابقين سابقين سابق من نسخة ف .

(٤) كما في أ . وفي نسخة ب : ف « لم يسعد جده » .

(٥) في نسخة أ « دوا دار » .

من سلطنة الأمير ططر ما كان ، وقدم من دمشق وقد عمل الأمير برسبای  
دوادار السلطان ، رعى لتغرى برمش حتى مدافعة جقمق<sup>(١)</sup> عن قتله ، وقربه . فلما  
تسلطن رقاؤه وجعله من جملة أمراء مصر . ثم ولاه أمير أنخور كبيراً ، ويمكنه من  
التصرف ، واعتمد عليه . ثم ولاه نيابة حلب ، فمات الأشرف برسبای وتغرى  
برمش عليهما . و [ خرج ] مع العساكر في التجريدة إلى أرزنكان ، فاختلف مع  
الأمراء ، وقدم حلب . فلما خلع العزيز بن برسبای خرج عن طاعة السلطان  
الملك الظاهر جقمق ، فلم ينجح وقائله أهل حلب وأخرجوه . ثم قاتلته عساكر<sup>(٢)</sup>  
السلطان وهزمت . ثم قبض عليه ، وقتل بحلب في يوم الأحد سابع عشر ذي الحجة ،  
بعد عقوبات شديدة . وقد أضر به هذه حاب وما حوّلها ، وأكثر من  
الفساد . وقتل العباد : وقتل معه الأمير طرعى بن سقل سيز من أمراء التركمان :  
ومات بالقاهرة الأمير حسام الدين حسن ، في يوم الأحد ثالث عشر  
ذي الحجة ، وقد قدم من القدس [ وولى ] في الأيام الناصرية فرج وما بعدها  
عدة نيابات بغزة والقدس وغيرهما .<sup>(٣)</sup>

ومات ملك اليمن الملك الظاهر عز الدين عبد الله بن الأشرف إسماعيل بن علي  
ابن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، يوم الخميس سابع شهر رجب  
وله في الملك نحو اثني عشر سنة . وضعفت حماكة اليمن في أيامه لقلة مجاني أموالها .  
واستيلاء العربان على أعمالها . وأقيم بعده ابنه الأشرف إسماعيل : وله من العمر

(١) في نسخة أ « مدافعة » .

(٢) ما بين حاشرتين سابقه من نسخة أ : ف .

(٣) كذلك في أ ، وفي نسخة ب : ف « قاتله » .

(٤) ما بين حاشرتين سابقه من ف .

(٥) كذلك في ب وفي نسخة أ ، ف « وغيرهما » .

نحو العشرين سنة ، فأكثر من سنك الدماء ، وأخذ الأموال ، وخير ذلك من أنواع الغساق ، فقتل برقوق القائم بدولتهم في عدة من الأتراك .

ومات باليمن الرئيس شرف الدين موسى بن نور الدين علي بن جميع الصنعاني الأصل ، العدني المولد والمنشأ . وقد جاوز الخمسين : وكان قد استقر في منصب أشبه وجهه الدين عبد الرحمن ، ونجم به بيت ابن جميع . وكان حاذقا عارفا بالأمور ، كثير الاستحضار للنواذر ، حسن المعاشرة ، بعيد الغور :

ومات بعان أيضا قاضيها الفقيه الفاضل الشافعي جمال الدين محمد بن سعيد ابن كهن<sup>(١)</sup> ، الطبري الأصل ، العدني ؛ في سابع شهر رمضان ، وقد جاوز الستين . وكان فاضلا في الفقه وغيره حسن التآني ، زين الجانب .

ومات يزيد الفقيه الشافعي المفتي موفق الدين علي بن محمد بن فخر ؛ في شوال . ومولده سنة ثمان وخمسين ومِئَة . وقد انتهت إليه رئاسة العلم والمفتوى بزيد .

ومات يزيد الفقيه الحنفي الفاضل جمال [ الدين ] محمد بن علي المعروف بالغليبي ، في عاشر رمضان . وهو في عشر السبعين . وقد انتهت إليه رئاسة الحنفية بزيد .

(١) محمد بن سعيد بن علي بن محمد بن كهن ، بفتح الكاف ثم ياء واحدة مشددة وآخره نون . أنظر ترجمته في الضوء اللامع للبخاري .

(٢) ما بين حاصر بين ساقط من نسخة ب .

## سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة

شهر الله المحرم [الحرام] <sup>(١)</sup> ، أوله يوم الأحد :

فيه أفرج عن زوجة القاضي زين الدين عبد الباسط ، وعن أرغون دوا داره .

وفيه حمل عبيد الباسط الخزانة السلطانية ثلاثين ألف دينار ذهباً ، وأحيط له بخمسين ألف أردب من الغلة <sup>(٢)</sup> ، وبمائة هجين فيها ما تبلغ قيمة الواحد منها آلاف <sup>(٣)</sup> ، وبهار قيمته خمسون ألف دينار . وبعدة كثيرة من الجمال .

وفي ثابته خلع على ولي الدين محمد السفطى مفتى دار العدل ، وأحد خواص السلطان ، واستقر في نظار الكسوة المحمودة إلى الكعبة المشرفة <sup>(٤)</sup> ، عوضاً عن زين الدين عبد الباسط ، مضافاً لما بيده من وكالة بيت المال . فإن شرط الواقف أن يكون وكيل بيت المال ناظر الكسوة . وخلع على فتح الدين محمد بن [أبي بكر بن أيوب] <sup>(٥)</sup> الخرقى ، واستقر في نظار الجوالى ، عوضاً عن عبد الباسط . وكانت بيده قديماً فأعيدت إليه .

(١) ما بين حاصرتين سابق من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « خسين ألف أردب غلة » .

(٣) كذا في أ وفي نسخة ب « الواحدة » . وفي نسخة ف « الراحلة » .

(٤) في نسخة ف « الشريفة » .

(٥) ما بين حاصرتين سابق من ب : ف . وفي نسخة أ جاء الاسم « الخزون » وهو تعريب ، انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ج ٧ ص ١٥٨ . وانظر أيضاً النجوم الزاهرة لأبي الحسن ( ج ٧ ص ١٠١ - طبعة كاليفورنيا ) .

وفي ثلثه قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بسلامة الحجاج . ورخاء  
الأسعار .

وفي خامسه أفرج عن أبي بكر بن عبد الباسط ، وعن شرف الدين  
موسى بن البرهان إبراهيم الكازروني - مباشر ديوان عبد الباسط - على ما  
يقوم به . هما وعبد الباسط يورد المسال شيئاً بعد شيء ، والسلطان مصمم  
على أنه لا يقنع منه بأقل من ألف ألف دينار ، ويتهدد بعهوبته ، ويعاهد له  
ذنوباً يحملها عليه .

وفي يوم الاحد ثامنه ابتدأ بالنداء على النيل ، وقد بلغت القاعة  
- وهي الماء القديم في المقياس - أربع أذرع وعشر أصابع ، وأنه زاد  
ثلاثة أصابع .

وفي ناسعه قتل الأمير بجانبك الزيني أستاذار من سجنه بقاعة الجبل  
إلى بيت الأمير تغرى بردى الأذى الدوادار . إيحاسبه عما في جهته للديوان  
المعرد ، وألزم بحمل عشرة آلاف دينار ، فلم ينسأخر في القاعة سوى<sup>(١)</sup>  
زين الدين عبد الباسط بمفرده في مقعد بالحوش من القاعة . وقد رسم عايه  
عدة من الدمايك السلطانية ، وأتباعه تبع أصناف أمواله وعقاره ، وتورد  
أثمانها ذهباً إلى الخزانة السلطانية .

وفي حادى عشره أفرج عن الأمير بجانبك الزيني ، ونزل من بيت  
الأمير تغرى بردى الدوادار إلى بيته . وقد شطب عليه بمبلغ [ألف]<sup>(٢)</sup> ألف  
درهم وثلاثمائة ألف درهم ، وجبت عليه للديوان ، أكثرها تحامل عليه ،

(١) في نسخة أ ، ف « بالعلمة » .

(٢) ما بين حاصر تين مائتا من ب .



فلنلها بواق في جهات متسحين وغير ذلك ، مما لو أنصف لم تلزمه . وذلك سوى العشرة آلاف دينار التي أنزم بها :

وفي رابع عشره قدم القاضي معين الدين عبد اللطيف ابن القاضي شرف الدين أبي بكر كاتب السرباب ، وحمل النقدة في خامس عشره ، ما بين ثياب حرير ، وفرو سمور ، وثياب صوف ، وثياب بعايكي ، وخيل ، وبغال ، قومت بألف وخمس مائة دينار .

وفيه رسم بنقل سودوك المغربي من بين الإسكندرية إلى القدس ، ليقيم به بطلا . ورسم بسجن الخواجا شمس الدين محمد بن المرتلي كبير تجار الشام في قاعة دمشق ، حتى يحمل ثلاثين ألف دينار للخزانة السلطانية . وعشرة آلاف دينار الدينون الخاص . فقدم ولده وصالح عن ذلك بخمسة آلاف دينار للخزانة وأنت دينار للخاص ، وخلع عليه .

وفي ثاني عشرته قدم الركب الأول من الحاج ثم قدم يحمل الحاج ببقية الحاج في غده ، وأخبروا برشاء الأدمير في بلاد الحجاز وأمنها من التت . وأن وميان أمير المدينة النبوية عزل بسليمن بن عزيز ، وأن جماعة من الحجاج لمسا قدموا المدينة الشريفة مضوا لزيارة البقيع فخرج عليهم عدة من العربان وقاتلوهم ، فقتل ثلاثة نفر من المهايكة ، فخردين ،

وفي هذه الأيام كثرت الفلاة باختلاف أمراء الدولة والممالك السلطانية ، فنودي في يوم الخميس سادس عشرته بأن لا يخرج أحد في الليل وأن يصالح الناس دروب الحارات ونحوها .

وفي سلخه قدم الأمير يشبك من بلاد نصعيد بمن معه من الأمراء والمماليك  
المجربين، فدخل عليه: واستقر أميراً كبيراً أتابك العساكر: وخلع على من  
قدم معه من الأمراء .

وفي هذا الشهر وقع الصلح بين الفتن ممالك أشبيلية وقرطبة وغيرها من  
ممالك الفرنج، وبين محمد بن الأحمر ممالك المسلمين بغرناطة من بلاد الأندلس،  
بعد ما امتلت الفتنة بين الفريقين عدة سنين ، والله الحمد .  
شهر صفر<sup>(١)</sup> ، أوله يوم الإثنين .

فيه قدم الأمير قانبيه البهلوان أتابك العساكر بدمشق: فأكرم وخلع عليه  
لنيابة صغدا ، عوضاً عن الأمير أبنال الأجرد المستقر في جملة أمراء الألوف<sup>(٢)</sup>  
بديار مصر . ورسم باستقرار الأمير أبنال الششمانى أحد أمراء الألوف بدمشق  
في الانابكية بها ، عوضاً عن الأمير قانبيه البهلوان .

وفي يوم الخميس رابعه طبق السحاب آفاق السماء بالقاهرة وما حولها ، ثم  
أمطرت مطراً غزيراً كثيراً ، فكان هذا مما يستغرب ، فان ازمان صيف ،  
والشمس في بوج الأسد ، والنيل ينادى عليه، وقد بلغ نحو عشر أذرع ، ونحن  
في شهر أبيب أحد شهور القبط (ولكن الله يفعل ما يريد)<sup>(٣)</sup> .

وفي سادسه قدم الأمراء المجردون إلى الشام بمن معهم من المماليك السلطانية  
فدخل على الأمير قراقجا الحسى أمير آخور، ونزل بباب السلسلة من القلعة ،  
وعلى الأمير تحريزى رأس نوبة النوب :

(١) في نسخة « صفر » غر .

(٢) في نسخة ب « قانبيه » .

(٣) في نسخة ب « الأمراء » .

(٤) سورة الحج ، آية ١٤ .

وفي إحدى عشره نقل زين الدين عبد الباسط من المقعد بالحوش من القلعة إلى برج [بها] : وكانت حاله في مدة سجنه بالمقعد على أجل ما عهد ممن نكب، فانه أنزل بهذا المقعد - وهو أحد المواضع المعدة لخلوس السلطان - ورتب له في كل يوم سباط من أول النهار، وسباط في آخره يحمل إليه من المطبخ السلطاني، مع الحلوى والفاكهة . ولم يمنع أحد من التردد إليه : فكان أمراء الدولة ومباشروها وأعيان الناموس وجميع أتباعه وأزواجه لا يزالون يتناولون مجلسه، ويكونون بين يديه، كما هي عادتهم في أيام دولته، بحيث لم يفقد مما كان عليه سوى الحركة والركوب، وهو مطلوب بألف ألف دينار، والسلطان مصمم على ذلك . وقد توسط بينه وبين السلطان المقر الكسالى محمد بن البارزى كاتب السر، وراجع السلطان في أمره مراراً . وعبد الباسط يورده من ثمن ما يباع له من ثيابه وأثاثه وحلى نسائه وأمتعتهم ومن عقاراته، حتى وقف طلب السلطان - بعد اللثيا والى - على أربعائة ألف دينار : وأبى أن يضع عنه منها شيئاً، إلى أن كان يوم الخميس [هذا] ، تحدث كاتب السر مع السلطان في الخطيطة من الأربع مائة ألف دينار، وأعانته عدة من أعيان الدولة في التناطف بالسلطان، وسؤاله في ذلك، فغضب، وأمر أن يخرج إلى البرج على حالة ردية . وأشار لبعض خواصه بالمضى لما رسم [به] <sup>(٥)</sup> ، فأخرج في الحال من المقعد، لكن على حالة غير ردية، ومضوا به ماشياً حتى جهنوه بالبرج . ورسم له أن يدفع

(١) في نسخة فـ « ثلث عشرة » .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة فـ .

(٣) في نسخة أـ « حالته » .

(٤) مابين حاصرتين ساقط من نسخة أـ .

(٥) مابين حاصرتين ساقط من نسخة فـ .

إلى المرتين عليه بالمقد - وهم ثمانية من خاصكية السلطان - مبلغ ألفي دينار ومائتي دينار ، فدفعها إليهم ، وإذا بوالي القاهرة قد دخل عليه بالبرج ، وأمره أن يخلع جميع ما عليه من الثياب ، فإنه نقل للسلطان أن معه الإسم الأعظم . ولذلك كلما هم بهقوبته صرفه الله عن ذلك . فخلع جميع ما كان عليه من الثياب واللبانة ، ومضى بها الوالي ، وبما في أصابع يديه من الخواتيم ، فوجد في عمامته [ قطعة <sup>(١)</sup> ] أديم ، ذكر لما سئل أنها ، من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، ووجدت فيما أوراقها أدعية وشروها .

وفي يوم السبت ثالث عشره وهو أول مسرى نودى على النبل بزيادة خمسين أصعباً ، لثمنه أربع عشرة ذراعاً وإصبعين : وهذا المقدار مما يستكثر مثله في أول مسرى ، والله الحمد .

وفي هذا الشهر ارتفع سعر الغلال ، فارتفع سعر التمخ من مائة وأربعين درهماً الأردب إلى مائة وتسعين ، والشعر من ثمانين درهماً الأردب إلى مائة وخمسين : وبلغ الفول نحو مائتي درهم الأردب : وشبه الناس في تخزين الغلال ، ظناً منهم أن أسعارها تملو من أجل [ أن ] أكثر أراضي الزرع كانت شراى . ومع ذلك فتولد من الثأر شيء عظيم <sup>(٢)</sup> أفسد في الزرع فساداً كبيراً . ووقعت ببلاد الصعيد فن كبيرة ، رعى فيها من الزرع ما شاء الله ،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب « القدر » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) في نسخة ن « شيء كثير عظيم » .

(٥) في نسخة ف « للزرع » .

(٦) في نسخة ف « ووقع » .

فلذلك نقص متحصل غلال النواحي حتى أرجف المشنعون بوقوع الغلاء ،  
ولميجوا بذكره : فأغاث الله العباد والبلاد ، وأجرى النيل سريعاً غزيراً ،  
فضعفت قلوب خزان الغلال ، واطمأنت قلوب الكافة ، فأنكفوا عن كثرة  
الطلب لها (١) إن الله بالناس لرءوف رحيم :

وفي هذا اليوم قدم الأمير أينك الأجروود من صفد ، والأمير طوفان  
نائب القدس ، والأمير طوخ أتابك العسكر بغزة (٢) ، وقد صار من جملة  
مقدمي الألوف بدمشق على تقديمه مغلبية الختمى (٣) ، فخلع عليهم وأزكبوا  
خيولاً بقماش ذهب ، ونزلوا إلى دورهم .

وفي هذه الأيام ندب السلطان من جرف جميع الأتربة التي كانت  
بالرميلة تحت القلعة ، ونقلها إلى الكيان . وجرف الأتربة التي كانت بالنصورة  
تحت القلعة إلى [ قريب ] مدرسة الأمير أيتمش بطرف التبانة (٤) .

وفي رابع عشره رسم بإحضار من في سجن الإسكندرية ، وهم جانيهم  
أمير آخور ، وأينال البويكري ، [ وعلى باي ] الدوادار ، وجكم :  
ويبرس - نخالي العزيز - وتم يشبك الدواداران ، وتنبك الغيمى ،  
ويشبك الخاصكيان ، ويبرم سخجا أمير مشوى ، وأزبك سخجا رأس نوبة . وأن  
يترك [ الأمر ] (٥) قراجا بالسجن . فسار الأمير أسنبغا الفيلاري لذلك :

(١) سورة الحج : آية ٦٥ .

(٢) في نسخة ب « العساكر » .

(٣) كذلك في ف . وفي نسخة أ « مثل يه » . وفي نسخة ب « دبابي » .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة أ .

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف وفي نسخة أ « على يه » .

(٦) في نسخة ف « الدوادار » .

(٧) ما بين حاصر تين ساقط من ف .

وفيه توجه الأمير قانييه البهلوان إلى محل كفالتة بصمسند ، بعد ما أنعم عليه بمال جزيل .

وفي يوم الخميس ثامن عشره - الموافق له سادس مسرى - فوذى على النيل بزيادة عشر أصابع ، فوذاه الله <sup>(١)</sup> [ تعالى ] <sup>(٢)</sup> ست عشره ذراعاً وأصبعين من سبع عشره ذراعاً . وهذا أيضاً من النواذر في وقت الوفاء . فركب الأمير الكبير يشبك الأتابك حتى خلق المقياس بين يديه ، ثم فتح الخليج على العسادة .

وفي ثاني عشرينه قدم الأمير أسنبغا الطيارى بمن معه من المسجونين بالإسكندرية إلى بابيس ، وكلهم في الحديد : وعدتهم أربعة عشر . فأخرج منهم عن يرم خبجا أمير مشرى ، ونفى إلى طرابلس . وأخرج من البرج بقاعة الجبل رجلاً من أضيافهم مع الثلاثة عشر ، فصاروا خمسة عشر : فرسم أن يتوجه منهم سبعة نفر إلى قلعة صفد ليسجنوا بها ، وهم : أبنال ، وعلى بيه ، وتليك الفيدى : وأزبك حيجا ، [ وجرباش ] <sup>(٣)</sup> ، <sup>(٤)</sup> ، <sup>(٥)</sup> ، <sup>(٦)</sup> ، <sup>(٧)</sup> ، وقافبيه اليوسفى ، ومدسفرهم الأمير سام . وأن يتوجه ثلاثة منهم إلى قلعة المصبية ليسجنوا بها ، وهم جانم أمير أنخور ، وبيرس نخال العزيز ، ويشبك بشقشى ومفسفرهم ، هم ومن مضى إلى المرقب : وهي

(١) في نسخة المخطوطة « فوفا » .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .

(٣) في نسخة ب « على بى » .

(٤) كذلك في ب ، وفي نسخة أ ، ف x حتى .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ .

(٦) في نسخة ب « قافبى » .

(٧) في نسخة ف « سبام » . وهو الأمير سام الحسى الظاهرى برقوق . أنظر ترجمته في الضموم

الذائع للسكاوى ( ج ٣ ص ٢٧٣ ) .

خسة نفر : أزيك البواب ، وجكم خات العزيز ، وتم الساق ، ويشبك الفقيه ، وجانك قلقيز ، والأمير أيناك أخو قشتمر : فساروا في حالة سيئة ( ولا يظلم ربك أحداً )<sup>(١)</sup> .

وفي سابع عشرية قدم الأمير طوخ مازي نائب غزرة فخلع عليه ، وأنزل في بيته :

وفي تاسع عشرية نقل زين الدين عبد الباسط من البرج إلى موضع يشرف على باب القلعة ، ووعد بخير بعد ما كان يوعد بالعقوبة .

وفي سابعه — وهو ثامن عشر مسرى — نودى بزيادة ثلاث أصابع لثمة تسع عشرة ذراعاً وأصبعين من عشرين . وهذا مقدار ينذر وقوع مثله في ثامن عشر مسرى والله الحمد .

شهر ربيع الأول ، أوله يوم الأربعاء .

في سادسه خلع على الأمير طوخ مازي ، وتوجه عائداً إلى محل كفالته بغزرة : وقد أنعم عليه ، وأكرم :

وفي عاشره نودى بتجهيز الناس [ للسفر ]<sup>(٢)</sup> إلى مكة — شرفها الله — في شهر رجب ، فسر الناس بذلك وأخذوا في أسباب السفر .

وفيه توجه الكاشف محمد الصغير — ومعه جماعة — لأخذ سواكن ، بعد ما أتفق فهم :

وفي ليلة السبت حادى عشره أخرج بالعزيز يوسف من محبسه بالقلعة ، وأركب فرساً ، وقد وكل به جماعة ، حتى أنزل في الحراقة<sup>(٣)</sup> ، ومضوا به

(١) كذا في المتن . وقد عدد المؤلف بعد ذلك ستة أمراء ، لا خمسة .

(٢) سورة الكهف ، آية ٤٩ .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٤) في نسخة ب « بالخرقة » .

إلى الإسكندرية ، ومعه جانبك القرماني أحد أمراء العشرات ليودعهـ  
بالبرج ، محتفظاً به . ورسم أن يصرف له من مال أوقاف الأشرف ألف  
دينار . وحمل مع العزيز ثلاث جوارى لخدمته : وجهاز من أوقافه بما لا بد  
منه بحسب الحال . ورتب له في كل يوم ألف درهم من أوقافه : وخرج  
عدة من جوارى أبيه يبيكين ، وعدن بعد انجذاره في النيل ، فجمعن من  
رفاقهن وصواحبتهن كثيراً ، وعملن عزاء في توبة الأشرف برسبى :  
وتربة جليلان أم العزيز .

وفي حادى عشره خلع على شمس الدين أبى المنصور نصر الله كاتب  
اللائلا ، واستقر فى نظر الإسطبل ، عوضاً عن زين الدين محى قريب  
ابن أبى الفرج :

وفى يوم الأحد ثانى عشر عمل المولد النبوى بين يدى السلطان  
بالخوش من القلعة :

وفى سابع عشره - وهو خامس أيام النسيء - نودى بزيادة أصبع  
واحد تكلمة عشرين ذراعاً ، وهذا المقدار من زيادة النيل قبل النوروز  
مما يندر وقوعه ، وربنا الممجد على جزيل نعمائه :

وفى هذه الأيام أخرج بجماعة من الأشرفية متقيين :

وفى ثامن عشره أخرج عز الدين محمد ابن قاضى القضاة جمال الدين  
يوسف البساطى [ المالكى <sup>(١)</sup> ] أحد نواب القضاة المالكية ، وناصر الدين محمد  
الشنشى أحد نواب القضاة الحنفية فى الترسيم إلى بلاد الصعيد متقيين :  
ثم أعيد البساطى بشفاعه وقعت فيه ، ومضى الشنشى وإبنيه إلى قوص :  
ونى أيضاً أربعة من المماليك الأشرفية :

(١) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب .



وفي تاسع عشره سارت تجربة في النيل ، تريد ثغر رشيد ، وقد ورد الخبر بأن أربع شواني للفرنجة قاربت رشيد ، وأخذت أبقاراً أوغريها ، فأخرج لذلك الأمير شادى بك الظاهري ططر ، والأمير أسنيغا الطياري ، وهما من أمراء الألوف : وحمل لكل منهما خمس مائة دينار ، فإهـو إلا أن المصادرت منهم احترق مركب الطياري من مدفع نفط رموا به ، فماد عليهم ، وأغرق كثيراً مما معهم ، وأصاب بعضهم ، فالتقى الطياري بنفسه في النيل حتى نجا ، ثم ركب في السفينة وصاروا :

وفي عشرينه صعد الخليفة المحتضد أبو الفتوح داود إلى السلطان ، ومعه الأمير بيبرس بن بقر ، وقد امتجار به ، فقبل السلطان شفاعته ، وأمنه ، ونزل مع الخليفة ، ولم يتعرض له بعد ذلك :

وفي العشر الثالث من هذا الشهر ، اتفق حادث شنيع ، وهو أن طبائخاً خارج باب الفتوح من القاهرة يطبخ كروش البقر ويبيعها مدة سنين في كل يوم ، فباع على عادته في بعض أيام هذا العشر ؛ فإد دخل الليل لا وعدة كثيرة ممن اشترى منه وأكل قد مرضوا ، وتتابع الموت فيهم ، بحيث أنه مات في يومين سبعة نفر ، وبقي نحو الأربعين مريض ، لم ينضبط لي ما جرى لهم ، ثم بلغني أنه مات منهم جماعة :

وفي سادس عشرينه رسم بتوجه القاضي زين الدين عبد الباسط إلى الحجاز بأهله وأولاده ، فأخذ يتجهز للسفر :

وفيه وردت مطالبة الأمير أقبغا التمرزي نائب الشام ، بشكو فيها من بهاء الدين محمد بن حجي قاضي القضاة وكاتب السر بدمشق ، فرسم بعزله وإخراجه من دمشق إلى القدس : ثم رسم له بتدريس الصلاحية

بالقدس ونظرها ، عوضاً عن عز الدين القدسي : وتوجه الأمير يابغا  
أخركمى رأس نوبه وأخذ خواص السلطان لذلك ، وأن يكشف عن شكوى  
نائب الشام من أرباب الوظائف بدمشق .

وفيه ورد الخبر بأن الأمير أقبغا التركمانى الناصرى نائب الكرك ،  
لما قدم عليه من الأبواب السلطانية - جائراً من بنى عقبة - ابن منجد  
أمير بنى عقبة ، وعليه الخلة السلطانية ، نزعها عنه وقتله .

وفى سابع عشرينه رسم [يسفر] خمسين من المماليك السلطانية صعبة  
زين الدين عبد الباسط ، وأقيم عليهم منهم رأس باش .

وفى تاسع عشرينه جهز إلى الأمير أركماس الظاهرى الدوادار - كان -  
فرس وبغل بقماش من الإستنبيل السلطاني ، وأذن له أن يركب من دمياط ،  
ويسير حيث شاء من أقطار البلد ، فقط .

شهر ربيع الآخر ، أوله [يوم] الجمعة :

فيه خلع على شهاب الدين أحمد العجاونى موقع الأمير أركماس الدوادار  
- كان - واستمر فى كتاباته السر بدمشق : عوضاً عن بهاء الدين محمد

(١) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) كذلك فى نسخة أ . وفى نسخة ب ، « ف » بدمياط .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) فى نسخة أ « شهاب أحمد العجاونى » وفى نسخة ب « شهاب الدين أركماس العجاونى » ، والصيغة  
المثبتة هى « الصيغة » من نسخة ف وهو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن شرف بن منصور الشهاب  
ابن الزين الدمشقى الشافى - انظر ترجمته فى القوس اللاحقة للسجوى ( ج ١ ص ٣٣٥ ) .

(٥) الصيغة المثبتة من نسخة ب ، وفى نسخة أ « أركماس الدوادار » وفى نسخة ف « أركماس  
الدوادار الظاهرى كان » .

(١) ابن حجي : ورسم باستمرار عز الدين عبد السلام القدسي على عادته في تدريس الصلاحية بالقدس ونظرها ، وأن يحضر ابن حجي إلى القاهرة ، ورسم ينقل صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن محمود بن سابق من كتابة السر بحماة إلى نظر الجليش بحلب ، عوضاً عن سراج الدين عمر بن شهاب الدين أحمد بن السفاح .

وفي ثانيه خلع على ابن السفاح المذكور ، واستقر في نظر الجليش بدمشق ، عوضاً عن جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي ، وكان قد قدم القاهرة ،

وفيه - وهو رابع [ عشر ] مسرى - بلغ النيل عشرين ذراعاً وعشر أصابع : وفيه ادعى رجل على بعض نواب القاضي الشافعي أنه سجن غريباً له على دين ثبت له عليه ، فأثبت الغريم لإعساره على آخر من نواب القاضي ، فأخرجه من السجن ، فأذكر السلطان إخراج الغريم من السجن بغير إعتذار رب الدين ، وأمر بالقاضي الذي أخرجه من السجن أن يسجن حتى يدفع لرب الدين دينه - وهو ثمانية آلاف درهم - فسجن بالبرج من قلعة الجبل ، حتى دفع ذلك إليه من ماله : وهذا من نواذر الأحكام :

وفيه رسم بعزل نواب القضاة الأربع بأجمعهم : وأن لا يستنوب الشافعي سوى أربعة فقط ، وكل من الثلاثة لا يستنوب إلا لثنين لا غير :

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « أحمد بن حجي » .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ب « عبد العزيز القدسي » ، وهو تعريف - انظر ترجمته في انصواء : لايع للسخاوي ( ج ٤ ص ٢٠٣ - ترجمة عبد السلام بن داود بن عثمان ) .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٤) في نسخة ب « حيس » .

(٥) في نسخة ف « من القلعة » .

وفي سابعه أنفق في المسالك المحسرين إلى مكة صعبة زين الدين عبد الباسط - وهم خمسون فارساً - مبلغ خمسين ديناراً لكل واحد ، سوى الخيل والجمال .

وفيه خلع على شمس الدين محمد بن إسماعيل [ بن محمد ]<sup>(١)</sup> الوثائي واستقر في قضاء الشافعية بدمشق ، عوضاً عن ابن حمى : وأنعم عليه السلطان بخيل ورجال ، ورسم بتجهيزه : والوثائي هذا مولده في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بقرية ونا من عمل الفيوم : وقدم القاهرة ، واشتغل بها - من سنة سبع وثمانمائة : فبرع في الفقه والحريية ، وتكسب بتحمل الشهاداة مدة ، ثم اشتهر وتصلد للأشغال ، فقرأ عليه جماعة : وصحب عدة من أعيان الدولة الأشرفية برسباى ، منهم الأمير جقمق : فلما تسلم<sup>(٢)</sup> [ جقمق ] لزم الترداد إلى مجلسه حتى ولاه مسئولاً بالولاية . ونعم الرجل [ هو ]<sup>(٣)</sup> علماً ودينياً :

وفي عاشره استدعى السلطان بأولاد القاضي زين الدين عبد الباسط الثلاثة ، وخلع عليهم كواعل حرير بنفرو سمور وقاقم ، ونزلوا إلى دورهم مكرومين :

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ١ . أنظر ترجمته في الضوء الجامع للسخاوي ( ج ٧ ص ١٤٠ ) .

(٢) جاء في الصفة السنية لابن أبي عمير أن قرية ونا من القرى القديمة من أعمال البهتساوية ( ص ١٧٣ ) ، أنظر أيضا القاموس الجفراني لعمد رمزي ( ج ٣ ق ٢ ص ١٣٣ ) .

(٣) في نسخة ب « جماعة من أعيان الدولة » .

(٤) في نسخة ب « في مجلسه » .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

وفي حادى عشره ورد الخبر من دمياط بأن العامة قتلوا رجلاً نصرانياً<sup>(١)</sup>  
 اسمه جرجس بن ضو الطرابلسى - بعد ما أظهر الإسلام - ثم نهبوا  
 كنائس النصارى :

وفي ثانى عشره استدعى السلطان بزين الدين عبد الباسط من محبيه ،  
 فدخل فى جماعة من أعيان الدولة إلى السلطان ، فبالغ فى إكرامه ، وخلع  
 عليه وعلى عتيقه الأمير جانبك : ونزل من القلعة وفى خدمته أعيان  
 الدولة ، وقد اجتمع خلائق لرويته فرحاً به ، حتى نزل بمخيمه قريباً من  
 قبة النصر ليتوجه إلى الحجاز بأولاده ونسائه وأتباعه : بعد ما حل إلى  
 الخزانة السلطانية مائى ألف دينار وخمسين ألف دينار ذهباً ، سوى ما أخذ  
 له من الخيول والجمال وغير ذلك سوى تحفاً جلييلة قدمها ، فحماه الله  
 فى محنته ، فلم يسمع [ فيها ]<sup>(٢)</sup> ما يكره ، بل كان فى هذه المدة يتردد إليه  
 أمراء الدولة ومباشروها ، وهو من العز والكرامة على حاله فى أيام دولته .  
 ولا أعلم أحداً رأى من الإجلال والاحترام فى أيام نكبته ما رآه . وأرى  
 ذلك بما كان يجريه [ الله ]<sup>(٣)</sup> على يديه من الصدقات ، سرا وجهراً :

وفي ثالث عشره عزل أبو المنصور من نظر الإسطنبول ، بعد ما حل  
 مما ألزم به نحو سبع مائه دينار : واستقر عوضه تاج الدين محمد بن نور الدين  
 على بن القلاقي القوى ، على مال ألزم به .

(١) فى نسخة ب « نصراني » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ . وفى نسخة ف « فلم يسمع مكرها » .

(٣) فى نسخة ب « والإكرام » .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٥) فى نسخة ف « ما » .

وفي سحر يوم الجمعة خامس عشره ، رحل زين الدين عبد الباسط من منزله بقرية النصر ، حتى أتاخ بركة الحجاج ، ورافقه في سفره جماعات من الرجال والنساء ، فصار في ركب من الحجاج . وكان يتردد إليهم في منزله هذه عامة الأمراء ، والمقام الناصري محمد ولد السلطان ، وجميع مباشرى الدولة : من الوزير ، وكاتب السر ، وناظر الجيش ، وناظر الخصاص : ومعظم أعيان القاهرة من القضاة ومشايخ العلم ، والتجار ، وغيرهم من سائر طبقات الناس : فأقام بركة الحجاج<sup>(١)</sup> وهم يترددون إليه ، ويحملون له المبالغ الكثيرة من الذهب والنياب والخيول والأضنام وغير ذلك ، حتى استقل بالمسكن في ليلة الإثنين ثامن عشره : فها زادته ههنا اخنة إلا رفعة وعزا ، وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم :

وفي خامس عشرينه عزل ناصر الدين محمد بن أحمد بن سلام عن ولاية دمياط : ولعزله خبر بذكر ، وهو أن جماعة من المطوعة بدمياط ركبوا البحر يريدون جهاد الفرنج ، ففضوا من دمياط حتى أرسوا بميناء بيروت ، وهم في ثلاث مراكب : فاجتمع عليهم عدة من الغزاة ، وساروا غير بعيد ، وإذا بطائفة كبيرة من الفرنج في أربعة مراكب قد أقبلوا فاحتربوا [ معهم ] حرباً شديدة ، حتى استشهدوا بأجمعهم ، إلا طائفة من البحارة فلمهم<sup>(٢)</sup> ألقوا أنفسهم في البحر ، وأخذ الفرنج مراكب المسلمين بما فيها وألقوا . فما هو إلا أن وصل الخبر بذلك إلى دمياط وإذا بالعلماء

(١) في نسخة ف « الحجاج » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ .

(٣) كذلك في نسخة أ . وفي نسخة ب ، ف « التجار » .

والمآثم قد أقيمت على من فقد من الغزاة حيث عم ذلك أهل البلد بأسره،  
إلا رجلاً من نصارى دمياط<sup>(٢)</sup> يقال له جرجس بن صو، فإنه في وقت عزاء  
الناس عمل فرحاً، وجمع على طعامه عسدة أناس، وأظهر الشيانة والمسرة  
بما أصاب المسلمين. وكان قبل ذلك يهيمه الناس بدمياط أنه يكتب الفرنج  
ويدهم على عورات المسلمين، ويخضعهم على محاربتهم. فلما عمل هذا  
اجتمع، لم تصبر العامة على ذلك، وثاروا به وأخرجوه، وادعوا عليه  
عند القاضي بقوادح، قامت عليه بها بينات أوجبت قتله. فلما أيقن  
بإفلاك أظهر الإسلام، وتلفظ بالشهادتين: فقام ابن سلام على  
العامة، وتخلصه من [بن] أبيهم<sup>(٥)</sup> على مال [فيا] زعموا أنه وعاده<sup>(٦)</sup>  
به: فتمصبت العامة، وقتلت النصراني الأسلمي، وأحرقوه بالنار، ونهبوا  
كنائس النصارى: فحقق ابن سلام، وكتب إلى السلطان وإلى ناظر  
الخاص، وهو يشنع الأمر، ويذكر أن حرمة السلطان قد انكسرت،  
وضاع مال السلطان، وتعطل استخراجه: فاشتد غضب ناظر الخاص،  
وأغرى السلطان بأهل دمياط، حتى غضب عليهم، وبعث ثلاثين مملوكاً  
صحبته بعض الأمراء ليقبضوا على انتجار بدمياط، وعلى أعيانها، فدخلوا  
دمياط وقد طار الخبر إليها، فرحل جمهور أهلها، وتركوا دورهم وضعة  
أهلهم: هذا، وكتب ابن سلام تتوار مرة بعد أخرى باغراء السلطان<sup>(٨)</sup>

(١) في نسخة ب « على فقد الغزاة ».

(٢) في المتن « نصارا ».

(٣) في نسخة ب « فيا ».

(٤) كما في أ، ب. وفي نسخة ف « وعرضه ».

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط في أ، ف.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب.

(٧) في نسخة ب « متواترة ».

(٨) في نسخة أ « أخرها ».

بأهل دمياط : وقد طار الخبر إليها ، والسلطان يشتد غضبه على انعامه ،  
ويهم أن يفتك بهم : فأخذ جماعة من أعيان الدولة في تسكين غضبه ،  
وبالغوا في تجميل يديه ، وسألوه العفو عنهم : حتى تمهل عن قتلهم ، ورسم  
بعض ابن سلام ، وقد اتضح أمره .

وفي خامس عشر ربه قدم أحد حجاب دمشق بسيف الأمير أقبغا التترازي  
نائب الشام : وقد مات فجأة ، في سادس عشره : فرسم لنائب حجاب  
الأمير جليان باستقراره في نيابة الشام : وأن ينتقل نائب طرابلس الأمير  
قانبای الحمزاوى إلى نيابة حلب : وينتقل الأمير برسباى الناصرى - حاجب  
الحجاب بدمشق - إلى نيابة طرابلس : ويستقر عوضه في الحجوبية الكبرى  
بدمشق الأمير سودون النوروزى حاجب حلب : وينتقل حاجب حمص  
الأمير سودون المؤيدى إلى الحجوبية الكبرى بحلب : وأن يستقر الأمير  
جمال الدين يوسف بن قلنلور نائب خوت برت في نيابة ماطية ، عوضاً  
عن الوزير الأمير غرس الدين خليل . ويستقر خليل المذكور أحد أمراء<sup>(١)</sup>  
الألوف بدمشق ، عوضاً عن الأمير ألقنبغا الشريقى . ويستقر الشريقى المذكور  
أميراً كبيراً بحلب ، عوضاً عن الأمير قطشج : وأن يحضر الأمير قطشج  
إلى القاهرة : وجهزت ثقاليدهم ومناشيرهم في سابع عشر ربه : ورسم للأمير  
دولات باى المؤيدى الدوادار أن يكون متسفر الأمير جليان نائب الشام ،  
وأن يكون الأمير أرنبغا اليونسى رأس نوبة متسفر الأمير قانبای الحمزاوى  
نائب حلب ، وأن يكون الأمير سودون الحممدى - المعروف بأتمكجى<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في ب . وفي نسخة أ : ف « قنبه » .

(٢) في نسخة ب : « الأمراء » .

(٣) في نسخة أ : « دولت » .

(٤) في نسخة ب : « بأتمكجى » وهو تحريف أنظار التجوم الزاهرة لأبى المحاسن ( ج ٧ ص ١٠٨ -  
طبعة كليفورنيا ) . جاء في الفوه للذائع لأبى المحاسن ( ج ٣ ص ٢٨٦ ) أن أتمكجى يعنى الخباز .



— رأس نوبة — مستقر الأمير برسباي نائب طرابلس : وتبلغ عندهم في ثمان عشرية : تلح السفر ، فسافروا .

وثبتت زيادة النيل إلى يوم الثلاثاء سابع عشرية — الموافق له ثامن بابه — على أصابع من عشرين ذراعاً : وقد انقضت أيام الزيادة وشمل الري أراضي الزراعات بالنواحي : ولم تعهد منذ سنين أن زيادة النيل ثبتت إلى هذا التاريخ من شهور القبط على هذا المقدار ، إلا أن أسعار الغلات ارتفعت عما كانت عليه ، لا سيما الفول ، فإنه تجاوز المائتي درهم الأردب ، بعد ثمانين . وقل وجود اللحم الضأن من قلة مراعى بلاد الصعيد ، ولما وقع بها من النتن ،

وفي يوم الخميس — ويوم الجمعة سلكه — طبق الأفق بالقاهرة تجراد منشر ، فأضر بعض الزروع ، وهلك سرباً :

وفيه أعيد محمد الصغير إلى ولاية دمياط<sup>(١)</sup> ، عوضاً عن ابن سلام :

شهر جمادى الأولى ، أوله [ يوم ] السبت<sup>(٢)</sup> :

فيه نودي من أراد السفر في رجب إلى الحجاز فليجهز على المسير في نعبته ، فسر الناس ذلك ، وجدوا في أمر سفرهم :

وفي عاشره برز الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير أيتال أحد خواص السلطان ، ليتوجه — وصحبته أربعون مملوكاً — لقتال بلي من عرب الحجاز :

وفي خامس عشره استقر الأمير مازي — أحد الأمراء الألوفا بدشق — في نوبة السكرك ، عوضاً عن أقبغا البركفاني ، وقد قبض عليه وحبس بقلعة السكرك :

(١) في نسخة ف ه إلى ولاية دمياط ه .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة أ .

وفيه استقر محمد الصغير والى قوص فى كشف الوجه القبلى ، عوضاً  
عن أركناس الخامس : ووجه له التأليف :

وفى عشرته خلع على الأمير أسنبغا الطيارى ، واستقر فى فاية  
الإسكندرية ، عوضاً عن يلغا البهاى بعد وفاته : وأقر لإقطاعه بيده :

ومضى فى هذا الشهر عادة أيام من هتور — أحد شهور القبط — والنيل  
ثابت على تسع عشرة ذراعاً : وهذا من النوادر :

وفى خامس عشرته رسم بالإفراج عن الأمير قراجا الأشرفى برسباى ،  
ومضوره ليستقر أميراً كبيراً بحلب :

شهر جمادى الآخرة ، أوله يوم الأحد :

فى خامسه اتفقت بالقاهرة حادثة شنيعة ، وهى أن بعض التجار<sup>(١)</sup>  
أردد إليه قباني لوزن بضائعه مراراً وسافر معه إلى الحجاز ، فعرف  
بكثرة ملازمته له كثيراً [ من ] ماله ، ودخله الطمع ، بحيث عزم على  
أنه يقتله ويأخذ ماله : ثم جاء إليه فى الليل ومعه سكين ماضية قد أعدها  
لفعله ، وأخفاها بين ثيابه ، وقال : « قد وقع بينى وبين زوجتى مخاصمة ،  
وجئت لأبيت عندكم » : فأقام يحادث عبيده طائفة من الليل : وكان قد ورد  
إلى التاجر رجل من مغربى من أصحابه وبات عنده : فلما ناموا ، وهو يراقبهم  
حتى جن الليل ، دخل على التاجر [ وذبحه ]<sup>(٢)</sup> ، فانتبه من نومه ، وقد  
مضت السكين على حلقه ، ولم تفرى وديجيه ، ودافعه عن نفسه : ومرو  
ليمنجو وهو يصبح ، فخرج البائس وذبح المغربى وهو نائم فقتله : ومال

(١) فى نسخة ف وهو « أن » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ا .

على عبد صغير فلذبحه أيضاً ، فثار به . وهذا البائس يضربه بالسكين مراراً حتى مات : هذا ، وقد قام التاجر ودماؤه تشخب حتى صعد سطح الدار ، وصاح بالجيران يغيثوه . فخرج إليه منهم طائفة : وإذا هم بهذا البائس قد خرج من بيت التاجر لينجز بنفسه ، فتبشروا عليه ، وأخذوا منه السكين ، فقال إن « عبد التاجر قام وذبح أستاذه وأراد ذبحي فدافسته عني [وقتلته] »<sup>(١)</sup> . فراهبهم أمره لكثرة ما رأوه عليه من السماء . ودخنوا به إلى بيت التاجر ، فرأوا المغربي والعبد مذبحين ، والتاجر قد قطع شناه وبعض رقبته . وكانوا قد بعثوا في صلب وإلى القاهرة ، فأدركهم سريعاً ، ورأى ما هنالك . وأعلمه التاجر بما جرى عليه من القبانى ، فتسامه وأوثقه بالسلك ، وطلع به بكرة إلى السلطان ، فثبت على أنه إنما قتل العبد دفعاً عن نفسه ، وأن العبد هو الذى قتل المغربي ، وفعل بالتاجر ما فعل ، « وأنى صرشت فى العبد لمسا انحط على ، فأخطأت يده حلقى »<sup>(٢)</sup> . وقام عني ، فثرت به عند ذلك . فأمر السلطان أن ينظر القضاة فى أمره ، فحكم بعض نواب الحشم بقتله ، لأنه اعترف أنه قتل عبد التاجر ومذهبهم أن الحر يقتل بالعبد . فسمره عند ذلك الأولى . وشهره على حمل ، ثم وسطه ، وقد اجتمع لرويته عالم لا يحصيهم إلا الذى خلقهم . فأكدت هذه الحادثة قول الأول « وإذا كان الغسرى الناس طبعاً فائقة بكل أحد عجز » : وكان هذا القبانى شاباً عمره نحو العشرين سنة ، وهو نحيف الخشم . وهو وأبوه وأمه وزوجته معروفون ، فتكشفت عن جرأة عظيمة ، وتمورزائد . نعوذ بالله من سوء عاقبة القضاء : وفى هذا اليوم قدم رسول القان معين الدين شاه رخ ملك المشرق :

(١) ما بين حاصر تين سقط من ب .

(٢) كند فى أ ، ونى ب ، ف « ما رأوا » .

(٣) فى نسخة ب « عني » .

وفي ثانيه قدم الأمير قراجا فخلع عليه ، واستقر أميراً كبيراً بحلب ،  
وسار إليها في ثاني عشره .

وفيه أحضر رسول القمان وقت الخدمة السلطانية بالقصر ، فقدم كتابه ،  
فاذا فيه أنه بلغه موت الأشرف وجلس السلطان على تخت الملك ، فأراد أن  
يتحقق علم ذلك فأكرم وأنزل ، ورسم بكتابة جوابه .

وفي هذا الشهر - والذي قبله - ارتفعت أسعار كثير من المأكولات ،  
وقل وجود الأجبان والألبان والسمن واللحم . وعاشت الدودة في [الزروع]<sup>(١)</sup>  
فأكلتها ، وأعيد البذر مرة<sup>(٢)</sup> . وفي بعض النواحي أكلت الدودة ما زرع  
ثانياً ، فزرع ثالث مرة . وغلا أيضاً سعر التبن والفول والشعير . ثم انحل  
في هذا الشهر سعر الغلال .

وفي هذا الشهر كان بين أصحابان بن قرا يوسف التركاني متملك بغداد ،  
وبين عليان أمير عرب العراق قتال انهزم فيه أصحابان أقيج هزيمة ، ولحق  
ببغداد وقد خربت بأجمعها ، ولم يبق بها من أهلها إلا من لا يؤبه له ، وهم  
قليل جداً . وتعطلت منها الأسواق جملة . وجف معظم نخلها وانقطعت مياه  
أنهارها . وصارت دون أقل القرى ، بعد أن أربت في العمارة على جميع  
مدائن الدنيا . حقاً على الله ما رفع شيئاً من هذه الدنيا إلا وضعه .  
شهر رجب ، أوله يوم الثلاثاء<sup>(٤)</sup> .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) جاء في هامش نسخة أ أمام هذه العبارة « لعله ثاني مرة » .

(٣) في نسخة ب « في » .

(٤) في نسخة ف « رجب الفرد » .

فيه خرج ثقل الأمير قانباتك المحمودى أمير الرجبية ومقدم المجردين<sup>(١٢)</sup> إلى مكة ، وأُناخ ببركة الحجاج ، وتلاحق به المسافرون طائفة بعد طائفة ، ثم استقلوا بالمسير من البركة فى خامسه .

وفى يوم الإثنين رابع عشره آدبر محمل الحجاج بالقاهرة ومصر على العادة فى كل سنة . وزاد السلطان فى عدة الصبيان الذين يلبعون بالرمح عما كانوا عليه فى الأيام الأشرفية . وأنفق فى الخمرسان الذين ركبوا فى هذا اليوم قدام المحمل مالا ، ولم تجر بذلك عادة : وكان الحال فى هذا اليوم ، وفى ليلته الماضية جهيلا ، لم يقع فيه شيء من الشناعات التى كانت تقع فى الأيام الأشرفية ، من فساد المماليك ، وثقه الحمد .

وفيه استقر فى نيابة غزة الأمير طوخ المولى أحمد أمراء الألوف بدمشق :

وفى عشرينه قدم الأمير دولات باى الدوادار من دمشق ، وقد كثرت أمواله مما حصل له فى هذه السفرة ، فاستقر على ما هو عليه من الدوادارية<sup>(١٥)</sup> .

وفى حادى عشرينه قدم ابن أيتال من التجريدة إلى عرب بلى بالحجاز ، ومعه أحد عشر رجلا ، سمروا على الجمال : ثم طيف بهم القاهرة ، ووسطوا . وكان من خبر ابن أيتال معهم أنه لما سار من القاهرة لقيه الشريف عقيل المعزول عن إمرة ينبع : وقد كتب له بمساعدة المجردين على قتال

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « جانبك » ، « نظر الممثل إلى لى الحسن » ترجمة قانباتى ابن عبد الله المحمودى .

(٢) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « وأيد المجردين » .

(٣) فى نسخة ب « وأذيركة الحجاج » وهو نجريش .

(٤) فى نسخة أ « دولت » .

(٥) فى نسخة ب « الدوادرية » .

بلى ، فبعث أخاه ليأني بأكابره<sup>(١)</sup> [إليه] . وكتب يرغبهم في طاعة الساطن ، فلم يطمشوا إليه ، فسار هو وابن أبنائ<sup>(٢)</sup> بمن معهم من المماليك والعرب ، حتى طرقتا بلى . وقبضوا<sup>(٣)</sup> منهم [على] الجماعة المذكورين ، وفر باقيمهم . [فمبوا] من بيوت بلى ما قلدوا عليه ، وخرجوا من أوديتهم . ومضى من المماليك ثلاثون فارساً إلى المدينة النبوية ، بدلا من المماليك الخردة إليسا<sup>(٤)</sup> صحبة الأمير خشقدم [المقدم] . وقدم من المماليك المتوجهة صحبة الأمير سودون الخمداني إلى مكة خمسون فارساً ، وعادوا إلى القاهرة .

وفي هذا الشهر - والذي قبله - قل وجود اللحم بأمواف القاهرة ، وارتفع سعر أكثر المأكولات : وتوافى هبوب الرياح الغربية أياماً كثيرة ، خيف على الزرع منها أن يجف ليبيها . وعدم وقوع المطر . هذا مع إتلاف الشودة كثيرا بما زرع .

وفيه أيضاً غرق في البحر ما بين طرابلس الشام من دمياط بضعة عشر مركباً موسوفة دساً وزبيباً وغير ذلك ، فارتفع سعر الدبس من سبعة دراهم الرطل إلى عشرة . وغرق أيضاً فيما بين جلة والسويس عدة مراكب ، ذلك فيها خلق من الحجاج . وتلف بها من الدقيق وغيره شيء كثير ، والله الأمر من قبل ومن بعد .

شهر شعبان ، أوله يوم الأربعاء<sup>(٥)</sup> .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٥) في نسخة ف « شعبان المكرم » .

في يوم الجمعة عاشره [تعدّر وجود الحبيب بأسواق القاهرة ومصر،  
وتمدى عن ذلك من الغد وبعده .

وفي حادى عشره <sup>(١)</sup> خلع على بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن  
حجى . وكان قدم إلى القاهرة واستقر في نظر الجيش بدهش ، عوضاً  
عن سراج الدين عمر بن أحمد بن السفاح الحلبي . ورسم لابن السفاح بنظر  
الجيش بحلب على ما كان عليه في الأيام الأشرفية : عوضاً عن صلاح الدين  
ابن سابق .

وفيه خلع أيضاً على جمال الدين يوسف بن أحمد الباعوني ، واستقر  
في قضاء طرابلس . وكان ولي منذ أيام رجل من أهل دمشق يعرف بابن  
الزهرى وتوجه من القاهرة ، فعزل بابن الباعوني قبل وصوله إلى طرابلس .  
وكلاهما تكلف مالا ، ولا قوة إلا بالله .

وقدم الخبر بأن دوكات ميلان - يعنى صاسب ميلان - وهى طائفة  
من الفرنج ، تجاوز مملكة البندقية ، ولم يزالوا يحاربونهم . ولدوكات هذا  
مملكة متسعة ، وله سطوة ، ويوصف بنقل ومعرفة . وكان <sup>(٢)</sup> [قد] ملك  
جنوه مدة . ثم انتزعت منه في سنة أربعين وثمانائة . فلما كان في هذه  
الأيام <sup>(٣)</sup> كتب إلى البابا برومية يسأله ويرغب إليه في أن يجتمع به في محفل  
يجتمع فيه القسيسون والرهبان وأعيان الروم والفرنج ، ليتفقوا جميعاً على أمر  
دينى يعقده . فأجاباه إلى ذلك ، فمساوا جميعاً حتى توافروا  
على فرارة - وهى في طرف مملكة دوكات ميلان بجوار مملكة فرنيتين :

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٢) في نسخة ب « ملك » .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٤) كما في نسخة ف . وفي نسخة أ ، ب « فلما كان في هذا الزمان » .

وكان ذلك جمعاً عظيماً بحيث ضيق بهم انقضاء . فساروا بأجمعهم ونزلوا أرض مدينة فرتين ، وذلك في فصل الصيف وفصل الخريف . ثم أقرقوا ، وعاد كل منهم إلى وطنه . فبينما الدوك سائر إذ طرقه البنادقة على حين غفلة ، فكانت بينهما وقعة عظيمة ، قتل فيها ما شاء الله . وانهمزم دوكات أقبح هزيمة ، وقد فنى معظم عسكره ونهبت أمراه ، والله [ الحمد ] <sup>(١)</sup> ، فإنه يقال إن اجتماعه بالبابا كان بسبب محاربته للمسلمين ، وأن يفوض إليه التصرف والحكم ، فكفى الله أمره :

وفي [ ثالث ] عشره خلع على القاضي علاء الدين على بن محمد بن سعد المعروف بابن خطيب الناصرية ، وأعيد إلى قضاء حلب . وكان قدم القاهرة وعزل ابن الجزرى .

وفي يوم الجمعة استقر وجود الخبز بحوانيت الأسواق بعد ما <sup>(٢)</sup> [ كان ] <sup>(٣)</sup> تعسر وجوده خمسة عشر يوماً بعامة أسواق القاهرة ومصر والجزيرة . وتكالب الناس على طلب الدقيق من الطواحين ، وكثر ازدحامهم على أبوابها . وقل وجود الغلال ، وارتفع سعرها ، حتى بلغ [ سعر ] القمح <sup>(٤)</sup> ثلاثمائة درهم الأردب . وتجاوزت البطة من الدقيق مائة درهم : وقل مع ذلك وجود الشعير والفول والبن ، فقلق أبواب الدواب ، وعزت المأكولات ، لا سيما الألبان ، فانا لم نعهد فيها أدركاه من الغسالات أن اللبن قل كما قل في هذه السنة ، والله عاقبة الأمور .

(١) - ما بين حواصرتين سقط من ب .

(٢) في نسخة ب « وأسواق القاهرة » .

(٣) ما بين حواصرتين مثبت في نسخة ب .

(٤) ما بين حواصرتين مثبت في نسخة ب .



شهر رمضان ، أهل بيوم الجمعة :

والقمح بثلاثة مائة وثلاثين درهماً الأردب : والبطه من الدقيق بمائة عشرة دراهم . والحيول مرتبطة على البراسيم . وقد بلغ الغدان البرسيم زيادة على ألفي درهم . وقل وجود اللحم من الضأن والأسواق عدة أيام في هذا الشهر ، ولم يكده يوجد السمك ولا غسل النحل : [ هذا <sup>(١)</sup> مع علو النيل وطول مكته . ومع ذلك فلم تنجب عدة أنواع من الزروع : كاللحم ، والفجل ، والكزبرة ، ونحو ذلك .

وفي حادى عشره رسم يعزل معين الدين عبد اللطيف بن شرف الدين أبي بكر الأشقر من كتابة السر بحلب ، وأضيفت لابن السفاح مع نظر الجيش ، على مبلغ ستة آلاف دينار يقوم بحملها .

وفي ثامن عشره رسم لوالى القاهرة أن يستخدم مائة ماش يسعون في ركابه ، وبين يديه إذا ركب : ونودى بأن لا يخرج أحد من المماليك السلطانية بالليل . وكانت الإشاعة بين الناس قد قويت باختلاف أهل الدولة .

وقدم الخبر بأن الأمير جذبان نائب الشام ركب في الموكب يوم السبت تسعة على العادة ، فوفقت [ العامة له <sup>(٢)</sup> ] تستغيث من غلاء اللحم ، فانه بلغ الرطل سبعة دراهم بعد ثلاثة دراهم ، فلم يلتفت لهم ، بل أمر مماليكه بضربهم . وكان جمع العامة كثيراً فما هو إلا أن ضرب بعضهم إذا هم قد

(١-٢) ما بين خاتم تين ساقط من ب .

رجوا النائب ومن معه رجلاً متتابعاً ، فانهزم منهم من باب الجابية <sup>(١)</sup> ، وقد  
ركبوا قنّاه ، وأقنية أصحابه ، حتى عبروا من باب النهر إلى دار السيادة <sup>(٢)</sup> ،  
وأغلق أبوابها ، فتمسروا الحيطان ، وعشوا بعلبها خاناته بدقوها ، وجمعوا  
الأسطاب وأثروها ليضرموا النار فيها ، فأدركه الأمراء والقضاة ، وكتبوا  
محضراً بصورة الحال ، وبشوا به إلى السلطان ، وناظفوا بالعمامة حتى  
تفرقوا . فورد المحضر في يوم الجمعة ثاني عشره . فاشتد غضب  
السلطان على عامة دمشق ، وجمع في يوم الأحد رابع عشره أمراء الدولة ،  
واستدعى بالقضاة الأربع <sup>(٣)</sup> فمحضر قاضي القضاة سعد الدين سعد الديري  
الحنفي ، وقاضي القضاة بدر الدين محمد التنسي المالكي . وتأخر حضور  
قاضي القضاة [شيخ الإسلام] <sup>(٤)</sup> شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر  
الشافعي . وقاضى القضاة محب الدين أحمد الحنبلي ، حتى حثق السلطان .  
وأمر بترويه المحضر الوارد من دمشق ، وأشدّ يعاد لعامة دمشق [ذنوباً] <sup>(٥)</sup> ،  
فيها قيامهم مع أبنائ الحكيم مدة عشرين سنة ، ومنهم بيوت الأمراء ، وقتايم  
جبلان شيخ كركك نوح : وصدم على وضع السيوف فيهم ، واستباحاتهم <sup>(٦)</sup>

(١) ذكر والنو (معجم البلدان) أن باب الجابية بدشق منسوب إلى الجابية ، وتلى الجابية  
موضع قرب برج الصقر في شمال حوران . وقال ابن عساكر (تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٦٢)

أن باب الجابية من غرب البلد منسوب إلى قرية الجابية لأن الخاويج إليها يخرج منه لكونه مما يليها .  
وكان هذا الباب في حقيقة أمره ثلاثة أبواب : الأوسط منها كبير ، ومن جهتيه يفران صغيران ،  
أنظر أيضاً ما سبق من كتاب السالك للمقريزي (ج ٣ ص ١٠٠٨) .

(٢) في نسخة ب : إلى باب السعادة ، وهو تحريف في النسخ .

(٣) في نسخة ف : ثلث عشره ، وهو تحريف .

(٤) في نسخة ب : واستدعى قضاة الأربع .

(٥) ٦ - ٥ : ما بين حاصرتين سابق من ب .

(٦) جاء في نسخة العرب أنه يقال لحم رجلا من العدو أي قتله ، واللحم الخليل .  
وفي نسخة د ، ورد المثلث ، واستجلاهم عن آجورهم ، وهو تحريف .

عن آخرهم . فكثرت مراجعة الأمراء في طلب العفو عنهم ، والثاني بهم ، إلى أن تقررت الحال على أن يجهز [ للنائب <sup>(١)</sup> ] تشریف وفرس بقمماش ذهب ، وتقوي يده ، وأن يكتب بالإنكار على العامة وتهديهم ؛ وبينما هم في ذلك إذ استؤذن على القاضيين أحمد بن حجر ومحب الدين البغدادي ، فلم يؤذن لهما ، وأظهر السلطان الغضب لبطئهما ، وانقض الجمع <sup>(٢)</sup> .

وفيه رسم بعزل الوثائي ، واستقرار ابن قاضي شبة في قضاء دمشق عرضه . ورسم بحضور الأمير أيتال الششمانى والأمير أطنبغا الشريقى <sup>(٣)</sup> ، وجهازت المراسيم بذلك . وأن يقرأ كتاب العامة في يوم الجمعة بجامع بنى أمية .

وفي هذا الشهر ختمت قراءة صحيح البخارى بالقصر من قاعة بلبل بحضرة السلطان ، وطلع على قضاة القضاة الأربع ، ومشايخ العلم الحاضرين ، وفرت صرر الدراهم في جميع من حضر . وزادت علمهم في هذه السنة عن عدة الحاضرين عن السنين الماضية زيادة كبيرة .

وفي ثامن عشر منه نزل على الأمير علاء الدين على بن محمد بن الطيلاوى والى القاهرة — كان — واستقر تقيب إيليش ، بعد موت ناصر الدين محمد أمير طبر <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن حاورين سابق من نسخة ب .

(٢) كتاب أ ، ف . وفي نسخة ب « وتوبة » .

(٣) في نسخ المخطوطة « استؤذن » .

(٤) في نسخ المخطوطة « لبطئهما » .

(٥) في نسخة ب « السوفى » وهو تزييف انظر عقد الخزانة للعقلى ( ج ٢ : ق ٤ ورقه ٧١٦ ) وترجة الطائفة بن عبد الله الشريقى في التلخيص الصغرى لأبى الحسن .

(٦) في نسخة ب « محمد بن طبر » .

وفيه ورد كتاب الأمير ناصر الدين محمد بن منجك من دمشق ،  
 يخبر بورود كتاب القاضي زين الدين عبد التباسط إليده من مكة يشكو من<sup>(١)</sup>  
 ثقل الإقامة عليه بمكة ، وأنها لم توافقه ولا أهله ، وأنه يرغب في النفاة  
 من مكة إلى القدس : فإزال القاضي كمال الدين محمد بن البارزى بتلطف  
 بالسلطان حتى سمح [ بذلك ] ، فكتب لابن منجك بأنه إذا توجه للحج في  
 الموسم ينقله بأهله وولده ومملوكه [ الأمير ] جانبك إلى القدس ، على أنه  
 يكون في ضيافته : وكتب إلى الشريف بركات أمير مكة بذلك : وجهزت  
 الكتب إلى ابن منجك .

وفي هذا الشهر - والذي قبله - وقع بالطائف ، ووج ، ولية<sup>(٢)</sup> ،  
 وعامة بلاد الحجاز ، وباء عظيم ، هلك من تقيف وغيرهم من العرب  
 عالم لا يحصىهم إلا خائفهم ، بحيث صارت أنعامهم هلالاً ، وأخذها من<sup>(٣)</sup>  
 ظفرها : وامتد الوباء إلى نخلة على يوم من مكة :

شهر شوال ، أوله السبت :

في هذا الشهر انحل سعر الغلة ، وكثر وجودها ، وأبيع القمح من مائتي  
 درهم إلى مائتين وخمسين درهماً الأردي .

(١) في المتن « يشكو » .

(٢) « ما بين حاضرتين ساقط من نسخة ب .

(٣) « ما بين حاضرتين ساقط من نسخة ف .

(٤) وج بالفتح ثم التشديد موضع عند الطائف بل هو الطائف ذاتها . ذكر ياقوت أن الطائف هو  
 وادي وج ، وأن الطائف كانت تسمى قبل ذلك وجا (معجم البلدان ، مادة وج ، ومادة الطائف) .  
 (٥) ليلة ، بتشديد الياء وكسر اللام ، موضع من نواحي الطائف ، ربه الرسول عليه الصلاة والسلام  
 حين انصرفه من حنين يريد الطائف . ( ياقوت : معجم البلدان ) .

(٦) أي بهمة ، مذكورة ، لا راعي لها ( لسان العرب ) .

(٧) في نسخة ف ، « وابتدأ » .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره خرج محمد الحاج من القاهرة إلى بركة الخباج . وتتابع خروج الحاج شيئاً بعد شيء . فاستقل الأمير جرياش قاشق ، وصحبته إبنته خوند زوجة السلطان بالرحيل من بركة الخباج في يوم الخميس . ورحل الأمير تمام الناصري بالركب الأول في يوم الجمعة . وسار اخمل صحبة الأمير شادي بك ببقية الحاج في يوم السبت ثاني عشرينه .

وفي [يوم] <sup>(١)</sup> الثلاثاء خامس عشرينه قدم الأمير ناصر الدين محمد [أيث] ابن دنغادر نائب أبلستين ، بعد ما تلقاه المطبخ السلطاني . وجهزت له الإقامة في طول طريقه . ثم سارت عدة من أعيان الدولة ، ومعهم الخيول وانخلع له ولأعيان من معه ، حتى مثل بين يدي السلطان . وقد عملت الخدمة بالقصر ، فشملة وأعيان أصحابه الإنعامات السلطانية . وأنزل في بيت قد أعد له تحت القلعة . وقد بالغ السلطان في الإحتفال بأمره والإعتناء به . وفي هذا الشهر أصيب عسكر حلب مصاباً شتعاً . وذلك أن موسى ابن قرا — أمير الورسق من التركان — كان موالياً للأشرف برسبای . فلما ثار تغرى برمش بحلب عاونه . وكان ابن رمضان — من أمراء التركان — يعاديه ، فقدم الأمير يلوک بن رمضان على السلطان ، رجحه على أخذ موسى المذكور . فبعثه بإمارة إلى نائب حلب بإمضاء ما يريد : فجهز معه الأمير خشككادی الدوادار <sup>(٢)</sup> — أحد أمراء الألوف <sup>(٣)</sup> — بحلب على عسكر

(١) مابين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٢) مابين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٣) في نسخة ف « الإثانة » .

(٤) في نسخة أ « خش كمدی » .

(٥) في نسخة ب « الأمراء الألوف » .

من الأشرقية أجناد حلب ، وعلى عادة من مماليكه ، مبلغ الجميع نحو  
مائة فارس : فخرجوا من حلب في رابع هذا الشهر ، واجتمع معهم يولك  
ابن رمضان . بجماسته من التركمان الأوجاقية ، وابن أوزر بجماسته من  
التركمان الأوزرية ، حتى صاروا في آلاف من الفرسان والمشاة : ومضوا  
من سيس في جمع كبير : وقد بلغ ذلك موسى بن قرا ، فتحصن بجماسته  
ويوته في دربند . ونزل بأعلاه ، ومعه حريمه ، وترك البيوت : فالتحق  
العسكر الدربند ، ووضعوا أيديهم في البيوت ونهبوها : فالتحق عليهم موسى  
ابن قرا بمن معه من أصحابه ، فبث له خشكلدي بمن معه من المماليك ،  
وقواته أشد قتال . فقتل كل من خشكلدي : وموسى بن قرا وجدا مقتولين ،  
قد طعن خشكلدي ابن قرا في جنبه بالرمح فقتله ، فبادر إليه بعض أصحاب  
ابن قرا وضربه باليد فقطع ذراعه حتى سقط عن فرسه فمات . وقتل  
يولك بن رمضان وعمامة العسكر في يوم الخميس عشرينه ، بحيث لم يرجع  
إلى حلب من عسكرها سوى ستة مجرحين على موت : واستولى أصحاب  
ابن قرا على جميع ما كان مع العسكر .

وفي هذا الشهر أيضاً فاضت الفرات <sup>(١)</sup> على مدينة الرحبة ومعانها ،  
فخربتها بأجمعها فخربت : ولا قوة إلا بالله .

شهر ذي القعدة ، أوله [ يوم ] الإثنين <sup>(٢)</sup> .

(١) في نسخة ب « ابن أوزر » .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « فقتل » .

(٣) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « كل من خشكلدي ومن موسى » .

(٤) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « قتله » .

(٥) في نسخة أ « الفرات » .

(٦) في نسخة ف « ذي القعدة الحرام » .

(٧) ما بين حاصر تين مثبت في أ وساقط من ب ، ف .

في هذا الشهر انخفضت أسعار الغلال ، ودخلت [ الغلة الجديدة ]<sup>(١)</sup> ،  
ثم بعد أيام تحرك سعر الغلال وارتفع ثم انخفض :

وفي يوم الخميس رابعه عقد السلطان على الخاتون بنت الأمير ناصر  
الدين محمد بيك بن دغاغر ، بعد أن حمل لها المهر ألف دينار وشقق  
حرير وغير ذلك . وكانت تحت الأمير جانبك الصوفي ، وأتت منه  
بأبنة لها من العمر نحو الثلاث سنين .

وفيه خلع على الشيخ علي بن الهجسي — أحد خواص السلطان — كامية  
بفرو مهور ، واستقر في حلبة مصر ، فسار فيها مسيرة حسنة ، بنفسه  
ومنهضة :

وفيه نودي بعرض أجناد الحلقة ، فابتدىء بعرضهم على السلطان  
في يوم السبت سادسه ، فامتحنهم في رمي النشاب ، وأكد عليهم في تعلمه ،  
ولم ييسد لهم منه إلا الجميل . ثم فوض عرضهم إلى الأمير تغرى بردى  
الدوادار .

وانفق في هذا الشهر حادث شنيع<sup>(٢)</sup> ، وهو أن السلطان يريد أن تكون  
نصرفاته على مقتضى فتاوى أهل العلم : وهو يعلم أن القان معين الدين  
شاه رخ ملك المشرق كان يبعث بالإنكار على الأشرف برسبای لأخذه  
بجدة ساحل مكة من التجار الواردين إليها من الهند والصين : وهو من  
عشور أمراهم . وأن ذلك من المكس المحرم أخذه ، فتمنع بعض الفقهاء  
سواء لا يتضمن أن التجار المذكورين كانوا يردون إلى عدن من بلاد اليمن

(١) ما بين حاضرتين ساقط من نسخة أ .

(٢) كنا في أ ، ب . وفي نسخة ف « حادث عظيم » .

(٣) في نسخة ف « ملك الشرق » .

فيظلمون بأخذ أكثر أموالهم ، وأنهم رغبوا في القدوم إلى جدة ليحتسبوا  
بالسلطان ، وسألوا أن يدفعوا عشر أموالهم ، فهل يجوز أخذ ذلك منهم  
فإن السلطان يحتاج إلى صرف مال كبير في عسكر يبعثه إلى مكة : فكتب  
قضاة القضاة الأربع يجوز أخذه وصرفه في المصالح ، وتمحلوا لذلك ما قووا<sup>(١)</sup>  
به فتوهم : فانطلقت الألسنة بالوقعة في القضاة ، وأنهم اعتادوا اتباع  
أهواء الملوك ، خوفاً على مناصبهم أن يعزلوا منها : وأن هذه الفتوى بهذه  
الحادثة من جنس ما تقدم من الفتاوى في قرقاس يخشى بيه وإيمان الماليك<sup>(٢)</sup> .  
وأى فرق بين ما يؤخذ بقطياً من التجار الواردين من بلاد الشام والعراق ،  
وما يؤخذ بالإسكندرية [ من التجار ] ، وما يؤخذ بالقاهرة ومصر ودمشق  
ومسائر بلاد [ الشام من الناس عنديعهم العبيدو الأماء والخيل والبغال ] والحسير<sup>(٣)</sup>  
والجسد وغير ذلك ، وبين ما يؤخذ من أموال التجار الواردين إلى جدة .  
فإن كل أحد يعلم أن ذلك [ كله ] مكس لا يحل تناوله ولا الأكل منه ،  
وأن الأكل منه فاسق ، لا تقبل شهادته لسقوط عدالته . ولكن الطوى  
يعنى ويصم . وما كفتهم وما أغنتهم هذه الحالة حتى بعثوا بالفتاوى ،  
فقرئت بالمسجد الحرام على رؤوس الأشهاد : ليقتضى الله أمراً كان مفعولاً .  
وفي يوم الخميس عاشره<sup>(٤)</sup> كتب باستقرار برهان الدين إبراهيم  
ابن الباعونى في خطابه بإجماع الأموى بدمشق ، عوضاً عن ابن قاضي شبة .

(١) أني اتحلوا لذلك من الأسباب .

(٢) كذلك أ ، ب . وفي نسخة ب « يخشى » .

(٣) (٥٠-٥١) . ابن حنبل في مسند من نسخة ب .



وفي سادس عشره قدمت رسل ملك الروم نخوند كار مراد بن محمد كرشجي بن بايزيد بن عثمان .

وفي ثامن عشره قدم الأمير أبنال الششافي ، والأمير الطنبغا الشريفي من دمشق .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بيك بن دلفادر خلعة السفر . وسافر يوم الإثنين ثانی عشرينه ، بعد أن بلغت النفقة عليه ثلاثين ألف دينار . وفيه حضرت رسل مراد بن عثمان وقت الخدمة [ بالقصر <sup>(١)</sup> ] . وقدموا هديته ، وهي عشرة مماليك ، وثياب حرير ، وفرو سمور ، وغير ذلك مما تبلغ قيمته نحو خمسة آلاف دينار . وتضمن كتبه السلام ، وتهنئة السلطان بجلوسه على تخت الملك . وأن تأخر إرساله بالتهنئة لاشتغاله بمحاربة بني الأصغر حتى ظفروه الله بهم .

وفيه رسم بفك قيد الأمير أبنال . ونقله من سجنه بصفد إلى موضع أوسع منه . وأن يتوجه إليه من جواربه من تخدمه .  
شهر ذى الحجة الحرام ، أوله يوم الثلاثاء .

فيه خلع على نور الدين على بن أقبرس ، أحد نواب الشافعية ، واستقر في نظار الأوقاف ، عوضاً عن تقي الدين بن تاج الدين عبد الوهاب ابن نصر الله . وهذا الرجل نشأ بالقاهرة في سوق العنبرانيين ، وطلب العلم ، وناب في الحكم عن الخافظ قاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٢) ذكر المقرئ أن سوق العنبريين يقع فيما بين سوق الحرير بين وبين قسارية العنبرين : تجاه الخراطين . وكان في الدونة القضاطية مكانة سجن لأرباب الجرائم يعرف بعنبر العنوة : فتبعث منه راحة منكرة فغذر قلاوون في الدولة التركية إن صدر له من الأمر شيئاً أن يبنى هذا الحبس مكاناً حسناً فقاما صار ساطعاً لهم حبس المعنوة وبناء سوقاً أسكنه بهنمى العنبر . وكان لئناس في ذلك الوقت بديار مصر رغبة زالده في العنبر (المواظ ، ج ٢ ص ١٠٢) .

حجر : وصاحب السلطان منه مسين ، وصار من يتردد إلى مجلسه أيام سلطنته ، فدخل الناس منه وهم كبير ، ولم يبد منه إلا خيراً .

وفي يوم الأربعاء سادس عشره نوذى بمنع المعاملة بالدرهم الأشرقية : وأن تكون المعاملة بالدرهم الظاهرية الجدد ، وهاد من خالف ذلك . فاضطرب الناس لتوقف أحوالهم في المبيعات . فنوذى آخر النهار بأن الفضة الأشرقية تدفع إلى الصيارف بـسرها . وهو كل درهم بعشرين درهماً من الفلوس . وأن تكون المعاملة بالظاهرة الجدد : وهى درهم ضربت باسم السلطان ، على أن يكون وزن كل درهم فقهسة بأربعة وعشرين درهماً من الفلوس . وجعلت عدداً لا وزناً . فنها ما هو نصف درهم عنه اثنا عشر درهماً ومنها ما هو ربع درهم فيصرف بـسته درهم ، على أن كل دينار من الدنانير الأشرقية التى هى الآن النقد الرائج - بمائتين وخمسة وثمانين درهماً من الفلوس . وكانت الصيارف قد جمعت ، ودفع إليها من الدراهم الظاهرية المذكورة حلة ليفرقوها في الناس ، فجالسوا لذلك ، وصاروا يأخذون الأشرقية على عادتيا بعشرين درهماً ، كل درهم وزناً ، ويعوضون عنها من الظاهرية الجدد كل درهم بأربعة وعشرين ، لكنها بالعدد لا بالوزن . ثم يدخلون بالأشرقية إلى دار الضرب . ويعيدونها ظاهرية . هذا والناس مع ذلك يتعاملون في بيعهم وشراهم وقيم أعمالهم بالأشرقية على عادتهم وزناً . فصار للناس بالقاهرة ستة نقود ، ثلاثة من الذهب ، وإثنان من الفضة ، وواحد من الفلوس . فأما الذهب فإنه هرجة ، وهو قليل جداً ، وإفرتى من ضرب الفرنج . وقد قل عما كان عليه منذ أخذ الأشراف برسباى في ضرب الأشرقية وسبك الإفرقية وإعادتها أشرقية : والنقد الثالث من الذهب الدنانير الأشرقية وهى النقد الرائج ، وقد كثرت بأيدى الناس لاسياً منذ انفق السلطان ذخائر الأشراف

في الممالك وغيرهم : وأما الفضة فإن الدراهم الأشرقية دائرة في أيدي الناس على ما هي عليه وزنا لعشرين درهما كل درهم ، والدراهم الظاهرية الجلد يتعامل بها <sup>(١)</sup> عددا بحساب كل درهم بأربعة وعشرين درهما ، وأما [الفلوس] <sup>(٢)</sup> الأشرقية والظاهرية ، فأما عندنا لا وزنا ، يعسد في كل درهم ثمانية فلوس ، فيصرف الدرهم الأشرقي بمائة وستين فلما ، ويصرف الدرهم الظاهري <sup>(٣)</sup> الجلد بمائة واثنين وتسعين فلما ، وإذا اعتبرت بالوزن كان كل رطل منها بستة وثلاثين درهما من الفلوس . ولا أعلم أنه وقع في تعدد النقود المتعامل بها مثل ذلك ، وإنما كان الناس قديما وحديثا قد هم الراجح <sup>(٤)</sup> الذي تنسب إليه أثمان المبيعات وقيم الأعمال الذهب الهرجة المضروب بالسكة الإسلامية . ومع هذا الذهب الدراهم والفلوس : ثم كثرت الدراهم الكاملة والظاهرية بمصر والشام والحجاز في الدولة التركية ، حتى صارت هي النقد الراجح ؛ وإليها ينسب سعر [الدينار الهرجة وأثمان المبيعات كلها وقيم الأعمال بأسرها] ، والفلوس مع ذلك إنما هي لشراء [المتمرات من <sup>(٥)</sup> المبيعات] . فلما أكثر الأمير محمود الأمتدار - في الأيام الظاهرية برقوق - من ضرب الفلوس ، صارت الفلوس هي النقد الراجح دون الذهب والفضة ، ونسب إليها سعر الدينار الذهب والدرهم الفضة ، وجميع أثمان المبيعات بأسرها ، وعامة قيم الأعمال إلى [أن <sup>(٦)</sup> ضرب المؤيد شيخ الدراهم ، صار للناس ثلاثة <sup>(٧)</sup> نقود وهي الذهب والفضة والفلوس .

(١) في نسخة ب « الجليدة » .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من ب وفي نسخة ف « وإنما الفلوس » .

(٣) في نسخة ب « الجلد » .

(٤) في نسخة ب « التي » .

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٦) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٧) في نسخة ب « ثلاث » .

وكان الذهب أربعة أقسام : هرجة وهو قليل جدا ، وسالمى وهو قليل لا يوجد منه إلا فى النادر ، واقرنى وهو كثير جدا قد طوى الأرض وكثر بجماعة بلاد الله ، والدينار الناصرى وهو أقل من الأقرنى <sup>(١)</sup> . والنقد الثانى الدراهم المؤيدية وتعامل الناس بها عددا لا وزنا . والنقد الثالث الفلوس ، ويتعامل بها وزنا كل رجل بستة دراهم ، وربما زاد الرطل عن الستة دراهم : وهذه الفلوس هى النقد الرابع المنسوب إليه أثمان المبيعات وقيم الاعمال . وأراد المؤيد <sup>(٢)</sup> [ شيخ ] أن يجعل قيم الاعمال وأثمان المبيعات منسوبة إلى الدراهم المؤيدية ، فعمل ذلك مدة يسيرة : ثم عادت الفلوس هى المنسوب إليها قيم الاعمال وثمان المبيعات : فلما كانت [ الأيام ] <sup>(٣)</sup> الأشرفية برسباى ، وضرب الدراهم الأشرفية عملها وزنا كل درهم بعشرين درهما من الفلوس ، فبطلت الدراهم المؤيدية : وضرب أيضا الدينار الأشرفية . وجد فى إبطال الدينار الاقرنى ، حتى قلت : وجاد أيضا ضرب الفلوس الأشرفية عددا . ومات والنقود على هذا ، فما زالت كذلك حتى جدد السلطان الآن هذه الدراهم الظاهرية بخدد . وقد تقدم فى هذا الكتاب تفصيل هذه الخملة فى أوقاتها .

وفى [ ثانى ] عشرينه خلع على غرس الدين خليل بن أحمد بن على السخاوى - أحد نواص السلطان - واستقر فى نظر القدس والخليل عوضا عن الامير طوغان نائب القدس ، وهذا الرجل قدمت به وبأخيه أمها إلى القدس صبيان ، فنشأ بها : ثم قدم إلى القاهرة واستوطنها مدة وعانى المنجر وتعرف

(١) فى نسخة ف « والنقد » .

(٢) فى نسخة ب « على » .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من أ .

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

بالأمير جقمق وصحبه سنين . وتحدث في إقطاعه وما يليه من نظر الأوقاف ،  
فعرف بالهبة ، وشمر بانخير والديانة . فلما تسلطن الأمير جقمق لازم حضور  
مجلسه حتى ولاه نظر القدس والخليل .

وفي هذا اليوم توجه الأمير علاء الدين على بن أيتال <sup>(١)</sup> - أحد خواص  
السلطان - إلى ملك الروم مراد بن عثمان بهدية جليلة .

وقيسه قدم مبشرو الحاج ، وأشبهوا بسلامة الحاج ، وأن كراء السلحال  
يلغ الغاية لكثرة من بمكة من التجارين ، بحيث بلغ [ كراء ] <sup>(٢)</sup> الجبل أربعين  
دينارا . وأن الشريف بركات بن حسن بن عجلان أعفى من تقييل خف جلي  
المحمل ، فشكر هذا من فعل السلطان . وأن الفتاوى الذي تقدم ذكرها بسبب  
أخذ العشور من التجار بمكة قرئت بالمسجد الحرام على رؤوس الأئمة . وقرئ  
المرسوم السلطاني أيضا بأن لا يؤخذ من التجار الواردين في البحر إلى جدة سوى  
العشر فقط ، ويؤخذ صنفا لأمالا من كل عشرة واحد ، وأن تبطل ما كان يؤخذ  
سوى العشر من رسوم المباشرين ونحوهم . فكان هذا من جميل ما فعل . ورسم  
أيضا بأن تمنع الباعة من المصريين الذين سكنوا مكة وجلسوا بالخوانيم في المسمى  
وحكروا الماشي ، وتلقوا الخلب من ذلك ، وأن يخرجوا من مكة . فشكر  
ذلك أيضا ، فان هؤلاء الباعين كثر ضررهم ، واستقروا بحماية المماليك لهم ،  
فعلوا الأسعار وأحلثوا بمكة مالم يمهدها ، وعجز الحكام عن منعهم لتقوية  
المماليك المجردين لهم بما يأخذونه منهم من المال .

(١) في نسخة ف « شهاب الدين أحد بن أيتال » وهو تحريف . أنظر مشوه فلاح للسخنوي ج ٥  
ص ١٩٥ ( ترجمة على بن أيتال ) .

(٢) سنين حاصر بين ساقط من ب .

(٣) في نسخة ف « واستقروا » .

وفي تاسع عشرينه أفرج عن ابن أبي الفرج استادار ، وخلع عليه :

وفي هذا العام جرت حروب بأفريقية من بلاد المغرب. وذلك أنه لمسامات أبو فارس عبد العزيز ، وقام من بعده حفيده المنتصر أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله ولي عمه أبا الحسن علي بن أبي فارس بجاية . فلما مات المنتصر ، وقام من بعده أخوه أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله ، امتنع عمه أبو الحسن من مبايعته ، ورأى أنه أحق منه . ووافقه فقيه بجاية منصور بن علي بن عثمان — وله عصبة وقوة — فاستبد بأمر بجاية وأعماضا ، فسار أبو عمرو من تونس في جمع كبير لقتاله ، فالتقيا قريبا من تبسة وتجاربا ، فانهزم أبو الحسن إلى بجاية ، ورجع أبو عمرو إلى تونس . ثم خرج أبو الحسن من بجاية ، وضم إليه عبد الله بن ابن سمخر من شيوخ إفريقية ، ونزل بقسنطينة وحصرها وقتل أهلها مدة ، فسار إليه أبو عمرو من تونس في جمع كبير . فلما قرب منه سار أبو الحسن عائدا إلى جهة بجاية ، فنبهه أبو عمرو حتى لقيه وقتاله : فانهزم منه بعد ما قتل أبو الحسن عادة من أصحابه . وعاد كل منهما إلى بلده .

فلما كان في هذه السنة أعمل أبو عمرو الحيلة في قتل عبد الله بن مضر حتى قتله ، وحملت رأسه إليه بتونس ، ففقت ذلك في عضد أبي الحسن : ثم جهز أبو عمرو العساكر من تونس في إثر ذلك ، فنازلت بجاية عدة أيام ، حتى خرج الفقيه منصور بن علي إلى قائد العسكر ، وعقد منه الصلح [ ودخل به إلى بجاية ، وعبر الخاضع وقد اجتمع به الأعيان . وجاء أبو الحسن دفاق على الصلح ] وأن تكون الخطبة لأبي عمرو ، ويكون هو ببجاية في طاعته ، وترجع العساكر عن

(١) تبسة بالفتح ثم الكسر وتشديدا. السين : بلاد مشهور من أرض أفريقية ( ياقوت : معجم البلدان ) .

(٢) في نسخة ب « بقسنطينة » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

بجاية إلى تونس . فلما [ تم ] عقد الصلح أقيمت الخطبة باسم أبي عمرو ، وعادت  
العساكر تريد تونس فبلغهم أن أبا عمرو خرج من تونس نحوهم لقتال أبي الحسن ،  
فأقاموا حتى وأغاهم ، ووقف على ما كان من أمر الصلح . فرضى به ، وأخذ  
في العود إلى جهة تونس . فورد عليه الخبر بأن أبا الحسن خاف على نفسه من  
أهل بجاية ، فخرج ليلاً حتى نزل جبل عجيبة <sup>(١)</sup> ، فأقر عساكره حيث ورد  
عليه الخبر . وسار جريدة في ثقاته ، ودخل مدينة بجاية ، فسر أهلها بقدمه ،  
وزينوا البلد . فرتب أحوالها واستخلف بها أصحابه ، وعاد إلى معسكره ،  
واستدعى شيوخ عجيبة فأتاه طائفة منهم فأرادهم على تسليم أبي الحسن إليه <sup>(٢)</sup> ،  
وبذل لهم المال ، فأبوا أن يسلموه ، فتركهم وعاد إلى تونس فكثر جمع  
أبي الحسن بالجبل ، وأقام به مدة . ثم خاف من عجيبة أن تنذر به ، ولم يأمنهم  
على نفسه ، فسار ونزل جبل عياض قريباً من الصحراء ، وقد عاقبه الأمور .  
وفي ههنا الشهر قدم عسكر من مدينة عرابلس ، فنزلوا قلعة الكهف  
ومدينتها — وهما لإسماعيل بن العجسي أمير الإسماعيلية — مدة أيام ، حتى أخذوها ،  
وهلّموها القلعة حتى سبوا بها الأفرس . وأنعم على إسماعيل المذكور بالإمرة في  
طرابلس ، فزال قلعة الكهف ، وكانت أحد الحصون الإسماعيلية المتبعة وذلك  
بسعاية ناصر الدين محمد ، وحجي ، وفروج ، أولاد عز الدين الداعي .

\* \* \*

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٢) بنو عجيبة : بطن من البرانس من البربر ؟ وهم بنو عجيبة بن نسر بن بربر ؟ عساكرهم  
ببلاد المغرب ( التلغشتني : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٤ ص ٣٢٥ ) .

(٣) في نسخة ب « فاراهم » .

## ومات في هذه السنة من له ذكر

الأمير أقيغا التمرأزي نائب الشام، وهو من مماليك الأمير تميز أحماد مماليك الظاهر بقوق. ترقى بعد موت أستاذة حتى صار من الأمراء، وولى نيابة الإسكندرية مدة، ثم عاد إلى القاهرة حتى ولى نيابة الشام فلم [تطل] مدته بها حتى مات في يوم السبت سادس عشر [شهر] ربيع الآخر من غير تقدم مرض، بل ركب ولعب بالكرة في الميدان، ثم لعب بالرمح، وإذا به مال عن سرجه، فتلقيه ووضعوه في بيت، ثم حملوه - وحسوا غائب - إلى دار السعادة فمات في آخر النهار. وكان مشهورا بالفرسية، معروفًا بالديانة، وقيام الليل، والعقل، والتؤدة.

ومات الأمير بليغا البهائي نائب الإسكندرية: في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى.

ومات الأمير طوخ مازي نائب غزة، وأحد المماليك الناصرية فرج، في ليلة السبت ثامن شهر رجب. ومسترأح منه، فقد كان من شرار خلق الله، فسقا، وظلما، وطمعا.

ومات الأمير قطيع الناصري، في يوم الاثنين ثامن عشر شهر رمضان، وهو أحد المماليك الناصرية فرج، ترقى في الخدم حتى صار من الأمراء مقدس الألواف

(١) في نسخة أ، ف « ترقا ».

(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب.

(٣) مابين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ، ف.

(٤) كذا في أ؛ ب وفي نسخة ف « مال عن فرسه ».

(٥) كذا في نسخة أ، ف. وفي نسخة ب « ثاني عشر ». وفي انجوم الزاهرة لأبي المحاسن « ثامن

عشرين »، وفي عقد الجمان للعيني « ثاني عشر »، وفي كل من إنباه الغنى لابن حجر والقواعد للشيخ بلسه، في أمته الأوسط من رمضان.



ثم أخرج إلى الشام فقتل في إمرات بخرنوب ودمشق . ثم قدم القاهرة ووعد بإمرة ؛ فلم تطل إقامته حتى مات . وترك مالا جزيلًا . وكان من الشح المفرط والطمع الزائد في غاية يستحي من ذكرها .

ومات الأمير ناصر الدين محمد أمير طبر [ و ] قيب الجيش ، ليلة الخميس ثامن عشرين ومضان . وكان مشكورًا .

ومات قاضي حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي ابن عثمان ، المعروف بابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي ، في ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة بحلب : ومولده سنة أربع وسبعين وسبعائة . وكان بارعا في الفقه والأصول والعربية ، مشاركًا في الحديث والتاريخ ، وغير ذلك مع الرئاسة ، وشهرة الذكر ، وكثرة المال . قدم القاهرة غير مرة ، وبلغنا منه علما جها واستحضارا كثيرا ، مع الإتيان وحسن المحاضرة . ولم يخلف بعده بحلب مثله ؛ وكتب تاريخا لحلب ، ذيل [ به ] على تاريخ ابن العديم .

ومات جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد ابن روزبة الكازروني الأصل ، الملقب بالمولد والمشأ والوفاء ، الشافعي ؛ في يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة ، بالمسجد النبوي . ودفن بالبقيع . ومولده في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة ، سنة سبع وخمسين وسبعائة [ بالمدينة ]<sup>(٦)</sup> . برع

(١) في نسخة أ « فقتل » .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من ف .

(٣) في نسخة ب « وتولوا » وهو تحريف .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

(٥) نسبة إلى كازرون ، مدينة بفراس بين البحر وشيراز (ياقوت : معجم البلد ن) .

(٦) ما بين حاصر تين سقطت في مها ، ذ ، وساقط في نسخة أ .

في الفقه وغيره ، وولى قضاء المدينة مدة يسيره ، ثم عزل ، ولم يعد إلى ولايتها  
وقدم القاهرة مراراً ، وصحبني سنين ، رحمه الله .

ومات مجد الدين ماجد بن النحال كاتب الممالك ، في ليلة انسبت سادس  
ذى الحجة . وكان من نصارى مصر . وتخرج في الحساب على الأسعد البهلاق .  
ونظام بديوان الأمير نوروز الخافضى بدمشق ، ثم بديوان الأمير جقمق الدوادار  
في أيام المؤيد شيخ . وأظهر الإسلام ، ثم ولى كتابة الممالك ، ولادين ولادنيا .  
ومات نائب الكرك الأمير أقبغا التركمانى ، وهو فى السجن  
بالكرك .

ومات سودون المغربى متولى دمياط بالقاهرة بطلا . وقد أعيد من النفى  
فى ذى الحجة . وكان عفيفا عن الفواحش .

## سنة أربع وأربعين وثمانمائة

أهلت هذه السنة ، والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل .  
وسلطان الإسلام الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق<sup>(١)</sup> . والأمير الكبير  
يشبك الظاهري ططر . وأمير سلاح الأمير تميز القرمشي . وأمير مجلس الأمير  
جرباش الكرمي قاشق<sup>(٢)</sup> : والمقام الناصري محمد ابن السلطان أحد<sup>(٣)</sup> [ مندى ]  
الألوف . والندوادر الكبير الأمير تغري بردي البكلمشي ويعرف بالمؤذى<sup>(٤)</sup> .  
وأمير أخور [ كبير ]<sup>(٥)</sup> الأمير قراجا الحسني الناصري : وحاجب الحجاب  
الأمير تنباك من تنباك<sup>(٦)</sup> . ورأس توبة النوب الأمير ترمباي الظاهري ططر . وبقية  
الأمراء المتقدمين الأمير أيتال العلاءي الأجرود ، والأمير شادي بك الظاهري<sup>(٧)</sup>  
ضطر ، والأمير أطنبغا المرقبي ، والأمير أسنبغا العلياري — وهونائب الاسكندرية .  
[ وفائب ]<sup>(٨)</sup> الشام الأمير جلبان المؤيدي . وفائب حلب الأمير قانباي الحمزاوي

(١) في نسخة « سيف الدين أبو سعيد محمد جقمق » . ولم نعر على أسم « محمد » بن تمام جقمق  
فيما نبحث أيدينا من مصادر — أنظر النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ( ج ٧ ص ٣٢ — طبعة كاليفورنيا )  
والضوء اللامع لمسخاوي ( ج ٣ ص ٧ ) وبدائع الزهور لابن يونس ( ج ٢ ص ٢٤ ) والمجلد الثاني  
لأبي المحاسن وأبناء الغمر لابن حجر .

(٢) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « جرماش » .

(٣) ما بين حاصر تين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .

(٤) في نسخة ف « لبكلمشي المؤذى » .

(٥) ما بين حاصر تين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .

(٦) في نسخة ف « قاني بك » .

(٧) كذا في أ ، وفي نسخة ف « شاديبك » وفي نسخة ب « شاد بك » .

(٨) ما بين حاصر تين وساقط من ب .

ونائب طرابلس الأمير برسباي الناصري ، ونائب حماه الأمير برد بك العجمي .  
ونائب صند الأمير قانبيه البهوان . ونائب غزة الأمير طوخ المؤيدى . ونائب  
القدس الأمير طوغان السيفى الطنبغا العثاني . ونائب الكرك الأمير مازى .  
ونائب الوجه القبلى من ديار مصر الأمير محمد الصغير . ونائب البحيرة الأمير  
قشمر المؤيدى ، و كاتب السر القاضي كمال الدين محمد بن البارزى .

وناظر الجيش شيخ الشيوخ حب الدين محمد بن الأشقر .

والوزير صاحب كرم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ . وناظر  
انخاص صاحب جمال الدين يوسف ابن كاتب حكم : واستادار الأمير ناصر  
الدين محمد بن أبى الفرج . وقضاة القضاة على حالهم . والمختبى الأمير تنم  
المؤيدى ، والوالى الأمير قراجا البواب . والأسعار رحية بمحمد الله .

شهر الله المحرم الحرام ، أهل بيوم الخميس :

ففى يوم الخميس [ ثامنه <sup>(٢٢)</sup> ] خلع على طوغان السيفى علان ويقال له رقر <sup>(٢٤)</sup> ،  
أحد أمراء العشرات ، ومن جملة [ أمراء <sup>(٢١)</sup> ] أخورية . واستقر استادار السلطان  
عوضا عن ابن أبى الفرج . وقبض على ابن أبى الفرج ، وعوق بالقلعة إلى يوم

(١) فى نسخة ف العبارة مختلطة نصها « والوزير محمد حب الدين عبد الكريم » .

(٢) فى نسخة ف « أحوالهم » .

(٣) ما بين حاصر قين سابق من نسخة ف .

(٤) كذا فى نسخة الخطوط ، وفى النجوم الزاهرة لأبى الحسن « قيز » ( ج ٧ ص ١١١ - طبعة  
كاليفورنيا ) وكذلك فى المنهل الصافى لأبى عثمان ، وفى الضوء اللامع للسخاوى ( ترجمة طوغان  
قيز بن عبد الله الدلائى ) .

(٥) فى نسخة ب « الأمل » .

(٦) ما بين حاصر قين سابق من نسخة ف .

الأحد حادى عشره : تسلمه صاحب الوزير كرم الدين ابن كاتب المنشاخ ،  
ونزل به إلى بيته .

وفى يوم الإثنين ثانى عشره خلع على سراج الدين عمر الحمصى ، وأعيد  
إلى قضاء القضاة بدمشق ، عوضا عن ابن قاضى شبة : وكان [ قد ] قدم [ إلى ]  
القاهرة ، وعفى به بعض أهل الدولة ، حتى أعيد إلى وظيفة القضاء . وسار من  
القاهرة إلى محل ولايته بدمشق فى عشرينه .

وفى يوم الثلاثاء [ عشرينه ]<sup>(٥١)</sup> نودى على النيل بزيادة ثلاثة أصابع . وجاءت  
التاعدة وهى المساء القديم ست أذرع وأربع أصابع .

وفى يوم الأربعاء حادى عشر بيته قدم الأمير جرباش الكرىمى قاشق من  
الحج : ومعه ابنته زوجة السلطان فى ركب من الحاج . وحكى عنه أمورا ،  
منها أنه رسم على قاضى المدينة النبوية ليحضر لحنود ابنته خمسين صاعا من تمر ،  
فبعد لأى أخذه منه ثلاثين صاع تمر وأشياء من هذا . مع المال الجهم والشيخوخة .  
ثم قدم من الغد ركب ثان . وقدم يحمل الحاج بركب ثالث فى يوم الجمعة ثالث  
عشرينه . تنمة أربع ركوب . وقاد مات جماعة كثيرة فى الطريق من حر يسمون  
محرقي . وهالك معظم الجمال ، بحيث مشى من لم يتند بالمشى . وزمى الناس

(١) فى نسخة ف « ثانى عشره » وهو تحريف .

(٢) كذلك فى نسخة أ : ف . وفى نسخة ب « تاسع عشره » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٦) فى نسخة أ « جرمائش » .

(٧) كذلك فى ب . وفى نسخة أ : ف « المدينة النبوية » .

أنتهم لعجزهم عن حملها ، مع عسفت أمراء الركب . فكانت رجعتهم مشقة  
لمسا نزل بهم من أنواع البلاء .

وفي يوم السبت رابع عشرينه ، خلّع على زين الدين يحيى [ الأشقر ]<sup>(١)</sup> قريب  
ابن أبي الفرج ، واستقر في نظر الأديوان [ المنرد ]<sup>(٢)</sup> رفيقاً للأمير طوغان قر ،  
عوضاً عن عبد العظيم [ بن صدقه ]<sup>(٣)</sup> وقد قبض عليه ونقل ابن أبي الفرج من تسليم  
الوزير ، وسلم - هو وعبد العظيم - للأمير طوغان [ قر ]<sup>(٤)</sup> الأستاذار ، فعاقب  
ابن أبي الفرج ، وأفحش في عتوبته من غير تجمل ولا احتشام .

وفي يوم الإثنين سادس عشرينه قبض على بهاء الدين أبي البركات  
الميتى ، أحد نواب قاضى القضاة الشافعى ، وسجن في البرج بالقلعة ، بغير  
موجب يقتضى ذلك . ثم أفرج عنه .

وفي يوم الجمعة سادس عشرينه أمر شيخ الاسلام قاضى القضاة شهاب الدين  
أبو الفضل أحمد بن علي [ بن ]<sup>(٥)</sup> حاجر الشافعى أن يازم بيته . واستدعى برهان الدين  
إبراهيم بن شهاب الدين أحمد بن إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن مياق  
أحد نواب القاضى الشافعى - حتى خطب بجامع القلعة ، وصلى السلطان صلاة  
الجمعة .

ونقل ابن أبي الفرج من بيت [ الأمير ]<sup>(٦)</sup> طوغان قر استادار إلى تسليم  
الصاحب برهان الدين إبراهيم ابن كاتب جنكم ناظر الخاص ، بعدما حمل عشرة

(١) ابن حاصر تين إضافة من النجوم الزاهرة لأبي الحسن ( ج ٧ ص ١١٢ ) .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصر تين تكللن النجوم الزاهرة لأبي الحسن ( ج ٧ ص ١١٢ - طبعة كاليفورنيا ) .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٥) في نسخة ب ه أي ه .

(٦) ما بين حاصر تين ساقط من المتن .

(٧) ما بين حاصر تين ساقط من ف .

آلاف دينار وتأخر عليه أربعة آلاف دينار ، مما ألزم به . وأسام عبد العظيم إلى الوزير الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ ، ليحمل ألفي دينار .

وفي هذه الأيام وقع الإهتمام بتجهيز تجريدة في البحر لغزو الفرنج :

وفيها قام القاضي زين الدين عبد الباسط بأهله وعتيقه الأمير جاذباتك<sup>(١)</sup> استأدار من مكة إلى بيت المقدس ، ليقيم به - حسب ما رسم له به ، فنزل بمدرسته التي أنشأها على مسجد بيت المقدس ، فسكن جأشه : لأنه كان كثير التعلق وهو بمكة .

شهر صفر<sup>(٢)</sup> : أوله [ يوم ] السبت<sup>(٣)</sup> .

في يوم الإثنين [ ثالثه ]<sup>(٤)</sup> خلع على الحافظ قاضي القضاء شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر<sup>(٥)</sup> [ الشافعي ] واستمر على عاداته ، بعد أن عين شمس الدين محمد الوثائي لولاية قضاء القضاة : فقام المقام الناصري محمد ابن السلطان في استقرار الحافظ شهاب الدين حتى استقر<sup>(٦)</sup> ، ولله الحمد ، فوالله ما يبلغ أحدهم في العلم مده ولا نصيفه : وكان سبب هذه الحادثة أن ر<sup>(٧)</sup> - لا أمستد وصيته بعد مسوته لإمر أتية : وأقام عايشهما ناظراً سمياه في وصيته . ومات الموصل<sup>(٨)</sup> ، فأقام القاضي رجلاً يتحدث مع الناظر<sup>(٩)</sup> ، فاختلفا وترافعا إلى السلطان

(١) في نسخة ف « بناني بك » .

(٢) في نسخة ف « صفر الأغر » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ب ، ف .

(٦) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « فله الحمد » .

(٧) في نسخة ب « لا يبلغ » .

(٨) في نسخة ف « وصية » .

(٩) في نسخة ف « متحدث » .

فأنكر السلطان إقامه الرجل المتحدث مع الناظر ، وسجن أبا البركات الهيتى من أجل أنه أثبت أهلية المذكور ، وأذن له فى المتحدث مع الناظر فى تركة المرمى . وأمر بالرجل المتحدث مع الناظر ، فعمل فى الحديد ، وسجن أيضا فكثرت الشناعة على ابن حجر بلا موجب ، إلى أن فوض السلطان أمر تركة الموصى إلى من يثق به من أمرائه ، فجمع الناظر على التركة والرجل الذى أقامه القاضى يتحدث معه وحسابهما ، فلم يجد فى جهة المتحدث مع الناظر شيئا من التركة ، وظهر أن تلك الشناعات كلها كذب . فلما تبين للسلطان حقيقة الأمر سكنت حدة غضبه ، وأفرج عن الهيتى وعن الرجل المتحدث مع الناظر ، وأقر قاضى القضاة على عادته .

وفى يوم الأربعاء الثانى عشره قدمت مقدمة القاضى زين الدين عبد الباسط من القدامى ، على يد خواجه أرغون أحمد مماليكه ، وهى فرسان ، وعشرون جملا ، رشاشات ، وأزر ، وصينى ، وثياب حرير ، وتحت يمانى ، وغير ذلك مما تبلغ قيمة الجميع نحو الألفى دينار ، فقبل السلطان ذلك ، وفرى عليه كتابه ، فشكره ، ونخلع على أرغون .

وفيه أفرج عن ابن أبى الفرج ، فلزم داره .

وفى يوم الاثنين خامس عشرينه — وهو أول مسرى — نودى على النيل بزيادة ثلاثين أصدبا ، لثمة أربع عشرة ذراعا وإصبعين . وهذا القدر من الزيادة ومبلغ الأذرع مما يستكثر فى أول مسرى ، والله الحمد .

وفيمخلع على الأمير عيسى بن يوسف بن عمر الهوارى أمير هواره بالصعيد ، وقد رضى السلطان عن بنى عمر بن عبد العزيز — أمراء هواره — ورسم بإحضار أخيه الأمير إسماعيل من سجنه بمدينة الكرك ، ليستقر على عادته فى إمرة هواره ، على أن يحمل سبعين ألف دينار ، يعجل منها أربعين ألف دينار .



وفي يوم الأربعاء سادس عشر منه رضى السلطان على الأمير أيتمش الخضرى ،  
وخلع عليه بشفاعة بعض الأمراء :

وفي يوم الخميس سابع عشر منه - ورابع مسرى - <sup>(١)</sup> نودى بوفاء النيسل  
ست عشرة ذراعاً وأصبعين ، من سبع عشرة ، فركب المقام الناصرى محمد  
إلى المقياس حتى خالق العامود بين يديه على العادة : ثم فتح الخبيج . وكان وفاء  
النيل فى رابع مسرى من النوادر التى يجب الحمد [ لله ] عليها :  
شهر ربيع الأول . أوله يوم الأحد .

وفي هذا الشهر - والذى قبله - كثرت الفواكه والبطيخ ، بزيادة فى الطيب  
والخصب ورخص السعر : والله الحمد :

وفي يوم لاثنتين تاسعه الخدر من ساحل بولاق - ظاهر القاهرة - <sup>(٢)</sup> خمسة  
عشر [ غرباً ] لغزو الفرنج ، بأحسن هيئة ، وأكل عدة ، وأنتم زاد : وفيها  
من الأجناد والمطوعة [ جماعة ] . فعلى الأجناد - وعدتهم مائتان - تغرى برمش  
الزرد كاش من أمراء العشرات : ويونس المحمدى أمير آخو ومن العشرات أيضاً ؛  
وسبب هذه التجربة كثرة عيب المتجربة من الفرنج ، ولأخذها مراكب التجار  
بما فيها . فأنشأ <sup>(٣)</sup> السلطان هذه الأغربة وشحنها بما تحتاج إليه من الحديد والأسلحة  
والمقاتلة ، [ وسيرها ] ، عسى الله أن يظفرهم . فانضم إليهم طوائف من أوغاد

(١) فى نسخة ب « عشرة » وهو تحريف .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٣) فى نسخة ب « ظاهر بولاق » وهو تحريف .

(٤) فى نسخة ف « خمسة عشر بولاق » وهو تحريف .

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

(٦) فى نسخة ف « وما قبله » .

(٧) فى نسخة ب « وأنشأ » .

(٨) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

العامة ، وأراذل العبيد المفسدين ، ومن الزعر الخبثين ، حتى بلغوا ألفاً وأربعمائة ، ولم ينشئ في المسالك ما .

وفي يوم الأربعاء حادى عشرته ضربت رقبة رجل من سقاط المعجم وسفاهم ، وقد نبت عليه -- بشهادة جماعة -- قوادح وعظام أو سببت إراقة دمه شرعاً ، وكان من جملة أشياع الأمير قرقماس المقتول . وتكلم في السلطان وفي الأنبياء وغيرهم بما تعجل <sup>(١)</sup> به [ العقوبة ] ومن وراءه عذاب [ غليظ ] <sup>(٢)</sup> . <sup>(٣)</sup>

وفي يوم الخميس ثاني عشره ، خلع على الأمير إسماعيل بن يوسف بن عمر ابن عبد العزيز الهواري ، واستقر في إمرة هواره على عادته . وكان قد عزل يوسف بن محمد بن إسماعيل بن مازن ، وسجن ، وأُتبع أنه يقتل : وخرجت المعسكر إلى بلاد الصعيد لقتال هواره ، ثم نفي إلى الكرك : وسجن بها : فلم تطع هواره ابن مازن . وسجرت مفاسد [ بلاد الصعيد ] <sup>(٤)</sup> آلت إلى فرار ابن مازن وعوده خائباً إلى السلطان . فقام عدة من الأمراء في عود بني عمر ، حتى أجابهم [ السلطان ] بعد ما استعالت أحوال البلاد خللاً فاحشاً : والله عاقبة الأمور :

وفي هذه الأيام رسم يتبع من في القاهرة وظواهرها من المعجم الذين يطوفون بالأسواق وفي الطرقات ، يستجدون الناس تارة : ويظهرون الإصلاح تارة : فقبض على عدة منهم : فضرب قوم ونفي جماعة . وضرر هذه الطائفة كثير جداً فإن كثيراً منهم ينتحلون مذهب الإلحاد ، ويصرحون بتعطيل الصانع تعالى ، وينكرون شرائع الأنبياء ، وينهرون بإباحة المحرمات : فإله يبيدهم ، ويعجل بعقوبة من ينصرونهم :

(١) ما بين حاصر تين سقط من ف .

(٢) ما بين حاصر تين سقط من نسخة أ .

(٣) سورة إبراهيم : آية ١٧ .

(٤) ما بين حاصر تين سقط من نسخة ب .

وفي يوم الأحد سادس عشره عمل المولد النبوي بقلعة الجبل بين يدي السلطان على العادة [ في مثل ذلك ]<sup>(١)</sup>.

وفي خامس عشرينه جهزت كالمية حرير بقر وسمور للقاضي زين الدين عبد الباسط ، على يد ملاوكة أرغون : وكتب بشكره على تقديمه .

وفيه تأخر المقر الكمالى محمد بن البارزى عن الركوب إلى الخدمة السلطانية ، تبرماً بنقل مقابلة الخدمة السلطانية ، وطلباً للإعفاء من المباشرة : فأناه عظماء الدولة يتسلفوا خاطره : وهو مصمم على ترك المباشرة : فسأزالوا به حتى ركب من الغد يوم الأربعاء سادس عشرينه إلى الخدمة ، فخلع عليه ، وترن في موكب جليل إلى داره ، وأعيان الدولة وأماثلها بين يديه ، فباشروا الأمور ، ونفذ أحوال الناس على عادته<sup>(٢)</sup> .

وفي يوم الأحد سلخه - وهو آخر أيام النسيء - فودى على النيل بزيادة إصبع لثمة عشرين ذراعاً إلا أصبحوا واحداً<sup>(٣)</sup> . وهذا القدر من الزيادة في مثل هذا الوقت من الشهور القبطية كثير جداً ، وهو مما يندر وقوعه ، ولله الحمد .

وفيه كتب باستقرار صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سابق الحموى في كتابة السر بدمشق ، عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن زين الدين عبد الرحمن العجلاوى .

شهر ربيع الآخر ، أوله يوم الثلاثاء .

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ا ، ف .

(٢) في نسخة ب « البارز » .

(٣) في نسخة ف « وطلب الإعفاء » .

(٤) في نسخة ف « ونفذ الأحوال بين الناس » .

(٥) في المتن « أصبح واحد » .

فيه وقع الشروع في الاهتمام بملازمة<sup>(١)</sup> رسل القمان معين الدين شاه رخ  
ابن تيمور كركان ملك المشرق .

وفي يوم الاثنين [ سابعه ]<sup>(٢)</sup> خلع على قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني  
[ الحنفي ]<sup>(٣)</sup> وأعيد إلى حسيبة القاهرة : وكان منذ عزل عن قضاء القضاة الحنفية  
متوافرا على مباشرة [ نظر ]<sup>(٤)</sup> الأحباس :

وفي يوم الثلاثاء ثامنه ، وردت مقدمة ثانية من زين الدين عبد الباسط من  
القدس ، وهي ثمانية أفراس ، ومائة درهم مينا فضة .  
وفي يوم الخميس رابع عشرينه - وخماس عشرين توت - انتهت زيادة  
النيل إلى أحد وعشرين<sup>(٥)</sup> أصبعا من أحد وعشرين ذراعا ، فشمّل الري الأرضي  
وعم به<sup>(٦)</sup> المنبع ، وثله الحمت .

وفي يوم السبت سادس عشرينه ، قدم رسل شاه رخ إلى القاهرة ، وقد  
زينت الشوارع لقلوهم ، وخرج المقام الناصري ولد السلطان وعدة أمراء  
إلى لقائهم : واجتمع الناس لرؤيتهم ، فكان يوما مشهودا ، لم نعهد مثله لقلوهم  
الرسلى في الدول المتقدمة : ثم أنزلوا في دار أعدت لهم : ثم توجهوا من دارهم  
بخط بين القصرين إلى القلعة في يوم الإثنين ثامن عشرينه ، والمدينة مزينة بأحسن  
زينة ، والشموع وغيرها تشعل . وقد اجتمع عالم عظيم لرؤيتهم ، وأوقفت  
العساكر من تحت القلعة إلى باب القصر في وقت الخدمة . فلما مثل الرسل بين

(١) في نسخة ب « بملازمات » .

(٢) ما بين حاصرئين ساقط من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرئين مثبّت في ب وساقط من أ ، ف .

(٤) ما بين حاصرئين ساقط من نسخة ب .

(٥) في نسخة ب « إحدى » .

(٦) في نسخة ب « في الدولة المتقدمة » .

يئدئ السلطان بالقصر ، قرئء كتاب القان ، فاذا هو يتضمن السلام والتبئئة  
بجلوس السلطان على تحت الملك وسرير السلطنة : ثم قدمت الهدية ، وهى مائة  
فص فيروزج ، وإحدى وثمانون قطعة من الحرير ، وعدة ثياب ، وفرو ،  
وسك ، وثلثون بختيا من الجبال ، وغير ذلك ، مما تبلغ قيمته خمسة آلاف  
دينار . ثم قدمت هدية جوكرى ابن القان وكتابه . وأعيد الرسل إلى منزلهم .  
وأجرى لهم من المسأكل والحلوى والفاكهة والمسال ما معهم : ثم قادت الزينة  
فى يوم الثلاثاء سلعهم : وكان الناس قد تفتنوا فى أمور بديعة ، أبلوها من أعمالهم  
فى الزينة ، ونصبوا قلاع<sup>(١)</sup> وفى ظنهم أنها تتأدى أيام : فانقضى أمرها بخير<sup>(٢)</sup> ،  
شهر جمادى الأولى ، أهل يوم الأربعاء .

وماء النيل آخذ فى النقص ، والناس قد شرعوا فى زراعة الأراضى .  
وفى يوم الإثنين سادسه نودى بمنع النساء من الخروج إلى الشوارع والأسواق  
إلا العجائز والحوارى ، فامتنعن : ثم نودى لمن بالخروج إلى الأسواق والشوارع  
من غير تبرج بزينة ،  
وفى يوم الخميس تاسعه ، خلع على شمس الدين أبى المنصور كاتب الأتلا ،  
وأعيد إلى نظر الاسطبل ، عوضا عن ابن التلائسى<sup>(٣)</sup> :  
وفى يوم الجمعة عاشره ورد الخبر بنصرة الغزاة بخردين على الفرنج :

(١) فى المتن « قلاع » .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة . وفى النجوم الزاهرة لأبى الحسن ، ج ٧ ص ١١٣ - مائة كالفروبا

« تأتلفى أمرها بسرعة » .

(٣) مابين سامرئين ساقط من نسخة ب .

(٤) كذا فى ف وفى نسخة أ ، ب « ابن التلائسى » .

وفي يوم الأحد ثاني عشره [جمع<sup>(١)</sup>] السلطان الرسل الواردين من القان بين يديه على وليمة عملها لهم ، ثم خلع عليهم ، ونزلوا في تجمل زائد .

وفي يوم الإثنين عشرينه خلع على القاضي بدر الدين أبي النحاسن محمد بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ شرف الدين عبد المنعم البغدادى : أحد نواب الحنابلة ، واستقر قاضي القضاة الحنابلة ، عوضا عن محب الدين أحمد بن نصر الله ، بعد موته .

وفي [يوم<sup>(٢)</sup>] الثلاثاء حادى عشرينه قدم الغزاة في البحر . وكان من خبرهم أنهم انددوا في النيل من ساحل بولاق إلى دمياط ، [ ثم ركبوا بحر الملح من دمياط<sup>(٣)</sup> ] وساروا إلى جزيرة قبرس<sup>(٤)</sup> فقام لهم متملكها بزوادتهم ، ومروا إلى العلایا فأمدتهم صاحبها بصائفه في غرابين : ومضوا إلى رودس ، وقد استعد أهلها لقتالهم ، فكانت بينهم شجيرة طوك يومهم ، لم يكن فيها نصفه . وقتل من المسلمين اثنا عشر من المماليك ، وجرح كثير ، وقتل وجرح من الفرنج كثير . فلما خلاص المسلمون بعد جهده ، مروا بقرية من قرى رودس ، فقتلوا ، وأسرأ ، ونهبوا ما فيها . وقد مروا دمياط . ثم ركبوا النيل إلى القاهرة : وأصفر وجه الأمراء أنهم لم يكن لهم طاقة بأهل رودس .

وفي ليلة الخميس ثالث عشرينه سقطت قنطرة باب البحر خارج القاهرة ، وهلك طائفة ممن كان عليها .

وفي يوم السبت خامس عشرينه ورد جواب السيد الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة المشرفة ، الذى جهز إليه بحضوره<sup>(٥)</sup> ، يتضمن [ أنه تجهز

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٤) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ : قبرص x .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

للقدوم ، ودخل المسجد الحرام ليطوف طواف الوداع ، فتعلق به التجار ، وجماعة  
المجاورين ، وأهل مكة ، يسألونه ، ويرغبون إليه في أن يقيم ولا يسافر ، فإنه  
حتى سافر لا يأمنون على أنفسهم . وأنه يعرض ذلك على الآراء [ الشريفة ]<sup>(١)</sup>  
فإن اقتضت أن يخضر حضر ، وإن اقتضت أن يقيم أقام ، وورد قرين مطالعته  
مطالعة الأمير سودون الحمدى المقيم بمكة ، يشير بأن المصاحبة في إقامة الشريف  
وعدم سفره . فبعد اللبث واللبى أذن له في الإقامة ، وأعطى من الحضور ، على  
أن يحمل عشرة آلاف دينار . وجهاز له تشریف .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه ، خلع على خواجا كلال - رسول القان  
شاه رخ - خلیعة السفر ، وقد اعتنى بها عناية لم تتقدم مثلها لرسول : وهى  
حرير شمل بوجهين ، وطرار زركش فيه خمس مائة مثقال من الذهب . وأركب  
فرسا بسرج ذهب وكنفوش ذهب [ فيها ألف دينار ذهبا . وجهازت صحبته  
هادية ، مابين ثياب حرير سكندرى ، وسرج وكنفوش ذهب ]<sup>(٢)</sup> وسيوف مغلفة  
بذهب ، وغير ذلك مما تبلغ [ قيمته ]<sup>(٣)</sup> سبعة آلاف دينار ، سوى الهدية  
الذكورة ،

وفي هذا الشهر ادعى على يهودى متزوج أنه زنى يهودية ، فعفى به بعض  
خوارج الساطان حتى حكم له بعض نواب القضاء الخنفية برفع الرجم عنه .  
وفسأد حكمه من عداه من القضاء الذين مذهبه رجمه ، فكان هذا من شنيع  
ما حكم [ به ]<sup>(٤)</sup> فى زمنا . وهو وإن كان مذهب الخنفية أن الكتابى المتزوج

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة .

(٢-٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٤) فى المتن « زنا » .

(٥) فى نسخة ف « من هذه » .

(٦) ما بين حاصر تين ساقط من ب .

لا يرجم ، فإنه لم يحكم به قاض فيما أدر كناه ، لكن حكم بعض نواب القضاة الخنفيه في الأيام الأشرفية برسبى بشعاء ، وقصد ضرب العفيف النصراني بحضرة السلطان حتى أظهر الإسلام . وكان له أولاد بالغون ، فكرد إسلامهم ، وخاف أن يكرهوا عليه ، فرغب إلى من حكم له ببقائهم على النصرانية ، وأن لا يدخلوا في دين الإسلام ؛ فجاء من حكمه بطامة لم يعص الله بأقبح منها . وعادت مع ذلك أنها حكم شرعي . فيالله ، ما أخوفني من سوء عاقبة هذه الأحكام : والله در القائل :

إذا جاز الأُمير وصاحبه وقاضى الحكم داهن في القضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء

شهر جادى الآخرة : أهل بيوم الجمعة ، وأهل النواحي مشغولون بزراعة الأراضى .  
وفي [ يوم السبت <sup>(٢)</sup> ] ثابته ضرب شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافعي ، ورسم بنيه ؛ وكان من خبره أنه قدم إلى القاهرة قبل سنة أربعين وثمانمائة وهرى فاقة ، فاستنداه المقر الكمالى محمد بن البارزى كاتب السر ، ووالى إحسانه عليه ، فتعرف بالناس ، وتردد إلى الأمراء ، واختص بالقاضى زين الدين عبد الباسط ، وصارت له وظائف ومراتب . وتردد إلى السلطان ، وعرف بالقضية ، فصار له أعداء . واتفق أن كانت بيته وبين شخص من الخنفيه خصامة ، تعصب بسببها على الكوراني جماعة ، وكأنه طاش في رياسته . ونقم السلطان وغيره عليه أشياء ، ساعدتهم فيها سوء المتداول عليه ، حتى أمين في مجلس السلطان بحضرة القضاة ، وأخرجت وظائفه لغيره . ونفى إلى دمشق ، ثم أخرج منها ، وقد عزم على الحج إلى جهة حلب ، فلم يشعروا به إلا وقد وصل

(١) في نسخة ف « جاء » .

(٢) ما بين حاسرتين ، سقط من نسخة ب .

(٣) كذا في نسخة ب : وفي نسخة أ « ضرب الشهاب أحمد . . . » . وفي نسخة ف « ضرب أحمد بن إسماعيل » .



إلى الطور ، فرسم عليه ، وأخرج من الطور إلى الشام . ورسم أن يعلى به من القرات . وكثر ذامه لسوء حفظه ، ولا قوة إلا بالله .

وفي ثلثه استقلت <sup>(١)</sup> رسل شاه رخ بالمسير إلى بلادهم ، بجواب كتابه ، والهادية المذكورة :

وفيه نودى من كانت له مظلمة فعليه بالوقوف للسلطان في يوم الثلاثاء والسبت .

وفي [ يوم ] الإثنين رابعه خلع على الأمير تمرباي رأس نوبة النوب ، واستقر أمير الحاج .

وفي يوم الثلاثاء خامسه ابتداء السلطان بالخلوص للحكم بين الناس :

وفي يوم الخميس سابعه خلع على انشريف بدر الدين حسين بن أبي بكر <sup>(٢)</sup> انفراد الحسيني ، واستقر نقيب الأشراف ، عوضا عن الشريف حسن بن علي ابن أحمد بن علي بن حسين الحسيني المعروف بابن قاضي العسكري الأرموي .

وفي يوم الخميس رابع عشره قدم الأمير سيف الدين جلابان المؤيدى نائب الشام ، فركب السلطان من القلعة إلى لقائه . ومنذ تسلطن لم ينزل من القلعة إلا

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخي أ ، ب « وفي ثلثه » .

(٢) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٣) في نسخ المخطوطة الثلاث « ثلثه » وهو تحريف .

(٤) كذا في نسخة ف . وفي نسخة أ « حسن بن أبي بكر البغدا » وهو تحريف . والبيارة ساقطة من نسخة ب . وهو حسين بن أبي بكر حسن البدر الحسيني القاهري ، نقيب الأشراف ، وبالق بالشار ، ويقال له ابن القراء أنظر : الفقه واللامع لمسغوى (ج ٢ ص ١٢٨) .

هذا اليوم ، فلقبه بمطعم الطيور طرف الريدانية خارج القاهرة ، وعاد والنائب  
في خدمته ، حتى أنزل في بيت أعد له .

وفي يوم السبت مئادس عشرة حضر نائب الشام تقدمته ، وهي ثمانون<sup>(١)</sup>  
فرسا بغير سروج ، وثلاثون بخيتيا ، وعدة بغال ، وقماش مابين ثياب حرير<sup>(٢)</sup>  
وثياب بعلكي وثياب صوفسريع ، وفرو مابين وشق وصهور وقاقم وسنجاب ،<sup>(٣)</sup>  
وغير ذلك مما قيمة الجميع نحو عشرة آلاف دينار . وجلبان هذا من<sup>(٤)</sup>  
جملة مما نيك الأمير نيك أمير آخور الظاهري بقوق ، رباه صغيرا ، ثم<sup>(٥)</sup>  
صار [ من ] بعد موته في خدمة الأمير جركس المصارع . وانتقل من بعده إلى  
خدمة الأمير شيخ اخمودى ، وتقلب معه في أطوار تلك الفتن حتى تسلطن [شيخ]  
وتلقب بالملك المؤيد ، فأنعم عليه بإمره<sup>(٦)</sup> ، ثم عمله أمير آخور . وولى نيابة حماه  
في الأيام الأشرفية برسبلى عدة سنين ، كثر فيها شكاته ، ثم نقل بعبد موت<sup>(٧)</sup>  
الأشرف إلى نيابة حنب ، ثم إلى نيابة الشام .

وفي ليلة الإثنين ثامن عشرة قدم قاضى القضاة الحنفية بدمشق ، شمس الدين  
محمد بن على بن عمر الصفهائى فى الترسيم ، فسلم إلى المقر الكمالى محمد بن البارزى  
كاتب السر : وقد رسم للذى أحضره من دمشق أن يأخذ تسفيره ألف دينار ،

(١) فى نسخة ف « و نائب الشام » .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « عشرون فرسا » .

(٣) فى نسخة أ « بغير سرج » .

(٤) الرش فراء القهود ، انظر . ( Dozy : Supp. Dict. Ar )

(٥) فى نسخة ف « ما قيمته الجميع » .

(٦) كذا فى نسخة ف وفى نسخة أ « ب » ظاهرا بقوق .

(٧) مابين حاصر تين ساقط من نسخة أ .

(٨) فى نسخة أ « بإمره » وهو تحريف .

(٩) فى نسخة ف « ن أيام الأشرف برسبلى » .

توزعها هو وناظر الجيش وكاتب السر بدمشق : وسبب ذلك أن رجلا بغداديا من فقهاء الحنفية — يذكر أنه من ولد الامام أبي حنيفة رحمه الله — قدم من دمشق، وتردد إلى مجلس السلطان ، فكانت محنة أحمد الكوراني بسببه كما هو مذكور في ترجمته من كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة . ثم أفرغ منه ثانيا في شمس الدين الصفدي، ووشى به إلى السلطان أنه سئل عن الحكمة في كثرة جماع النبي صلى الله عليه وسلم نساء، فقال: « ليحصن<sup>(١)</sup> من الزنا »: وأن هذا كفر يوجب إراقه دمه : وشنع، وأبى وأعاد (وأعانه عليه قوم آخرون<sup>(٢)</sup>). فرسم بإحضاره ، وفي الزهن أنه يقتل .

وفي هذه الأيام : مرت سحابة : فأصبح كثير من المزروعات وقد صقع وأسود ، كالخيار والفول والخزر ، فلم ينفع به : وأفسدت الدودة كثيرا من البرسيم المزروع بالوجه البحري ، فأعيد بذره .

وفيه أيضا غلا سعر اللبن والخبز واللحم : وقل وجود ذلك بالأسواق .

وفي يوم الإثنين خامس عشر ربه خلع على تقي الدين عبيد الرحمن بن تاج الدين عباد الوهاب بن نصر الله ، أحد موقعي الدست : وناظر دار الضرب . واستقر في نظر جده ، عوضا عن تاج الدين بن حنّ السمسار : وخلع على شاهين — أحد المماليك — واستقر شاد جده : وخلع على الأمير جلبان نائب الشام خلع السفر ، وتوجه من الغد — يوم الثلاثاء سادس عشر ربه إلى محل كفالته :

(١) كذا في ب . وفي نسخة ف : أ « ليحصن » .

(٢) سورة الفرقان ، آية ٤ .

(٣) في نسخة ف « المزروعات » .

(٤) في نسخة ف « سادس عشر » وهو تحريف .

وفيه أنعم باقطاع الأمير ممجق بعدموته على تغري برمش بن جركس :  
ثم خلع عليه في يوم الاثنين ثلثه ، واستقر نائب القلعة ، عوضا عن ممجق :  
وتغري برمش من محاسن هذه الدولة ، لمعرفة الحديث ورجاله المعرفة الخيدة  
إلى غير ذلك من الفضائل :

شهر رجب أوله يوم السبت :

في يوم الإثنين ثلثه ، ركب السلطان بئاب جلوسه ، ومضى من القلعة ،  
فر من صليبة جامع ابن طولون إلى الميدان الكبير بخط موردة الجلس - وقد  
خرب - فكشف ما يحتاج إليه من العمارة ، ورسم بمرمته ، وعاد سريعا ، وهذه  
ثاني ركبة ركبها في سلطته :

وفي يوم الإثنين عاشره ، أنعم باقطاع الأمير الطنبغا المرقبي بعدموته على  
الأمير طوخ الحكى رأس نوبة ثانيا . وأنعم باقطاع [الأمير] طوخ على الأمير  
قائبه الحركسى شاد الشراب خاناه . وأنعم باقطاع قائبه على ثلاثة نفر : الأمير  
تغري برمش واستقر نائب القلعة عوضا عن الأمير ممجق ، وعلى الأمير يوسف  
بن محمد بن الأمير إسماعيل بن مازن واستقر شيخ لانة بالهنساوية ، وعلى  
تغري بردي دوا دار قراستقر وهو كاشف الخيزة :

(١) في نسخة ب « ميج » وهو تحريف . وهو الأمير ممجق بن عبد الله النوروزي المتوفى  
سنة ٨٤٤ . أنظر ترجمته في المهمل الصافي لأبي الحسن وفي الفتوح للسخاوي .

(٢) يقتصد ثالث شهر رجب الآتي ذكره بعد قليل .

(٣) في نسخة أ ؛ ف « في الحديث » .

(٤) في نسخة ب « ففى » .

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ب ومما قطف من أ ؛ ف .

(٦) في نسخة ب « بالهنساوية » .

(٧) في نسخة ف « وهو على كشف الخيزة » .

وفي هذه الأيام أيضا برزت التجربة المتوجهة إلى المدينة النبوية ، حتى أتاحت بالريادية خارج القاهرة ، وعدتها خمسون مملوكا ، عليهم الأمير جانبك المعروف بنائب بعلبك ، أحد أمراء العشرات . واستقلت بالمسير في يوم الجمعة رابع عشره ، وتوجه أصحابهم ناظر جدة وشادها ، وعدة ممن يريد الحج والعمرة . وتوجه أيضا أحد خاصكمه السلطان لإحضار ولي الدين محمد بن قاسم — مضحك السلطان الملك الأشرف برسبائى — وكان قد رسم بإحضاره غير مرة آخرها أن كتب الأمير سودون الحمدي بتجهيزه من مكة في البحر إلى القاهرة ، فأخرج من مكة وأركبه البحر من جدة ، فنزل ينبع ، ومضى إلى المدينة النبوية . ثم عاد إلى ينبع ، واعتذر عن الحضور ، فلم يقبل عذره ، وجهز له الخاصكمي ، ورسم له أن يأخذه تسفيره من [ ابن ] <sup>(١)</sup> قاسم ألف دينار .

وفي يوم الأحد سادس عشره عقد مجلس بين يدى السلطان ، حضره قضاة القضاة الأربع ، وجىء بشمس الدين محمد الصفدى قاضى الحنفية بدمشق من منزله بجوار كاتب السر ، فأوقف ، وأدعى عليه غريمه حميد الدين بن أبى حنيفة عن قاضى القضاة شهاب الدين [ أحمد ] <sup>(٢)</sup> بن حجير بأنه قال : «أنا أختير فى الحكم ، فتارة أحكم بقول أبى حنيفة ، وتارة بمذهب الشافعى أو مالك » فأجاب : «بأنى إنما قلت أختير من قول أبى حنيفة وأصحابه أبى يوسف ومحمد وزفر ، وأحكم بما أختاره من ذلك » : فأجاب القضاة الأربع بأنه لا شىء عليه فى ذلك ، ودفعوا خصمه بحجاج وجدال طويل ، وهو بأنى إلا أن يعزر ، حتى قال الشافعى للسلطان : «وأى تعزير أعظم من حملته من دمشق إلى مصر ، وغرمه للمفسر ما غرم ، <sup>(٣)</sup>

(١) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصر تين مثبت فى ب وساقط من أ ، ف

(٣) كذا فى نسخة ف . وفى نسخة أ : ب « وعزله للمفسر » .

ثم هاهو قائم على رجليه يدعى عليه . فانتصروا على ذلك . وجاس بين يدي السلطان وقبل يده ، وانصرف منصوراً بعناية القاضى الشافعى وكاتب السر به . وإلا فما كان ظن المتعصبين مع حميد الدين إلا أنه ينكل بالصفدى : ويحكم بنفسه . وتخرج وظائفه ، إلى غير ذلك . وكان قد كتب إلى دمشق بالكشف عما نسب إليه من قوله فى أمهات المؤمنين - رضى الله عنهن - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخصن من الزنا : فكتب جماعة من قضائهم وأعيان فقهاءها : بأنهم فتحصوا عن ذلك فلم يجدوا له أصلاً ، وأبدوا مخالفة وقعت بينهما . فلما سكن غضب السلطان عند قراءة ذلك عليه ، علم حميد الدين وعصبته أنه قد نجا غريمهم من أقتل برغهم<sup>(١)</sup> : فعدلوا إلى ما يرجب بزعمهم النكال به : فكان ما كان . ورد الله حاسده بغيطه ، لم يشل بسعيه غرضاً .

وفى يوم الإثنين سابع عشره عزل سراج الدين عمر الحمصى عن قضاء انقضاء بدمشق : وقد وشى به شخص إلى السلطان من خواصه أنه أخذ على حكمه - فى قضية ذكرها - مبلغاً [ من المال ]<sup>(٢)</sup> . وكان السلطان لمسا والى الحمصى لم يكلفه مالاً ، وشرط عليه أن لا يرتضى فى أحكامه . وعين السلطان شمس الدين محمد الوثنى لقضاء دمشق .

وفيه خلع على الأمير يوسف بن محمد بن إسماعيل بن مازن ، واستقر أمير هوارة البحرية ، عوضاً عن على بن غريب . وذلك أنه كانت فى هذه الأيام فنن بين فزارة ومحارب ، وبين هوارة البحرية بناحية البهساوية ،

(١) كذا فى ف ؛ وفى نسخة ب « بزعمهم » . والكلمة غير منقولة فى نسخة أ .

(٢) فى نسخة ب « قاسع عشره » وهو محريف .

(٣) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

فقبض الكاشف على ابن غريب ، فولى السلطان عوضه ابن مازن ، وعين معه تجريدة .

وفي يوم الخميس عشرينه خلع على شمس الدين محمد [ بن علي ] بن عمر الصفدي ، واستقر على عادته في قضاء القضاة الحنفية بدمشق .

وفي يوم الإثنين رابع عشرينه ورد كتاب الغالب بالله عبد الله بن محمد بن الأمير أبي الجيوش نصر بن أمير المسلمين [ أبي عبد الله ابن أمير المسلمين<sup>(١)</sup> ] أبي الحجاج بن أبي توليد إسماعيل بن نصر ، متملك أغرناطة من الأندلس ، يتضمن ما فيه المسلمون بغرناطة من الشدة مع النصارى أهل قرطبة وأشبيلية ، ويسأل النجدة .

شهر شعبان ، أوله [ يوم ] الإثنين<sup>(٢)</sup> .

فيه ركب السلطان إلى الرصد المطل على بركة الحبش ، خارج مدينة مصر الفسطاط ، ومعه الأمراء ومباشرو الدولة ، وعمل لهم مائدة ، فأكلوا وعادوا في أثناء نهارهم .

وفيه توجه الأمير سيف الدين طوغان قز [ السبي ]<sup>(٣)</sup> استأدار إلى ناحيتي الشرقية والغربية ، لأخذ ضيافات أهلها التي أحدهما على أهل النواحي ، فيحل بالناس من ذلك بلاء لا يوصف .

وفيه أضيف نظر دار الضرب إلى ناظر الخصاص كما هي العادة القديمة ، عوضاً عن جوهر الخازندار والزام بعد موته .

(١) ما بين حاصرتين سقط من نسخة أ .

(٢) ما بين حاصرتين سقط من أ ومثبت في ب ، ف ،

(٣) في المتن : « نصارا » .

(٤) ما بين حاصرتين سقط من ف .

(٥) ما بين حاصرتين سقط من ف .

وفي يوم الأربعاء ثلثة سارت التجريدة مع ابن مازن إلى بلاد الهندسويه ،  
وعندما ثلثائة مملوك ، وعليهم بايزيد ، أحد أمراء الهندشات .

وفي يوم السبت سادسه خلع على الطواشي [ زين ] الدين هلال شاد الخوش<sup>(١)</sup>  
ونائب الزمام : وهو أحد خواص خدام السلطان الملك الظاهر برفوق ، ربي في  
داره بين حرمه ، واستقر زمام الدار : عوضا عن جوهر السيفي [ قناق باي ]<sup>(٢)</sup>  
بعد موته .

وفي يوم الأحد سابعه خلع على الأمير زين الدين عبد الرحمن ابن القاضي  
علم الدين داود بن زين الدين عبد الرحمن بن الكويز ، واستقر استادار الذخيرة ،  
عوضا عن جوهر المذكور : وخلع على [ انطواشي ] جوهر التمر ازي الحلبشي<sup>(٣)</sup>  
واستقر خازن داراً عوضا عن جوهر السيفي المتوفى :

وفي تاسعه هبت ريح شرقية بطر ابلس الشام وأعمالها ، واشتدت ، فهدمت  
الدور والموائد ، وصقعت أقصاب السكر بأجمعها :

وفي هذه الأيام اشتد البرد بالقاهرة ، حتى جمدت المياه بعدة مواضع ،  
وأبيع الخيل بالأسواق في يوم الخميس حسادي عشرة ، وجمدت بركة من  
مستنقع ماء النيل في بعض الضواحي بحيث صارت قطعة واحدة ، ومشى فوقها  
الأوز ، وأصبحت زروع كثيرة من الفسول وقد اسودت وجفت : فحملت  
وأوقدت في الأفران ، واسود ورق كثير من شجر الخبز وغيره :

(١) ما بين حاسرتين مثبت في ف وساقط من أ ، ب . وهو هلال الزين الرومي الظاهري برفوق  
الطواشي ، المتوفى سنة ٨٦٤ - أنظر الفتوى اللائع للسخاوي ( ج ١٠ ص ١٠٨ ) .

(٢) ما بين حاسرتين مثبت في ف وساقط من أ ، ب . وهو جوهر بن عبد الله القنباي . أنظر  
زجرت في المجلد الثاني لأبي الحسن الفتوى اللائع للسخاوي .

(٣) ما بين ساسرتين ساقط من تسعة ف .



وفي يوم الأربعاء سابع عشره ، ولى شمس الدين محمد الوثائق قضاء القضاة بدمشق ، عوضا عن الحمصى ، ولم يخلع عليه ، وحملت له الخلة ليلبسها إذا قدم دمشق بسوالة ذلك . وأمهل بالسفر إلى أثناء شوال ، وأضيف إليه عدة وظائف ، منهما خطابة الجامع الأموى ، عوضا عن البرهان إبراهيم <sup>(١)</sup> [ ابن ] الباعوفى ، ونظر الأسرار ، ونظر الأسرى : وأخرج له من الإسطول السلطانى بغلة بقباش كامل وزنارى . وهذا شئ قد بطل منذ سنين ، فجدد له عناية من السلطان به .

وفي يوم السبت عشرينه ركب السلطان من القلعة ونزل بخليج الزعفران ، كعادة المؤيد شيخ والأشراف برسباى ، ومدت الأمراء أممطة جليلة بحسب الوقت ، وحمل جماعة [ من ] المباشرين أنواعا من الحلوى والفواكه وغيرها ، ثم ركب بعد صلاة الظهر ، ودخل من باب النصر ، فشق شارع القاهرة ، وخرج من باب زويلة إلى القلعة . وهذه أول مرة شق فيها القاهرة بعد سلطنته ؛ وكان هذا وهو بثياب جلوسه . ولم يكن هذا فى التقديم ، وأول من ترخص فيه الناصر فرج ، فانه ركب بثياب جلوسه : ثم اقتصدى به فى ذلك [ الملك ] المؤيد شيخ ، ومن بعده ، وعد هذا مما ضيع من قوانين المملوكية ، وبطل من رسومها .

وفي هذا الشهر هم السلطان بإخراج الرزق الأحباسية عن هـى بيده : ثم استقر الحال على أن جـي من الرزق الأحباسية إلى بأراضى البحيرة التى ببلاد الملك من ضواحي القاهرة ، عن كل فدان مائة درهم من الفلوس . فجببت ، وأنعم بما يجي من البحيرة على الوزير إعانة له ، وما يجي من الضواحي بصره ، فى عمل الحسور .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى ف وساقط من أ ؛ ب .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت فى ب وساقط من أ ؛ ف .

وفيه أيضا رسم بفك قيد الأمير جاثم أمير آخور الأشرفي ، ففك وبقي في سجنه بالمرقب <sup>(١)</sup> بغير قيد :

وفي ثامن عشره قبض بمكة على أمين الدين محمد بن قاسم : فألزمه المتصرف لإحضاره بألف دينار ، فأورد له منها ، ونزل في البحر يريدان القاهرة .  
شهر رمضان ، أوله يوم الثلاثاء <sup>(٢)</sup> .

فيه ورد الخبر بأنه قبض على الأمير قانصوه بدمشق ، فرسم بسجنه في القلعة <sup>(٣)</sup> :

وفي يوم الخميس عاشره خلع على شمس الدين محمد بن عامر أحد نواب الحكم المالكية ، واستقر في قضاء الإسكندرية ، عوضا عن جمال الدين عبد الله الدمايني .

وفي يوم السبت ثاني عشره خلع على القاضي معين الدين عبد اللطيف بن شرف الدين أبي بكر الأشقر ، واستقر في نيابة كتابة السر وغيرها من وظائف أبيه بعد موته .

وفي هذه الأيام أُرغم القاضي زين الدين عبد الباسط بحمل خمسة آلاف دينار . وذلك أنه وجد في تركة جوهر الخازن دار الزمام أنه خلع على عبد الباسط في أيام مصادراته خمسة آلاف دينار : فتوجه الغاصد إليه بحملها ، فعوض عنها قاشا ، وأذن أن يباع من عقاره بالقاهرة ما يكمل تنمية ذلك ، فسأحه السلطان بألف دينار . فأورد إلى الخزائن أربعة آلاف دينار .

(١) في نسخة ب « في المرقب » .

(٢) في نسخة ف « شهر رمضان المنظم قدره وحرمته » .

(٣) في نسخة ب « بالقلعة » .

وفيها أيضا فوض السلطان نظر الجامع الخاكي بالقاهرة إلى الأمير دولت<sup>(١)</sup> بيه النودادر. وأنعم برسم عمارته بألف دينار، وحملت إليه من الخزانة السلطانية فركب وكشف أحواله. فوجد سقوفه قد سقط منها مواضع: وفيها مواضع ساقطة، وبلاطه قد تلف منه كثير، ومقاصير الخشب قد تلف كثير منها، وميضات الجامع متهمة، وأحوال الجامع بمرور النساء والصبيان وغيرهم ملعبة. فنع من دخول النساء الجامع وألزم بوابه أن لا يمكنوا لإمرأة ولا صغيرا من الخلو فيه. ولا المرور منه. وكان هذا الجامع قد فسد أحواله، فأصلحه الله على يد هذا الأمير، وغلقت أبوابه عدة أيام، سوى بابين. ثم فتحت أبوابه كلها، وامتنع الناس كافة من المرور في صحن الجامع بتعاليم. وشرع في عمارة السقوف والمقاصير والبلاط، وهدم الميضاة بأسرها، وأنشأها إنشاء جديدا. وتشدد في جبانة ريعه، واستولى على جميع ما هو موقوف عليه، وهو ثلاث جهات: أحدها الوقف القديم، وهو ما بين مساكن وأحكار، وكان من القديم إلى آخر وقت بيد قضاة القضاة الشافعية، ومنه تصرف معالم المؤمنين، والامام والخليفة، والقومه ونحو ذلك، وهو وقف ضعيف مهتم. و[الجهة]<sup>(٢)</sup> الثانية وقف المظفر بيبرس الجاشنكير على أرباب وظائف - سماها في كتاب وقفه - ما بين دروس فقه وحديث وقراء وملء صبريج بالجامع، ونظره أيضا للقاضي الشافعي. والجهة الثالثة رزقة وقفها الناصر حسن، على الحرمين وذريته، وأن يشتري منها حصص وزيت للجامع، ونظرها لهم، فاستولى دولت بيه على [جميع]<sup>(٣)</sup> ذلك:

(١) في نسخة ب « دولات بيه ».

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ.

وفي هذا الشهر أيضا رسم [ينقل] <sup>(١)</sup> انطواشي خشمقدم الملقدم من المدينة النوبوية إلى القدس : وإقامته هناك بطالا .

وفي سلخه قدم الأمير طوغان قر استادار من الوجه البحرى ، وقد جى من أموال أهله <sup>(٢)</sup> الضيافات التي أحدثوها . وحل [تقدمته] <sup>(٣)</sup> ما بين خيل وجمال وغير ذلك مما تبلغ قيمته زيادة على عشرة آلاف دينار .  
شهر شوال ، أوله يوم الخميس .

فيه صلى السلطان صلاة العيد بجامع القلعة على العادة . وعندما سلم الإمام في آخر الصلاة ، وثب كثير من المماليك يداً واحدة يريدون المبادرة لدخول القصر حتى تلبس أرباب الخلع خلعتهم ، وقام بقيامهم جماعة ، فاشتد زحام الناس بحيث مات والى باب القلعة ، وسقط جماعة أشرفوا على الموت منعى عليهم ، فأفاق أكثرهم ، ومات بعضهم .

وفي يوم الجمعة تافيه كتب بعزل ابن عامر عن قضاء الإسكندرية ، وطلب ابن النمامي .

وفي ثلثه قدم الأمير بايزيد ومن معه من المجردين بالههناويه ، وقد قرروا على حوارة مالا يقومون به .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرة قدم قود الشريف بركات أمير مكة ، وأخبر قاصده بوصول مارسيم به — وهو فاعل بعشرة آلاف دينار — إلى الطور ، فبطل الأرجاف بعزله وولاية أخيه . وقدم أيضا القاضي جمال الدين عبد الله بن الدمامي من الإسكندرية ، فخلع عليه في يوم الخميس نصفه ، واستقر في قضاء

(١) ما بين حاصر تين سائط من ب .

(٢) في نسخة ف « أهل » .

(٣) ما بين حاصر تين سائط من نسخة ف .

الإسكندرية على عادته : وعاد ابن عامر إلى منزله ، فلزمه بطلا . لاجل حاجتك : قضيت ولا صديقك أثبتت .

وفي يوم الإثنين تاسع عشره خرج بمحمل الحاج مع الأمير تمرباي رأس نوبة النوب . وخرج في هذه السنة لتحتج ثلاثة من أمراء الألوف : تمرباي هذا ، وطوخ ، وتمرارز أمير سلاح . وسبعة أمراء مابين عشرات وطلبخانة ، منهم وإلى القاهرة ، ومنهم سودون قرقاش النوروزي أحد رموس النوب ، وأمير عشرة وهو أمير الركب الأول . فرحل من بركة الحجاج الأمير تمرارز في حادي عشرينه ، وتبعه كثير من الحجاج . ورحل سودون قرقاش في ركب كبير من الغد . ورحل الأمير تمرباي بمحمل الحاج في ثالث عشرينه . وكتب إلى الشريف بركات ، وإلى أمير المدينة النوبية ، وإلى أمير ينبع بإعفاهم مما كانوا يقومون به من المال لأمبر الركب في كل سنة : وأكد السلطان على الأمراء عندما وادعوه <sup>(١)</sup> أن لا يأخذوا من المذكورين شيئاً ، فاجل هذا وأحسنه إن عمل به .

وفي حادي عشرينه قدم ابن قاسم من مكة ، فسلم إلى الأمير دولت بيته الدوا دار .

وفي هذا الشهر خربت مدينة الفيوم ، وجلا أهلها عنها : لغلبة ماء بحر يوسف :

شهر ذي القعدة [ أوله يوم الجمعة ] <sup>(٢)</sup> .

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « أو دعوه » .

(٢) مابين حاصر زين بياض في نسخة ب . وفي نسخة أ : ف « أوله يوم الأحد » وهو تحريف لا يتفق وتسلم أيام الشهر بعد ذلك . راعمتنا في تصحيحه على عقد الجمان اللبي (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٧٢١) حيث جاء مانصه « وفي يوم الإثنين الرابع من ذي القعدة ما يشير إلى أن أول ذي القعدة كان الجمعة .

في ثالثه ركب [مولانا<sup>(١)</sup>] السلطان لخدم ميضأتين ودور في زيادة الجامع الطولوني ، كما خدم دار ابن النقاش : فصرف الله قلبه عن ذلك . ومضى من الجامع ، بعدما كشف لحواله إلى الميدان الكبير : فنظر ما عمر في سور ، وعاد سريعا :

وفي يوم السبت تاسعه قدم الأمير قانياي الحمزاوي نائب حلب باستدعاء ، فركب السلطان إلى مطعم الطيور ونزل به . وتقدم الأمير الكبير الأتابك في عدة من الأمراء حتى قدموا به ، فخلع عليه . وعاد السلطان وهو في الخدمة . فصعد السلطان إلى القلعة ، ومضى النائب إلى دار أعدت له : فنزلها : وقدم من الغد تقديمته ، وهي ممالك ، وخيول ، وجمال ، وقماش ، وفرو ، وغير ذلك مما قيمته نحو عشرة آلاف دينار .

وفي يوم الإثنين حادى عشره توجه الأمير أيتال الأحرود [عبدرا<sup>(٢)</sup>] في جماعة من المماليك نحو بلاد انصعيد : لقتال محارب .

وفي هذه الأيام أفرج عن ولي الدين محمد بن قاسم من عاقته ببيت الأمير دولت بيه ، على أن يحمل خمسة عشر ألف دينار : ضمنه فيها جماعة .

وفيها زاد النيل نحو ذراعين ونصف ، حتى صار في اثني عشر ذراعا ونصف : والوقت زمن الربيع ، والشمس في برج الحمل ، ويوافق من شهور القبط برمودة : وجرت العادة أن في مثل هذا [ من ] الزمان يأخذ النيل في النقصان ، ويسمى

(١) ما بين حاصر تين مثبت في نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٢) في نسخ المخطوطة « سابه » وهو تحريف .

(٣) كذلك أ ، ف . وفي نسخة ب « مطعم الطير » .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

الإحتراق . وهذا من النوادر ، إلا أنه وقع مثل ذلك في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

وكثر في هذا الزمان تخاصم الناس ، وتعالى بعضهم على بعض . وتزايد وقوع الشر<sup>(١)</sup> فيما بينهم ، وشنع جمهورهم بالسوء ، وتناجى بهم بالإثم والعدوان . فالله تعالى<sup>(٢)</sup> يكفى شر ذلك .

وقدم الخبر بأن صاحب قشتالة من بلاد الفرنج عمر أربعين<sup>(٣)</sup> بيوت<sup>(٤)</sup> وعشرة أغربه يريد رودس ، ليأخذ بثأرهم من المسلمين . وفيها منع الأمير أيتمش الخضرى من الإجماع بالسلطان ، وأمر بلزوم بيته . وهذه ثانی مرة منع فيها<sup>(٥)</sup> .

وفي حادى عشرينه استقل نائب حلب بالمسير عائدا إلى محل كفالته على عادته ، بعد أن خلع عليه :

وفي رابع عشرينه قدم الخبر أيضا من طرابلس بأن أهل رودس قد استعدوا للحرب ، وهم في انتظار عمارة الفندس صاحب قشتالة ، وأن كثيرا من المسلمين سكان الساحل قد أخذوا ضياعهم ، وصعدوا إلى الجبال .

وفي يوم الأربعاء سابع عشرينه ورد الخبر بأن عشرة أغربة من عمارة الفندس وصلت إلى ساحل بيروت ، فأخذت مركبا مشحونا بالبضائع . وأنهم باعوا<sup>(٦)</sup> من أسروا منه من المسلمين أربعين رجلا ، وأفلحوا من غير أن يقاتلهم أحد ، فأمر

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « قشتاليه » .

(٤) بيوت : نوع من السفن أنظر : ( Dozy : Supp. Dict. Ar. )

(٥) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « وهذا » .

(٦) في نسخة ب « وأنهم أخذوا »

بعرض أجناد الحلقة ليخرجوا إلى السواحل : فبدأ الأمير تغرى بردى الدوادار :  
في يوم السبت سالخه بعرضهم : على أن يخرج منهم مائة جندي إلى رشيد  
والطنينة .

شهر ذي الحجة <sup>(١)</sup> ، أوله يوم الأحد .

في يوم الأربعاء رابعه عرض الأمير [ تغرى بردى ] <sup>(٢)</sup> الدوادار أجناد الحلقة  
المجردين : ولم يعين إلا من كان سجل إقطاعه بثلاثين ألف درهم فافترقوا . ثم  
عفوا من التجريدة لمسجرت به عادتهم من تداول كلمة أئامها الشيطان بينهم ،  
أن من تعرض لأجناد الحلقة زالت دولته .

وفي يوم الأربعاء خامس عشرينه قدم مباشر والحاج وأخبرت كتبهم بكثرة  
المراعى ورشاء الأسعار وأمن الحجاج رسالتهم ، وأن الشريف بركات أمير مكة  
قابل الأسراء وأبى الشريف السلطانى على العادة : إلا أنه كانت وقعة قريب  
خليص بين أمير <sup>(٣)</sup> [ ركب ] <sup>(٤)</sup> الكركيين وبين حجاج يبيع ، قتل فيها من الينابعة زيادة على  
عشرين رجلاً ، ونهبت أموالهم : وبلغت نفقات السلطان في نفقات المماليك  
وصلات الأسراء ، والتركمن <sup>(٥)</sup> [ وغيرهم ] وفي أثمان ممالك اشتراهم ونفقات  
تجاريد جردها وغير ذلك : في مدة أربعة مواسم موت الأشرف برسبای وآخرها  
سلخ هذه السنة ، وذلك مدة ثلاث سنين : مبالغ ثلاثة آلاف ألف دينار ذهباً ،  
وهي منخلفة الأشرف [ برسبای ] <sup>(٦)</sup> من الذهب والدرهم والبهار ، والحملات ،

(١) في نسخة ف « شهر ذي الحجة الحرام » .

(٢) ما بين حاصر تين مثبت في ساقط من أ ب .

(٣) خليص : سبعين بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل من مكة ( ياقوت : معجم البلدان ؛  
تاج العروس ) .

(٤) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ف .

(٥) ما بين حاصر تين ساقط من نسخة ب .

(٦) ما بين حاصر تين ، ثبت في ب وساقط من أ ، ف .



والخيل . وثياب الحرير ، والبعلبكي ، وأنواع الفرو ، ومن الغلال والقنود ، والأعسال ، والسلاح ، وغير ذلك ، مع ما دخل إلى الخزائن في أيام سلطنته وهو [ نحو ] خمس مائة ألف دينار ، نفذ ذلك كله ، وعلى الله العوض .<sup>(١)</sup>

وفي هذا الشهر زاد النيل بعد نقصه حتى تجاوز اثني عشر ذراعاً ، وذلك في بشنس .

وفيه وردت مقدمة رابعة من القاضي زين الدين عبدالباسط ، بعد ما وصلت له كالملة بنو سمور ، وحجرة بتماش كامل ، فكانت تقدمته هذه خيلاً وفرواً وثياب وحرير .

وفي هذه السنة تجددت عمارة مواضع عديدة ، منها مشهد السيدة رقية — قريباً من المشهد النفيسي — كان قد اتخذ بعض الناس سكناً ، وتعطلت زيارته منذ سنين ، فجدد عمارته السيد بلر الدين حسين بن الفراء نقيب الأشراف ، في أول شعبان .<sup>(٢)</sup>

وفي هذا الشهر أيضاً جددت عمارة جامع الصالح طلائع بن رزيق خارج باب زويلة . وقام بذلك رجل من الباعة . وجدد أيضاً جامع الناكهين بالقاهرة ،<sup>(٣)</sup> وجامع الفخر بنحو سوقة الموقف قريب من بولاق ،<sup>(٤)</sup> وجدد أيضاً عمارة جامع الصارم قريب من بولاق .<sup>(٥)</sup>

(١) ماوين حاصر تين ساقط من ب .

(٢) في نسخة ب « وفراء » .

(٣) في نسخة ب « تجدد » .

(٤) جامع الناكهين : — ذكر المقرئ ( المراجعة ج ٢ ص ٢٤٣ ) أن هذا الجامع كان يعرف أولاً بجامع الظاهر نسبة إلى الخليفة الظاهر بنصر الله الفاطمي ، ثم عرف بعد ذلك بجامع الناكهين . ويقع بالقاهرة قوساً للسوق الذي كان يعرف قديماً بسوق البراجين ثم صار يعرف بسوق الثوالبين . أنظر أيضاً المخطوط التوفيقية لدى مبارك .

(٥) أنظر المراجعة للمقرئ ( ج ٢ ص ٣١١ ) .

(٦) أنظر المراجعة للمقرئ ( ج ٢ ص ٣٢٥ ) . وماوين حاصر تين ساقط من نسخة أ .

وفي يوم الجمعة رابع شهر رمضان ، أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه في هذه السنة الطواشي جوهر نائب مقلهم المائليك بالرميلة تحت القلعة .

وفي أول شوال أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الأمير تغرى بردى [ الأكلمشي<sup>(١)</sup> ] الدوادار - المعروف بالمؤذنى ، بخط الصليبية .

وأما اليمن فتد خرج عن ممالكها ضياع تعز ، وحسبه أنه يحفظها ، فان البلاد خرجت عنه من زبيد إلى بيت حسين ، وصارت العرب المعازبة تركب في نحو ألف فارس .

• • •

### ومات في هذه السنة مما له ذكر

موفق الدين علي بن أبي بكر الناشري<sup>(٢)</sup> ، قاضى القضاة ببلاد اليمن ، في خامس عشر من صفر ، بمدينة تعز ، عن تسعين سنة .

ومات الأمير ناصر الدين محمد ابن [ الأمير<sup>(٣)</sup> ] صارم الدين إبراهيم بن الأمير متجك البوسفي ، في يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول ، عن نحو سبعين سنة بدمشق . وكان يوصف بالدين وعفة ، وحظى في الدولة المؤيدية شيخ ، والدولة الأشرفية برسباي . وكان يقدم في كل سنة إلى السلطان بهدية ، ويشاور في الأمور ، وكان له غنى وثراء<sup>(٤)</sup> ، وأنضال على قوم يمتدحهم بدمشق .

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ف وسقط من أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « الناشري » وهو تحريف أنظر ترجمته في الفقه اللائع لسخاوي ( ج : ص ٢٠٥ ) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٤) في المتن « غنا » .

ومات سعد الدين إبراهيم بن المرة في يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر بالقاهرة ، وقد أناف على الستين <sup>(١)</sup> سنة بعد ما تعطل من المباشرة ، ولزمه دين كبير ، حبس من أجله مدة ، احتاج فيها إلى سؤال الناس : وكان له بر وأفضال ، وكان حشياً <sup>(٢)</sup> ، يحب الفخر ويكثر من إتلاف المال ، فالله يعفو عنه .

ومات مبارك شاه رسول القان شاه رخ . مات بغزة في يوم الأحد ثالث عشر ربيع الآخر . وكان يوصف بمعرفة وفضيلة وعقل :

ومات الخوجا كلال بن مبارك شاه المذكور . قام بعد موت أبيه ، وقدم بالهدية والكتاب إلى السلطان وهو ممرض ، فثقل بين يدي السلطان حتى ثقل مرضه ، ومات في يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى ، فدفن خارج باب النصر من القاهرة : ثم ثقل هو وأبوه إلى القدس ، فدفنا هناك .

ومات القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن رسلان البلقيني ، المعروف بالجمعي الشافعي ، قاضي الحلة ، في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى . وكان من فضلاء الشافعية .

ومات قاضي القضاة محب الدين أبو الفضل أحمد ابن شيخنا جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الششتري الأصل ، البغدادى المولد والمنشأ ، الحنبلى ، في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى . ومولده ببغداد في شهر رجب سنة خمس وستين وسبع مائة . وقدم القاهرة في سنة ثمان وثمانين : ولزم شيخنا صلاح الدين محمد بن الأعمى الحنبلى ، وتفقه به . وواظب شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني ، وشيخنا سراج الدين عمر بن الملقن . وبرع في الفقه والأصول والحديث والعربية . وقرأ بنفسه وسمع على شيوخنا

(١) ما بين حاصر نين ديثت في ب و ساقط من أ ؛ ف .

(٢) في نسخة ف « حشم » .

عدة كتب . وناب في الحكم عن ابن المغلي : ثم ولي القضاء مستقلاً عدة سنين حتى مات . ودرس في عدة مواضع : ولم يخلف في المناظرة بعده مثله . ولأعلم فيه ما يعاب به ، لكثرة نسكه ومتابعته للسنة ، إلا أنه ولي القضاء : فأنه [ تعالى ]<sup>(١)</sup> يرضى عنه أخصامه .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن بو والي بدمشق في سابع عشره . وقد ولي استاداراً في الأيام المؤبدية شيخ ، ثم استمر استاداراً بدمشق . وهو معدود من الظلمة .

ومات القاضي شهاب الدين أحمد بن عيسى الحنبلي ، أحد نواب الحكام بالقاهرة ، في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى . وقد رأس : وشكرت سيرته ، واشتهر بالعبقة :

ومات أمين الدين عبد الله بن سعد الدين أبي الفرج بن تاج الدين موسى ، في يوم الأحد ثالث جمادى الآخرة وكانت له رياسة ضخمة في أيام أبيه . سعد الدين ناظر الخاص . وتولى بعده نظر الإصطبل . ثم انقط قهره ، وتكسح ، وعرف بصحبة جماعة من أهل الدول ، فاذا دخل إليهم حملة خدمه حتى يجلس ثم يحمله إذا ركب : وحج غير مرة<sup>(٢)</sup> . وشاهدته وهو محمول بطون بالبيت . وبلوت منه مروعة وخفة روح ، عني الله عنه .<sup>(٣)</sup>

(١) ما بين حاضر تين . ثبت في ب وساقط من أ ، ف .

(٢) هو الأمير ناصر الدين محمد بن بو والي : وفي النجوم الزاهرة لأبي الخراسان عبد المعروف يابن بو ال : أنظر ترجمته في الفهرست للسخاوي ( ج ٧ ص ٢٠٧ ) .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « وحج غيره مرة » .

(٤) في نسخة ف « وبادت منه » .

ومات الأمير سيف الدين الطنبغا المرقبي في يوم الإثنين عاشر شهر رجب ، وهو من جملة المؤيدين . عمله المؤيد شيخ في أيام تلك الفتن بقلعة المرقب من عمل طراباس ، فأقام بها مدة فعرف بينهم بالمرقبى . فلما تسلطن ، رفاه حتى صار أمير مائة مقدم ألف حاجب الحجاب : ثم حمل<sup>(١)</sup> بعد موت المؤيد طول الأيام الأشرفية ، وتلاشت أحواله . فلما كانت أيام السلطان الملك الظاهر جقمق ، انتعش ، وصار من جملة الأمراء الألو<sup>(٢)</sup>ف [ حتى مات بها<sup>(٣)</sup> ] .

ومات زين الدين قاسم بن البشتكى ، في يوم السبت ثامن رجب ، بتاحية بينا من عمل فلسطين ، ولم يدفن إلا في يوم الإثنين عاشره . وكان حشما ، سريا فخورا ، له ثراء واسع ومال جم ، [ ورثه<sup>(٤)</sup> ] ، وإفضاله كثير ، وفقهية . ثم تردد إلى مجالس السلطان الملك المؤيد ، واختص به مدة ، إلى أن تنكر له وضر به<sup>(٥)</sup> وشهره ، فانضج جانبه ، وصار يكثر [ من ] التردد إلى بينا : حتى مات بها . قاله<sup>(٦)</sup> يرحمه ، فلتد شاهدنا منه كرمنا ، وإفضالا زائدا ، ومروعة غريزة ، ونعمة ضخمه :

[ ومات الأمير ممجق نائب قلعة الجبل في أول يوم من رجب ، وهو ممن انتشا في الأيام الطاهرية جقمق<sup>(٨)</sup> ] .

(١) في نسخة ب « عمل » وهو تعريف .

(٢) في نسخة ب « وسارت » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٥) في نسخة ف « ثم إنه تنكر عليه » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٧) في نسخة ب « رحمه الله » .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

ومات الأمير الطواشي صفى الدين جوهر السيفي قنقباى اللالا زمام الدور<sup>(١)</sup>  
 خازندار السلطان فى ليلة الإثنين أول شعبان ، عن نحو سبعين سنة . وصلى  
 عليه السلطان ، ودفن بمدرسته ، بجوار إجماع الأزهر . وكان من جملة هدية  
 الحطى داود بن سيف أرم ملك [ بلاد ] الخيشة إلى السلطان المالك الظاهر  
 برقوق ، فأنعم به على الأمير قنقباى اللالا ، لالالمقام الناصرى محمد ولد السلطان ،  
 فرباه وهو صغير ، وأقرأه القرآن [ العظيم ]<sup>(٢)</sup> . ثم نخدم من بعد قنقباى جماعة  
 من الأمراء ، زماما لدورهم . وعارك خطوب الدهر ألوانا ، حتى استبداه  
 الأشرف برسباى ، وعمله خازنداراً ، فتمكن منه تمكنا زائدا ، وانبطت يده  
 فى تحصيل الأموال للخبرة بقوة وشهامة وضبط . فلما مات الأشرف أضيفت  
 إليه أزمة الدور ، فباشر ذلك حتى مات . ولم يخاف فى أبناء جنسه بعده مثله .  
 وكان عفيفا ، له بر وأفضال ، مع رصانة عقل ، وجد من غير هزل : وكان  
 موايا يتلو القرآن بالسمع ، إلا أنه فتن بصحبة السلطان ، فحرص على رضاه ،  
 واقتحم المهالك ، بحيث [ أنه ] لم يكن فى الدولة الأشرفية أحد أخص منه بالسلطان<sup>(٣)</sup>  
 ولا أقوى تمكنا ، فאלله يعفو عنه [ عنه ]<sup>(٤)</sup> .

ومات القاضى شرف الدين الأشقر ، وأخيه أبو بكر بن سليمان ، المعروف  
 بابن العجمى الحلبي ، نائب كاتب السر ، فى يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان ،  
 وقد أناف على السنين : قدم من حلب فى أيام الأمير جمال الدين يوسف استاذنر ،  
 وعنده يومئذ بنت أختى جمال الدين ، فنوه به ، وأقره فى توقيع الدوادار الكبير ،

(١) فى نسخة ب « الدار » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت فى ب وساقط من ؟ ف .

(٤) فى نسخة ف « ريادة عقل » .

(٥) ما بين حاصرتين مثبت فى ب وساقط من أ : ف .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

فبعد من رؤساء القاهرة ، حتى زالت دولة جمال الدين ، فنكب في جملة من نكب من أئزاه نكبة نجاه الله منها ، بعدما اشقى على الفلاكة . فلما كانت الأيام المؤيدية شيخ عاد إلى ما كان عليه من مباشرة التوقيع عند الاستاداريه مدة سنتين ثم رغب عن ذلك ، وباشر في ديون الإنشاء مع ابن مزهر كاتب السر ، ومن بعده : وصار نائب كاتب السر ، به حل الديون وعقده . ثم ولي كتاب السر بحلب مدة ، وتركها لولده معين الدين ، وعاد إلى نيابة كتابة السر حتى مات . وكان ماهراً بصناعته الإنشاء ، جميل الخاضرة ، بشوشاً ، متودداً ، حشماً ، فخوراً ، له فضيلة ، وسيرته مشكورة .

ومات العبد الصالح شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن رسلان ،<sup>(١)</sup> الفقيه الشافعي المحدث المفسر ، بمدينة القدس ، في يوم الاثنين عشرين شهر رمضان عن إحدى وسبعين سنة : ولم يخلف بتلك الديار بعده مثله علماً ونسكاً .

ومات القاضي شمس الدين محمد بن شعبان في إحدى عشرين شوال ، عن نيف وستين سنة . وولى حجة القاهرة مراراً عابدة ، ولا فضل ولا فضيلة .

ومات الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حسن بن حسين التلواني ، في يوم الإثنين ثالث عشر من ذي القعدة<sup>(٢)</sup> ، وقد أناف على الثمانين . وأصل آباءه من بلاد المغرب . وسكن أبوه ناحية جروان ، وأقرأ الأطفال القرآن ، ثم تحول إلى تلوانه ، وولد له بها علي وغيره . ثم قدم على القاهرة وتفقه على مذهب [الإمام]<sup>(٣)</sup>

(١) في نسخة ف د أحمد بن حسين بن حسين ، وهو تحريف - أنظر ترجمته في إنباء القدر لابن حجر ، وفي سنة ٨٤٤ هـ .

(٢) في نسخة ف د شهر ذي القعدة الحرام هـ .

(٣) تلوانه : قرية قديمة من أعمال المنوفية ( ابن عثي ، قوانين التواوين )

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ف وساقط من أ ، ب .

الشافعي - رحمه الله - حتى درس وأفتى : وولى مشيخة الحانقاة الركنية ببغداد  
ثم عزل عنها . وولى تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعي من القرافة  
مدة سنين . وكان ديناً خيراً ، له مروعة وفيه قوة ، وله أفضال ، رحمه الله .

ومات الشيخ شمس الدين محمد<sup>(١)</sup> بن [ عمار بن محمد المالكي ، في يوم السبت  
رابع عشر [ شهر<sup>(٢)</sup> ] ذي الحجة<sup>(٣)</sup> ، عن فيف<sup>(٤)</sup> وثمانين سنة . وقد كتب على الفتوى  
ودرس ، وصار ممن يعتمد فيه الخير :

ومات الرئيس إبراهيم بن فسر ج الله بن عبد الكافي الإسراييلي اليهودي  
الدارودي العافاني<sup>(٥)</sup> ، في يوم الجمعة عشرين ذي الحجة<sup>(٦)</sup> ، وقد أناف على السبعين<sup>(٧)</sup>  
ولم يخلف بعده من يهود مصر مثله في كثرة حفظ نصوص التوراة ، وكتب  
الأنبياء ، وفي تناسكه في دينه ، مع حسن علاجه لمعرفته بالطب وتكسبه به . وكان  
يقر بذوة رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> ، ويجهز بأنه رسول إلى العرب .  
ويقول في المسيح [ عيسى بن مريم ] عليه السلام أنه صديق ، وهذا خلاف  
مايقوله اليهود - لعنهم الله وخزاهم - فما أكثر طعنهم في أنبياء الله ورسله ، على  
ماوقفت عليه من أقوالهم في كتبهم :

(١) ماين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) ماين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، أ .

(٣) في نسخة ف « شهر ذي الحجة الحرام » .

(٤) أنظر ترجمته في الفصول الباع للسخاوي ( ج ١ ص ١١٦ - ١١٧ ) .

(٥) في نسخة ف « شهر ذي الحجة الحرام » .

(٦) في المان « التورية » .

(٧) في نسخة ف « سيدنا رسول الله » .

(٨) ماين حاصرتين مثبت في ف ومسايط من أ ، ب .

(٩) في نسخة أ د في أنبيائه ورسله .



ومات شهاب الدين أبي العباس أحمد بن صالح بن تاج الدين المحلي<sup>(١)</sup>  
 الشافعي ، في يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة . وكان فاضلا في الفقه والفرائض  
 والنحو وله سلوك ونسك ، وللناس فيه اعتقاد . ودرس وخطب [ مدة ]<sup>(٢)</sup> ،  
 رحمه الله [ تعالى ]<sup>(٣)</sup> .

وهذا آخر الجزء الرابع من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، وبه  
 تم الكتاب ، لوفاة مؤلفه رحمه الله .

والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) في نسخة ف « الحلبي » وهو تحريف . أنظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ( ج ١ ص ٢١٥ ) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، وفي نسخة ف « رحمه الله رحمة واسعة » .

(٤) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « آخر الجزء الحادي عشر » وذلك لاختلاف التقسيم .

# المقرئى

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

فهارس للجزء الرابع